٢٨

١٣٦٣
سنة هـ

بحکم خدا و خرد

Ex Libris

Asaf Ali-Asghar Fyzee

Presented to the Library of

The University of Jammu & Kashmir

June 1, 1957

الرسالة الرمضانية

(٢٨)

التي هي

غرف حكمية

١٢٨٠ ٨٣

١٣٦٣ هـ

المسماة

مشربة تسنيم نور

٥٤٧ ٥٦٠ ٢٥٦

سنة ١٣٦٣

المنيرة منها

سرج فيض عقلي

٢٦٣ ٨٩٠ ٢١٠

١٣٦٣ هـ

وسيع حمد و بديع شكر * كبير تكبير كثير ذكر * لمبدع رب رحيم بر * عليم جهر وعليم سر * نحمده من مشيئ لكل شيئ من غير شيئ * منزه عن صفة حركة وسكون وذهوب وجيئ * وعن سمة علو ودنو وظل وفيئ * كل لوذعي جسور كمي في عرصة تحقيق معرفته عي حسير كيئ * حقيقة معرفته في نفي معرفته * وحقيقة صفته في نفي صفته * وصحة توحيده في توحيد كل حد من حدوده في حده * وسبحة تنزيهه في معرفة دنو جنى جنتيه وعلو جده * ونُهية تعظيمه في سجود عبده عنده وتعفير خده * نحمده من مهيمن عزيز

متكبر هو هو من حيث هو هو * وبمعرفة توحيده كل ذي لب ينهو (١) *
وبعلم تنزيهه قلب كل من له قلب يبهو (٢) * وبتحقيق تجريده نور
نُور كل عقل يزهو * وكل مخلوق عن معرفته يلهو * وعن ذكره يسهو *
فلم يكن ليفوز ويدرك منية له يشهو * نحمده من مبدع لم يزل
وهو هو ولم يكن من وجود وعدم * ومن حدوث وقدم * ومن
لوح وقلم * ونشكره من معبود لم يكن وليس هو بل لم يزل هو
وكل شيء ليس * فلن يمكن لعقل لبيب لقدره عز وجل بغيره من
كل مؤيس قيس * فمن يعترف بعجزه عن معرفة مستجن غيبه
فهو عقل وكيس * ونسبحه من رب عظيم له عظيم عرش ووسيع
كرسي * وبحمده سبح كل بشري وجني وقدسي * من ذكره
عز وجل ذكره ولم يكن عنده بمنسي * نحمده من متجل لخلقه بخلقه *
مرتب لكل ذي سبق من عبيده على قدر سبقه * موف لكل مستحق
من قربه لحقه * منزل على كل منتجع من غزير منّه لودقه * موسع
على كل مسترزق من عميم فضله لرزقه * ونسبح له من مبدع معبود *
مؤيِّس لكل مؤيَّس من ليس لم يكن بموجود * مسوٍّ بين كل منهم
بمقتضى عدل مع جود * لم يبخس حظ ذرة من حظ شمس ذرت عن فيض
وجود بديئ * ثم ميز كل شيئ من حيث عمله بين رفيع علي وخسيس

(١) اي يكون نهيا اي متناهيا في العقل (٢) اي يكون ذا بهاء

دنيء * وبين معرض عن ذكره معرَّض لمعيشة ضنك ومقبل على ذكره
منعَمٍ عليه بعيش رخي هنيء * ونقدسه من مبدع متحد جوده
بجود عليه متحد بجوديته * معترف بعبوديته * مقر لمبدعه
بربوبيته * مبرِّز لسبقه على كروبيته * منبعثٍ منه من يتلوه في
سبقه ويلحق به في جبروتيته * ويحمده ويثني عليه ويثنيه في
ملكوتيته * ونكبّره من مبدع لكروبيين عن كرب كل شر
رفعهم * وعلى ترتيب عدل بقدر سرعتهم وبطؤهم وضعهم * وجعلهم
عمرة ملكوته وسكن سميه ومدبري مملكته * على مقتضى عدله
ورحمته وحكمته * لعلوه عن تدبير جديد وتكبره * وسموه عن
تحويل وتغيير وتجبره * نسبحه من قدير مقدر * من صنع كل صنع
بديع في منظر ومخبر * من سقف مرفوع محفوظ * ومن مهد موضوع
بلحظ تدبيره على حسب مشيته ملحوظ * ومن كل مولود ببركة
حركة وسكون من كن فيكون محظوظ * حتى تكون نهيته صورة
بشرية * متهيئة لو وفقت لقبول فيوض لطيفة نفسية عقلية * لكي
تركب صورة قوة متشعشعة برقية * فترتقي فوق سبع سمي مطمئنة
رضية مرضية * فجعل لذلك في كل عصر بين بشر ممن خلق من يتجلى لهم
على مثل صورهم بمنظوره * ويتحلى حلية عقول قدسية جبروتية
بمستوره * ويتجلى به ربه في طوره * فيتشخص لقومه ويترجم لهم

عن سطور مسطوره * ويهديهم مستقيم طريقه من علم مبسوط دعوته
بمنشوره * فلن يخلو عصر من مولى منهم مستقر * هو لفيوض
متشعشع نور مبدعه جلت قدرته مستقر * وقدسي محله على ممر
دهور مستمرة مستمر * ومنه فيوضه في شرقه وغربه تجري * و
نحو عبيده وشيعته تسري * فهي تتشعشع متصلة متسلسلة وتفيض *
لن تنقص ولن تحري ولن تغيض * تعز كل ولي له صميم وتذل كل
عدوله بغيض * ودعوته دعوة حق لفيوضه تلك خزينة * وهي لعمر رب
عرش عظيم لتخليص كل مؤمن ومؤمنة سفينة * منطوية من ربهم
عزوجل على سكينة * ولم ترم ولن تريم لتنجيتهم وتخليصهم ورفع
شؤنهم * في عصر ظهوره بين ظهريهم وفي عصر غيبته عن عيونهم *
فلو يغيب عن عيونهم يقيم بينهم من يسد مسده * ويحرس سده *
ويزين له سدة * ويدعو نحوه ويقيم دينه * ويعمر له بلدة ومدينة *
ويكون مطرح فيوضه ومظهر نوره * ويدبر على يده شؤن نشر دعوته
وحفظ دولته على مقتضى حكمته وترقية نفوس شيعته في ستره كمثل
ظهوره * وينصبه في دعوته يده وعينه * ويجعل سجنجل نور بينه
وبينه * فيريه فيه كل شيئ يريده فيفعل * ويرشده لجعل كل شيئ
حيث يريد يجعله فيجعل * وينشر به فيوض بركته * في عظيم مماكته *
فيصبح يفدي عليه بهجته * ويثني عليه بلهجته * ويبتهج ببهجته *

ويعتصم بعصمته * ويعتز بعزته * ويستن بسنته * ويتقوى بمنته *
ويتتوج من نصه بعمته * فيحل من دينه في محل قمته * ويخدمه
بعظيم همته * ويحرز قصب سبق من بين حدوده في ضمته * ويفي
بوعده ويوفي بعهده وذمته * ولن تريم رتبته تلك في زمن غيبته *
متصلة متسلسلة بنص سلف ملهم به على خلف مرشح لرتبته *
حتى حين ظهور منير طلعته * وشروق نور مشرق جبهته * تلك
سنة رب جليل له تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل * ولن تجد لسنته
من تبديل وتحويل * نحمده عز وجل على عظيم نعمته * وجليل
منته * وكبير فضله على مجيبي دعوته * ومعتصمي عروته * ونشهد له
جلت عظمة قدرته * بوحدته على معرفة وحدته * تشهد خضوع
عن تطلع نحو درك شيء من مستجن حجب غيبه * تشهد متيقن
متلوذ بذروة عجزه عن دركه متعوذ من هلكة شك كل ملحد
وريبه * تشهد متخشع لديه لنيل فيضه من قدسي منبعه
وسيل سيبه * غير مفرط في جنبه مخلص لحبه في صميم قلبه
ونصوح جيبه (١) * تشهد مؤمن بتوحيده وعدله *
وحكمته في فعله * مكتس لديه لعزة معبوديته لكسوة ذله *
معتصم بعمود حبله * منتهج لسوي سُبُله * مقر بتوحيد كل

(١) اي قلبه وصدره

حد من حدوده في محل فضله * موقن بقول فصله * مؤثر
لحكمه في وصل شيئ حكم بوصله * نشهد محمد رسوله خير مكبر
له ومهلل * وسيد كل مرسل محرم بحكمه ومحلل * نشهد مخلص
يرجو دخول جنة موعودة * في زمرة نبي له منزلة محمودة *
محمد خير نبي نبوته بكل شيئ حتى حجر ومدر مشهودة *
ونشهد مع تشهد ربوبيته جلت قدرةً وعظمت * وفي سلك عبوديته
كلّ موجود نظمت * لمحمد رسوله بختم نبوته لكل نبوة * وفخر
بنوته على كل بنوة * وعلو مروته على كل مروة * وسمو فتوته على
كل فتوة * نشهد له بتبليغه لكل شيئ بعث لتبليغه * وتصبيغه
بصبغة ربه لكل من نُدب لتصبيغه * وتحريمه لكل محرم نفث
في روعه بتحريمه وتحليله لكل محلل وتسويغه * وتزييغه لكل
معوج حض على تزييغه (١) * وتهييغه بغيث هديه لمهد حق حقيق
بتهييغه (٢) * وتلميظه لحم طير مشتهى من جنته لبني ملته وتضييغه *
وصبه لمعين حكمته في دلو ولد دعوته وتفريغه (٣) * وترفيهه لعيش
من يستظل بظل كرمه وترسيغه (٤) * وترويته ثريدة جده خير من
هشم ثريدة وترويغه (٥) * وضمه لحزب ربه وتشتيته لحزب عدوه

---

(١) (زيغه اي اقام زيغه) (٢) هيّغ المطرُ الارض جادها (٣) اي صبه
(٤) رسغ العيش اي وسّعه (٥) روغ الثريدة اي دسمها ورواها

وتفريقه * وتدميره لكل صنم وتمزيقه * وترغيبه لملبي دعوته
في دخول جنته وتشويقه * وتعظيمه لعيد غديره مع عيدي
فطره ونحره وتشريقه * وتعريفه بحق ربه عزوجل لمخلصي متبعيه
وتحقيقه * وتبيينه لكل سر ربوبي لكل ربي من بني دعوة وصيه
مع تدقيقه * وتثبيته لحق كل مرسل تقدم بمجيئ حقه وختمه
لنبوة جميعهم وتصديقه * ومحوه لكل كفر وشرك ثبته قوم كفرة
مشركون وتمحيقه * وتهيئته لنفوس قوم مخلصين لحبه وحب
عترته بشريف شرعته لتلقي فيوض تسديد ربهم لهم وتوفيقه *
وتقليده لهم بطوق عهده طوق عتقهم من سعير وتطويقه *
صلى عليه ربه من نبي سعى ليحيي موتى جهل بحكمة وموعظة حسنة *
وهجر في ربه طول عمره وسنه * وخوله ربه في لسنه لسنه * ومد حبله
من محكم شرعه لتعتصم به قومه ورسنه * ووهبه وصيه وبتوله
وحسينه وحسنه * صلى عليه ربه عند تشعشع نور متحد منه بمن
سبق * وعند فيض كل حظ يتصل منه بمن به لحق * وحين يطرقه
بحظه من ذلك كل من هبط عليه من جده وفتحه وتخيله وطرق *
وصلى عليه حين يصلي على حملة عظيم عرشه وعلى كل ملك حوله
محتف * وعلى كل ملك مسبح مصطف * من سكن روض قدس
ملتف * من كل قدسي متشعشع نوره مرتف * وصلى عليه

حين يصلي على كل ملك * من سكن كل فلك * ممن في تسبيح ربه خير طريق سلك * وسبح من تعلق بحبله من غرق في بحر هيولى وهلك * صلوة تجل عن وصف ودرك * صلوة تتصل به وبثقل من طهر عترته مع ثقل من حكيم ذكره في قومه ترك * صلوة تزيد على كل صلوة كمثل بحر خضم على برك * وصلى عليه حين ذُكر من عبيده كل تقي بر * وكل صفوة من مصطفيهم غر * وحين يتلون من جبروتي حكمهم كل سر * وحين ينثرون من ملكوتي علومهم كل در * وحين يحررون بتقليد شريف عهدهم كل حر * وصلى عليه عدد من صلى عليه ويصلي وبتضعيف ذلك بتضعيف لن يحصيه غيره * وسلم عليه تسليم يمن يتصل بعبيده خيره * فهو نبي كريم بعظيم شرفه شرف قومه * وكدهر رسل قد خلت من قبله غدى يومه * وفضل على رسوم عمل كل شرع لهم من شرعه نسكه وصلوته وصومه * صلى عليه ربه من نبي مرسل من رب رحيم رحمة مشخصة * ونسمة جبروتية بقميص صورة شريفة بشرية مقمصة * متوجة بفصوص من نصوص رسل تقدمته بل نصوص كروبية بعثته مفصصة * وزبدةً ملكوتية من كتب حية قدسية ملخصة * ومن رسول مبعوث بيمنه غدت نفوس قوم غرقت في بحر هيولى من قعره مخلصة * وبهديه ظلت قوم شمرت لنصرته بخلوص كبنية مرصصة *

وبسعيه كسي شرعه كسوة تكميل فلم تكن فيه قطرة من خمر مرخصة * من تمسك بشرعته وبحب عترته رغدت عيشته ولم تكن منغصة * ومن يخرج عن مدينة شرعته تصبح نفسه معذبة منكسة منكصة * صلى عليه ربه من نبي على كل نبي فُضّل * وعلى منير قلبه حكيم ذكره نزّل * وبه كلمه فصل * وقوله وصّل * وببعثه كل محصول ببعث رسل مرسلين من قبله حصّل * وبنبوته كل نبوة عزت * وعزته قوة كل فكر نهض لدرك عظمته بزت * ومروته من عطف كل مرء لكل مكرمة هزت * وفتوته لتصديق شؤن عظمته كل منكر وجحود لزت * ونجدته في كل غزوة لصحبه على غزوعدوهم غزّت * صلى عليه ربه من نبي كريم * عزيز عليه عنت من عنت من قومه حريص عليهم بمؤمنيهم رؤف رحيم * صلى عليه ربه وعلى من لم يرم معه ولم يزل * حيث عرج وحيث نزل * وكمثله في شؤن جبروتية بزل * وكمثل منطقه في فنون علوم ملكوتية منطقه جزل * وكفصله في قوله فصل فيه وغيره ممن يدعي كفضله لونطق هزل * وكمثله ولى من ولى في مملكته وعزل من عزل * وكبذله لمهجته في رضى ربه لمهجته بذل * ونصره في نشر دينه حين خذله من خذل * سعد من وصل وده بوده ولم يسمع فيه عذل من عذل * فلم يزل عذوله في وجل ولم يزل هو بحبه له في

سرور وحبور وجذل * صلى عليه ربه من مولى له منزلة عند ربه لم تخطر على قلب بشر * وله نور متشعشع لم يستطع دركه بصيرة وبصر * نضر وجه من نظر نحو سبحته ووجه من لم يحظ به بسر * وخطف ضوء نوره بصر كل من طمح لدركه وبهر * وهل غيره وغير ولده من لعلم كل سر ملكوتي بقر * فطوبى لمن في طلبه من معدنه بكر * وويل لمن يستغني عنه ويعوقه عن طلبه كبر وبطر * ولعمر ربي هو كوثر خلدي خوله نبيه وكثر به نسله ونسل من شنئه بتر * ولن يقيسه بضده من له قلب ومن له لب وهل يسيغ قيس در على بعر * وهو علة علل ومبتدى فكر لموجده ومنتهى عمل له كل عمل وكل بذر بذر * وبوسيلته قبلت توبة تيخوم حين صدر منه ذنب خرج به من نعيم جنته وبدر * صلى عليه ربه من مولى متحل بحلية ملك يوم دين يقوم بعد ستر بكشف * حجب سر غيبه في سجف شبح نوري متجل لكل بصر شحمي في لبس خشن وتغذي قشف * مولى تكشفت له حجب غيب حتى لم يكن ليزيد يقينه يوم تجرده عن منير سجفه * لو ينهض عقل ذي عقل لدرك عظيم منزلته يقع في مصرع حيرته ورجفه * ولو تبصر نوره تبصره عقل كل في هيكل سوي * ولو تسمع قوله توقن كونه من مشرب كوثر خلدي روي * ومن يسوه بعدوه فهو بغير مرية مضلال غوي * ومبتلى في عقله

من جهله بسقم دوي * هل غيره من لم يزل يسمع له طول دهره كدوي نحل دوي * حين يقوم لكي يتهجد وقد مضى من ليله هوي * وهو مع كثرة صلوته وتبتله عند ربه على مثل قلع سدة خيبر وقتل مرحب وقتل عمرو ومهيمن قوي * كرم ربه وجهه من سمي له علي * ومن حبيب له ولي * وفقير له عن غيره غني * وصفي له ذي محل رفيع سني * لم يكن لعرش عظيم مثل رفعته * ولم يكن لكرسي وسيع مثل سعته * ولم يكن لقدسي مثل سيرته * ولم يكن لوسمي وولي مثل ميرته * ولم يكن لشمس مشرقة وقمر منير مثل لمعته * ولم يكن لمتعبد ربي متبتل مثل دمعته * ولم يكن لوجه ملك كريم في وجهه نضرة نعيم مثل نضرته * ولم يكن لنبي من وصي مثل نصرته * ولم يكن لذي قدرة مقتدر مثل قدرته * ولم يكن لمظهر معجز من نبي وولي مثل معجزه وندرته * ولم تزل قوى كل ذي عقل تهي عن بلوغ منتهى سدرته * ممثول يوم سبت عنده يستريح قوم تقلدت سمط بيعته * ومعنى بيت محرم يفوز من ولى وجهه شطره يوم رجعته * صلى عليه ربه من مولى عزته جلت * وبه قدرة ربه تجلت * وكل صفة له ربوبية فيه حلت * وبوجوده خليقته بحلية وجود تحلت * وبه رحمته سبيل كل نفس مقيدة في قيد جسم خلت * وقد تصورت صورة عقلية وعن صورة حسية تخلت * مولى على وحدته في رتبته

زوجية كل شيء مخلوق دلت * مولى تحيرت في عظمته ليلة عرجت فوق سمي سبع نفس نبوية ملكوتية دنت من رب عزة جبروتية كقوسين وتدلت * مولى سطوته سيف نصرة لنبيه سلت * وبنصرته له كل غمة عنه تسلت * مولى خلفته حضرة نبيه في قومه بحكم ربه ولتدبير ملكه ولت * فطوبى لقوم بحبله تعلقت وبظله تظللت وله تولت * صلى عليه ربه وسلم * وجعل بركة صلوته وتسليمه لرفي كل مؤمن ومؤمنة من شيعته في غرف جنته خير سلم * وعلى حبيبته وعقيلته وعرسه * وعلقه ونفيسته وقرينة نفسه * وجميلته وزميلته في ذرى قدسه * خير كفية له وخير صفية * مطلعة على كل سريرة له ملكوتية خفية * برة ببني دعوته صغيرهم وكبيرهم حفية * زوجت به تزويج يمن وخير وبركة * تزويج شرف به رب عرش عظيم فلكه * وكرم بشهود في مجلسه حوره وملكه * وفي موقع سروره فك رقبة كل مؤمن ومؤمنة من سعير وكتب لهم بذلك صككه * جلت من سيدة وحيدة منفردة في كل مكرمة جبروتية غير مشتركة * قصدت رضى سيد كل وصي وولي قرنت به في كل سكون وحركة * ونجت كل مؤمن ومؤمنة من كيد كل عدو نصب من شركه شركه * عزت من سيدة من زبد قدس بنيت * وبليلة قدر عظيمة قدر عنيت * وبكنية جليلة

شريفة لنكتة سر عظيمة لطيفة كنيت * وجلت من جوهرة ملكوتية في
خزينة مصطفوية لحضرة مرتضوية قنيت * ورضيت بمن به قرنت
وعنده رُضيت * وذكرت مع ذكره بعد كل صلوة قضيت * وبتول
حين تبتلت لدى رب عظيم دعيت * وبعينه عز وجل في كل وقت
رعيت * ومن خميرة نور وحدة خمرت * وبخمر مجد نبوي وشرف
علوي وعصمة ربوبية خمرت * وبثمر خلد من غر ولد ثمّرت *
وبعمر سرمد ولو مضت قصيرة عمر بحسن ذكر عمرت * تقدست
من سيدة رشيدة * متبنكة في مقصورة مجد عد ملي مشيدة *
ماحبة طريقة وتيرة سديدة * مؤثرة كلف في تعبد معبود
جلت عظمته شديدة * متزهدة في زهرة مدة قصيرة مترقبة لروح
مدة سرمدية مديدة * شفيعة يوم حشر لكل وديد ووديدة *
مفيضة عليهم لفيوض بركة قدسية مفيدة * تقدست من
سيدة معصومة مهدية * بنفس سيد كل مرسل مفدية * وحديقة
طهر بسحب قدس مسقية * ومليكة حور بعوذ نور مرقية *
بوركت من بضعة مطهرة لخير مبعوث * مستحقة ورث خير
موروث * على رغم من خرجت محتجة عليه ممن غدر وغدى
وعهده بعد توكيده في غدير خم منقوض منكوث * محرزة من
خير موروث كل شرف موروث وكل فضل محروث * مفرجة كرب

كل مكروب ومنفسة غم كل مكروث * تقدست من شمعة قدس متجلية من لمعة نور في خير شبح * وليلة قدر مشرقة في رفيع قدر وعظيم نحر كمثل صبح * موهوبة بتسبيح عظيم عقب كل صلوة من نبي كريم مخصوص في ليله بقويم قيل وفي يومه بطويل سبح * مربحة كل مسبح بذلك من متجر لن يبور عظيم ربح * محملة كل مؤمن على خيل عزة بلق تعدو مع ضبح * مخصوصة من قبل نبي غدت ببنوته مخصوصة في عيد نحر على شهود نسك بذبح * معسولة مسيح دين محمد مبرء كل عليل بمسح * مخدومة سوح من روح قدس بكسح * لم تزل بعبير صلوة من رب كل شيء مضمخة * صلوة لم تزل متسلسلة متصلة بصبيحة يوم دين مؤرخة * ثم صلى على ولدي بنت رسوله تلك خير بنت * نبتت في جنة دعوته مستمدة من فيوض فردوسية خير نبت * مولي فئة مؤمنة كريمة * مولي منن عظيمة جسيمة * شبلي ضيغم رب كل مربوب * مجلي غيهم غم كل مكروب * سبطي نبي هو حبيب لربه محبوب * سمطي لؤلؤ خضرم نور عن عيون بشر ممن خلق محجوب * فتيي بني عبد مطلب مُطلبي كل مطّلب كل مطلوب * معيذي كل مسحور بسحر كل ذي سحر كفور ومطبوب * معيدي سكون كل مذعور ومرعوب * عيني وجه رب عزة جبروتية جل و

كرم من وجه * وزيني فلك وحدة ملكوتية جلت عن شبه *
جبهتي قروم قريشيين منزهين عن رد لمن طلب وجبه * صفوتي ملوك
مضريين مستحقين لكل مدح ومدح ومده * سيدي بيت
مجد عدملي ردهة ذوي رده * مفوهي منطق جزل في روية وفي بده *
قريبي جود بعيدي كنه * درتي خضرم علم جذوتي طور رفقه * ذروتي
شرف نيري نبه * عيبتي فيض ملكوتي رشدَ من وفق لفقه له ونقه *
مستقري سر جبرو وتي سعد من مُنح بفطن له وبه * مشتركي
حب كل مؤمن وكفور بغير جبر وكره * مبدلي ضنك عيش
لكل ولي بلي به برغد له ورفه * سيدين سميذعين برين متقيين *
على منبر رسول كريم لرب رحيم معه مرتقيين * ولتروية شيعة
عترة علوية من معين حكمة عُلوية مستقيين * ولترويتهم عملةَ حق
وقومة صدق منتقيين * مدرهين لجنى جنة خلد مشتهيين * ونحو
سدرة منتهى سر ربوبي منتهيين * صفيي رب عزة عن وصف
به يصفونه * ضفتي نهر كوثر روي لم يرونهر دونه * قسيمي
دردرة نبوية مكنونة * رضيعي درحجة علوية ميمونة * مجريي
فلك لتنجية شيعة علي سيد كل وصي مشحونة * مخلصي نفوس
مؤمنة في سجن هيولى مسجونة * مؤديي ديون قوم برة مديونة *
مستخرجي خزينة في بيت شريعة نبوية مدفونة * مستنبطي

رموز حكمية في غضون فروض مفروضة وسنن مسنونة * مشحذي حدود حدود جلة يعضون في حومة حجة كمثل سيوف بيض بتر مسنونة * مفجري عيون من عظيمة جسيمة سرمدية غير ممنونة * سيدين سميدعين طرفين * مستويين من علم تنزيل جلي وعلم تفسير خفي على طرفين * مبصرين لملكوت رقيع مرفوع ومهد موضوع بطرفين * سيدين لكل برو تقية وكل سيرة زكية حلفين * محتضنين في حجر رسول كريم منشق له بدر دجنة نصفين * مستويين على منكبين شريفين له وكتفين * ولدين له كريمين بل يدين وكفين * معقلين لقومه في كل شدة وكهفين * ليثين قسورين عند ملتقى صفين * محرزين من شرف نبوي ومجد علوي صنفين * نورين ربويين متجليين من جسمين مطهرين في سجفين * محتويين على حسنيين * مسميين بحسن وحسين * سمين كريمين يعينين * مرسلين من جنة خلد لسيدين عظيمين لعرش عظيم عينين *

وصلى رب كل شيء على ذرية حسين عزت وجلت وعلت * وكفله كل فعل حكمي فعلت * ووضعت كوضعه كل شيء في موضع عدل وجعلت * جلت من جلة * وعزت من ثلة * وطلعت من نجوم ملة * وهمرت من غيوث جود منهلة * وبترت من سيوف حق مستلة * ومن صفوة

غرحوت من عز ربوبي جله * وورثت من شرف محمدي كثره
وقله * ومن مجد علوي جزءه وكله * وبدت شخوص قدس
محتجبة من نور في كلة * تشفي بطب نبوي ومسح مسيحي كل
نفس مريضة معتلة * وتجعل كل بقعة زكية من قلوب سليمة
بفيوض بركة قدسية عميمة مبتلة * وتكرم بصنوف جنى جنتين
نفوس قوم مؤمنين غدت بسوح دعوة حق محتلة * صلى عليهم
ربهم من قوم هم حملة عرشه * وعملة فرشه * ووقفة سره * وعرفة بره *
وحرسة حقه * وبررة خلقه * وحفظة دعوته * وكتبة رحمته *
وقومة حكمته * وخير خلقه لديه * حيث هم خلق يديه * وشموع
نوره * وشخوص ظهوره * وشموس دينه * ورموز يمينه *
وكنوز علمه * وربوع حلمه * وبحور كَلِمه * وبدور حُكْمه *
وملوك ملكه * ورؤس فلكه * وجنود عزه * وحدود كنزه *
صلى عليهم ربهم من قوم خصهم بفضل وفضيلة * وجعل قبيلتهم خير
قبيلة * وبهم لحب سبيله * وجعل مودتهم نحوه خير وسيلة * ولم يجعل
من بحيرة ولم يجعل من وصيلة * سننهم حسنة جميلة * ومننهم على
عبيدهم جزيلة * ونعمهم على شيعتهم جليلة * خولهم ربهم جدهم خليله *
حيث جعلهم سليله * وجعل ذلك على فضله دليله * ومن قروم كرم
يستكثرون من عمل عبيدهم قليله * ويشفون لكل من يستغيثهم

غليله * وكم يبرؤن من نفوس قوم تستشفي بهم عليلة * ويعتزون
بعزة ربهم وشيعتهم بتمسك عروتهم عزيزة وفئة عدوهم بمعصيتهم
ذليلة * صلى عليهم ربهم من قوم يردلهم نحو جنة خلد عنصر و
ضئضئ * ويدعون كل مستجيب لدعوتهم لورود جنتهم
ويقولون له على لسن كل مؤذن يقيمونه لذلك حي حي وجئ جئ *
فلو وردت ينفتح لك كل رمز في ضمن ذكر حكيم وشرع كريم
وينشرح لك بذلك صدر وجؤجؤ * فشمر على وضوء لنيل نور
وضوء وضؤضؤ * تحظ من خزينة حكمة قدسية بجوهر سني ولؤلؤ *
صلى عليهم ربهم من صفوة له غر بيض * نورهم في كل شرق وغرب
في كل عصر مستفيض * وبهم ومنهم فيوض قدس على كل مستفيد
من لدني سرهم تفيض * ولن تغور عيون بركتهم على مضي دهور
مدهرة ولن تغيض * ولن تريم تدني كل ولي لهم من ذرى
فردوس وتقصي كل عدو لهم بغيض * طوبى لكل مقتد بهم
مسبغ لوضوءه حتى يرى من وضوءه على منكبيه بضيض * ونعمى
عين لكل من يبصر نور شخوصهم لعلو عظمتهم وسمو منزلتهم بطرف
غضيض * ويعرف كونهم مفردين في شؤن عظموتهم وجبروتهم
وتفردهم من مثيل لهم وقرين وعضيض * وزلفى لمن يحظى بتمسك
حبلهم بصعود على ذروة عز سرمدي بعد كونه من ذل محيط به في

حضيض * ويحيى بسرور وحبور ونعيم مقيم بعد نكد وكمد ومضيض *
وبشرى لمن يرى لبرق هديهم من جهة حمى علمهم سنى وميض *
ولمن يعطى من سيوف حججهم بكل نصل رميض * رقى عوذ
حكمهم تشفي كل سقيم وكل مريض * وتخلص كل حبيس
في سجن طويل عميق عريض * لن يمكنك حصر نعتهم بنثر
قول ونظم قريض * فتغنم غنم خدمتهم وشكر نعمتهم ونشر مدحتهم
حتى تسيل نفسك مفتدية عليهم مزدلفة لديهم وتفيض * صلى عليهم
ربهم وعلى شمس فلك سموهم * ونفس شبح علوهم * وثمرة خلدي
شجرهم * غرة غررهم * ودرة دررهم * خير من ورث عشرين من
سلفه * وخير جبر وتي ظهر في بشري غلفه * وخير محبو من حظ
تدل كقوسين حظي به جده سني زلفه * وخير مورث مفخرة
محمولية شريف كتفه * ومكرمة محضونية عين كنفه * خير
منعوت في كتب ربه وصحفه * وخير متحف من ملكوت قدسه
بخير تحفه * ذي عمرين عمر كشف فضله بيّن * وعمر ستر يفوز
بعظيم بركته كل مؤمن ديّن * وفي عمر كشفه كل شديد بظهور
ميمون طلعته وحضور شريف حضرته ليّن * وفي ستره كل صعب
على كل مؤمن ذي بصيرة لعظيم صبره هين * يبتغي في عمر كشفه
عبيده من غمر فضله * ويسكن في عمر ستره شيعته بمعرفة سر حقيقة

كل شيء عرفهم به في مهد سكون وظله * وفي وجه يثني * يشكر ربه من يعلمه وعليه عز وجل يُثني * فعمر ستره بكونه من مصطفي عبيد ربه في دور ستر مَعنِي * وعمر كشفه رمزُه على معنى كشفه اعلوم حقيقية ملكوتية بلسن حفظة دعوته مبني * ولقد حبى حفظة دعوته وحرسة دينه ومطلقي حججه ومصنوعي عينه شؤن كل عمر من عمريه * فيظهر من يريد منهم بعشيته في رفيع زي زمن ظهوره ويظهر من يريد منهم لحكمته في طمريه * فمن حجبه ومصطفي حججه يظهر شؤنه وشؤن كل خالف له طهر في عصره على مقتضى عصره * من شؤن ظهوره وتجليه وشؤن كمونه وستره * فعند ظهورهم في زي ظهورهم يتحقق فحوى ذكره عز وجل في حكيم ذكره كونهم يُحسبون يقظين وهم رقود * فيصلى عدوهم من حسد في حفير ذي وقود * ويسر وليه بحظه على غيبته بحظوظ ظهور وشهود * ويمن وسعود * صلى عليه ربه من ولي هو اضوؤ نوره مطرح * وليس لغيره في مثل لموع نور غرته وسطوع صبح عزته مطمح * ولي روض علوم دعوته لعقل كل ذي عقل سليم مسرح * ومن يسرح فيه يُنعِم قلبه ربه وصدرَه يشرح * ومن يتجر في مدينة دينه يثرَ وبمتجر لن يبور يربح * ومن يخلص في حبه بحب غرحجبه يزد يقينه ويرجح * ومن يصبح وقد كثرت صلوته

في ليل ستره يحسن وجهه ويصبح * ومن يسبح بحمده في غدوه وعشيه يصعد في فلك قدس ويسبح * ومن ينصح لشريف حضرته ولقومة دعوته فعمله يقبل وسعيه ينجح * صلى عليه ربه من مولى جعله شبيه جده في فضله وكنيه * وورثه من مؤثل مجده رفيعه وسنيه * ومنحه من رطب خفي علم ملكوته جنيه * وخوله من ثمر خلده هنيه * وجعله سليل وصيه وفي عصره وصيه * وجعل طلعة بعثته بطلوع نور دعوته في طول مدة غيبته وضية * وجعل نفوس قوم ملبين لدعوته مؤمنين برتبة نبوته بتصديق شرف بنوته رضية * وجعل وجوه قوم مصلين مولين وجوههم شطر قبلته بتلبية دعوته وتمسك عروته مضية * وطيب لكل منهم بكونه تحت ظل عطفه ومهد لطفه حيوته ومُضيه * صلى عليه ربه من مولى سمي بطيب لطيب عنصر له قدسي ومحتد * وطيب كل مسترشد معتصم بعصمته ومهتد * منتدب لشريف خدمته وبمهجته على كريم مهجته مفتد * ممس في تطييب طيب حكمته في طيب ظل نعمته ومغتد * متنزه عن قرب كل نجس خبيث متجرء لنكث بيعته معتد * صلى عليه ربه من مولى هو بعمة عزته معتم وبحبرة جبروته مرتد * ومن لم يؤمن به ويصدق بتسلسل دعوته في زمن ستره فهو عن دينه مرتد * ولعمر ربي لقد سعد من غدى وهو في نديّ

نوره منتد * ومن فيض بركة قدسه من ميمون كفه مجتد *
وخص ربه بتضعيف عدد كل صلوة صلى عليه عزت قدرته وعدد
صلوة كل ملك من ملكوته مصل * خير ولد له طرف طرفه في حلبة
شرف قدسي صميم وعز جبر وتي قديم مجل * ونوره لظلمة شرك
وكفر مجل * ووجوده لعبيده بحلية وجود محل * وجوده لجيد
دينه بسمط لؤلؤ بهجة ملكوتية محل * وصنعه لكل نفس لكي تتحلى
بحلية رسوم ملكية عن وصوم طبيعية مخل * مولى هو لتدبير مملكته
وحفظ دعوته مطلق عبيده لعلو عظمته وسمو رفعته مول * من
كل مقيم لصلوة دعوته ولوجهه شطر قبلته مول * ولكل مؤتم
به في صلوته على ذرى صفحة فلك محيط معل * بنفسي مولى هو
طيب عصري * وولي فتحي ونصري * وميسر عسري * ومن
بنظرة لطفه علو قدري * وشرح صدري * عزت عظمته وجلت من
طيب عصر * ظهرت شؤن عزته وبهجة دعوته ظهور ضوء شمس
منيرة في وقت ظهر * ولمعت نجوم سعده وعنه لموع نجوم زهر *
ولم تزل فيوض نوره تفيض على خلص شيعته سجل طهر * جل
مولى حل في عظمة ربوبية * وتجلى في مشرق سجنجله شمس
عقول كروبية * وحوى شريف صدره زبد علوم غيوبية *
وخوله ربه جلت قدرته قدرة كن * ولم يكن من ذي محل

مكين عنده كمثله مكن * ولقد جعل له كل شيء في ليله وفي يومه
سكن * ومده بجنود له هم في فلكه سكن * وفي كل لسن عن نعته
عي ولكن * فتمسك به وتحرز عن كونك فيمن ظلم وفيمن نحوه من
ظلم ركن * وكل صفة ربوبية في ربك تتصور ففيه تصور *
وتقلد بسمط لؤلؤ بيعته وبسؤ ورجو هر حكمته تسور * وبنور
هديه في ظلمة جسمك من حيث نفسك تنور * فليس كمثله
من سيد خيّر * ومن طيب نيّر * ومن صيّر شيّر * فلفكرك
في وسيع مهد معرفته بعونه ومشيته سيّر * ولطير فهمك في
رفيع جو علمه طيّر * وصف طويتك بخلوص نيتك ولربك حبك
له صيّر * وتيقن بعجزك عن درك معجز دركه * وتوقف في
معرفة وحدته بين سكون وهمك وحركه * وسل ربك
وتضرع لديه * يصل عليه * صلوة طيبة * بغيث بركة قدسية صيبة *
صلوة ضمخت بعبير فردوس * وشرقت شروق شمس وبزغت
بزوغ طوس * صل عليه رب من مولى هو من عندك على
عبيدك نعمة * وفيه من رسولك خير مرسل من لدنك رحمةً خميرة
رحمة * وله كمثله في كل قول وعمل عصمة * وتسبيح عظيم سمه
يكشف عن كل مؤمن كل غمة * وعلى ميمون مفرقه من نص
جده محمد رفيع عمة * وله كجده علي سيد كل وصي في رفع علم حق

جلي علو همة * و بنور علمه تنجلي عن شيعته ظلم جهل مدلهمة * صلى عليه ربه من مولى طيب ورث حمده من شيبته * ولبث من رتبة جده محمد في طيبته * و مكث علم جده علي في عيبته * وغدى وتفرده وغيبته مثل تفرد مبدعه وغيبته * وهيبته في صدور قوم يعرفونه كهيبته * ولمن يعرفه ربح فوزه ولمن ينكره خسر خيبته * فطوبى لمن تبوأ في مهد ضيعته * وتقلد بعهد بيعته * وجعل ينتظر بروز طلعته * وبلوغ ترعته * ويوغل في متين دينه برفقه مع سرعته * ويرجو كونه في شريف زمرته * وجميل جملته * جعلني ربي عليه فدى * فهو مولى دعى عبده نحوربه وهدى * وغمره ندى * وحفظه من ردى * تقدست حضرته من مولى نفسه مطمئنة * وهو لكل مكرمة و مفخرة و محمدة مئنة * وغيوب غيبه في حجب ظهوره مستجنة * وعلوم ربه في شريف صدره مستكنة * وجنود نصره لحرس قصره مرجحنة * وشيعته لقويم طريقته مستسنة * صلى عليه ربه و سلم * وشرف وكرم * وعرّف عبيده ببركة صلوته شؤن نبوي حضرته وعلوي رفعته وعلّم * وكلّم بذلك منهم من قربه وكلم *

ولنخدم عتبة عظمتهم * بنظم لؤلؤ مدحتهم * في سلك شكر نعمتهم * وذلك نظم دره يتيم * نظمه عبدلهم بفسحهم لصلوة دعوتهم يقيم * ولذكرهم في كل وقت وكل حين طول دهره يديم * عبد لم يرم بخدمهم بخلوص قلب في حبهم ولن يريم *

عن بيتكم نور هدى يستفيض * عن سوحكم فيوض قدس تفيض
فيوضكم بجل بتول رضى * بنت رسول مصطفى ان تغيض
ترقي سرى ودوكم في ذرى * قدس وتردي كل ضد بغيض
نعمى لعينٍ مبصر نوركم * تكرمة لكم بطرف غضيض
طوبى لمرء مؤمن خص من * وَضوءكم بقطرة من بضيض
فديتهم من غرر شمخ * شم ملوك مضريين بيض
لو طير فكر يرتقي في ذرى * عزتهم هوى بريش مهيض ١
بشرى لمن يشيم من سوحهم * برق هدى يلمع منه وميض
من يعتصم بهم ينجوه من * سجن طويل وعميق عريض
يرقونه فوق سمي سمت * وقد هوى من سجنه في حضيض
وينعشون من بهم يلتجي * من كل ذي قلب شجي مهيض ٢
كم يبرؤن من مريض وكم * يجلون من غم كئيب جريض ٣

---

١ اي مكسور ٢ اي محزون ٣ اي مغموم

وفعلهم لم يخل من حكمة * وقولهم ليس له من نقيض
نقول فيهم بربوبية * حقت اِلهم ليست كرفض رفيض ١
يبغضهم من نشؤه من زنى * ومن يكون حمله في محيض
من يتشفع بهم ينقلب * وثوبه عن كل ذنب رحيض
وليهم يخلد في نعمة * وضدهم في سقر في مضيض
لكل من يظلمهم في غد * من حسرة على يديه عضيض
ومنهم طيب عصر على * في فضله عن مشبه عن عضيض ٢
نعتهم ينشره ربهم * فكيف يحصى نعتهم في قريض
في سترهم لهم حدود سرى * رضوهم من كل سيف رميض ٣
ومن مسيح مبرء كل من * يمسحه من مبتلى من مريض
مَن خلقهم من عسل قد صفى * وعلمهم نهر معين فضيض ٤
يفديهم بنفسه عبدهم * وَدينهم يخدم حتى يفيض ٥
عبدهم يشكرهم فهو من * نعمتهم في ظل عيش خفيض
عوّذه ربَ كل شيئٍ بهم * من كل ذي شر بشرٍّ يبيض
صلى عليهم ربهم من سُرى * علومهم لكل نفس تُريض ٦

(١) اي شيئ مرفوض (٢) اي قرين
(٣) اي حاد مسنون (٤) الماْ العذب او السائل
(٥) اي يموت (٦) اي تروي

رب صل على عبيدلك مصطفين مرتضين * منهم من نصبتهم لدينك في سنين مضين * ومنهم مَن هو منصوب في عصره * لنشر دينك ونصره * ومنهم من هو منتظَر متسلسل حتى يوم يقوم فيه منتهى سلسلتهم فيختم دور سترهم خير ختم * و يعز كل ولي لهم وخلم * ويذل كل عدولهم و خصم * و يظهر عظيم فضل جدين له كريمين موليين عظيمين من مقيم نص ومن منصوص عليه بنصه خص في غدير خم * من مفرق عزة ملكوتية عظموتية * ومن حبة قلب عظمة ربوبية جبروتية * فصلّ رب عليهم و صل بهم في صلوتك تلك * حملة عرشهم وحوسة فلكهم عز من عرش وجل من فُلك * ونجوم فلك دعوتهم خير نجوم تهدي في ظلم حلك * وتدبرلهم عظيم مملكة وملك * وتعصم من يهتدي بهم من كل هلك * وتنظم لؤلؤ حكمتهم من فسحهم في سلك * من كل فرد علم نحوهم دعى وعليهم دل * وهدى من عن سبيلهم ضل * وسيف حق سل * ففرى طلى من غش من حزب كفروغل * وصدره بنجيعه بل * من كل مولى بعزتهم عز و بعظمتهم جل * وفي محل مقيمه بنصه عليه حل * صل رب عليهم وسلم من عبيدلهم مخلصين * ذوي عزم في خدمتهم رصين * وغوث من يلوذ بهم من كل كيئب رصين * في صدورهم درعلمهم صين * و بني لهم بلطفهم و برهم من حفظ ربهم حصن حصين * وكل منهم ذو محل عندهم

مكين * وركن لديهم ركين * وسورة من سور ذكر حي حكيم * وصورة لتجلي رب عرش عظيم * وهو بكل شيء من تدبير مملكتهم بحسن نظرتهم عليم * وكل منهم لوب عصره منهم على طور نوره كليم * لم يصبح قط لكونه مطرح نور عصمتهم وهو مليم * بل هو من كل وصمة سليم * ولو غدى وهو بصل عدوهم سليم * فلن تضره حمته ببركة رقى مولى له كريم * وولي حميم * صلى عليهم ربهم وسلم معهم * وفي جنة نعيم في نعيم مقيم معهم جمعهم * وفي حظيرة قدس خطيرة قدر معهم رفعهم * وبصميم محبتهم وعظيم خدمتهم لعظيم سدتهم في يوم حشرهم نفعهم * ونضر وجوههم من ربيين بهم روضة دعوتهم نضرت * وعيون شيعتهم بنظر بصيرتهم نحو ربهم بهم وبسببهم نظرت * وحضرتهم بحضورهم بين ظهريهم حضرت * وعيشتهم بنعمتهم عليهم بنصبهم فيهم لفيض بركتهم خضرت * وبحسن بهجة دعوتهم وتسلسل تسنيم حكمتهم لذة جنة نعيم لم تخطر على قلب بشر على قلوبهم خطرت * وقلوبهم بطيب عبير قدسي مذخور في عيبتهم من عمل طيبتهم عطرت * وعلى روض نفوسهم غيوم فيوضهم بشؤبوب علمهم مطرت * وحدودهم سطور نورهم في صدورهم على قدر خلوصهم وطهورهم سطرت * صلى عليهم ربهم من قوم هم منهم * وكل منهم ملهم *

ومصدرهم عنهم * وكل منهم مجلي غيهم * وكرمهم وعظمهم وعليهم سلم *
فكل منهم من نور سلم * لصعود كل مؤمن صدقه وله سلم * وكل منهم
قلم به ربه علم * وعلم به كل بدعة عن دينه قلم * وكلم به من صفى قلبه
من عبيده كلم * عزت عزتهم من عبيد لعترة محمد وخول * خولوهم
سلطنة ملوك لهم ملكوتية عظيمة ودول * وبوءوهم مبوء صدق
عندهم في جنة رتبتهم ليس لهم عن جنتهم من حول * ولهم عندهم
رتب رفيعة وشؤن طول * وهم ممدوحون معهم من ذكر حكيم في
سبع طول * وعليهم لشيعتهم في زمن غيبتهم كمثلهم في ظهورهم عمدة
وعول * رب صل عليهم وسلم * وشرف وكرم وعظم * وصل سببي
بسببهم خير وصل * في حيوتي وفي حين موتي وحشري في يوم فصل *
وصير حبي لهم جنة من كل سهم من عدوي وعدوهم وكل نصل *
وحصني رب بحصون منعتك * وتمم علي سبوغ نعمتك * وخصني
برحمتك * وكرمني بعصمتك * ورفهني بعيش مخضر * ومتعني
بذهن مبصر * وكمل عوني * وتمم صوني * ووف مددي * وكثر
عددي * وعدد عددي * وعل عمدي * وسلم من كل سوء نفسي
وولدي * وسر بهم قلبي وخلدي * ومتعني رب بنعم منك
تتصل وتزيد * في كل يوم جديد * وسددني بقول سديد *
وعمل رشيد * وعز كل ولي ولي ولعترة محمد رسولك وديد *
ونكس كل عدو لي ولهم عنيد * وسبلني في سبل نعمك ومننك *

وتعهد فروضك وسننك * وسلمني من تنكب سننك * وهب لي
محكم دروعك وجننك * وقوني بقوة مُننك * وطمني من كل
فرق * ونجني من كل غرق * ومحص عني درن هفوتي وعثرتي *
وترحم على دمعي وعبرتي * وهب لي قرة عين في زوجي وولدي
وعترتي * وبلغ بركة دعوتي لك جميع قومي وعصبتي * وتول رب
حفظ دعوتك * ودمر كل من يريد عيثه في حرمتك * وكل من
يتعدى حدودك * ويلزم جحودك * وينكر سجودك *
وينكث عهودك * ويكذب وعودك * وتول رب بفضلك حفظ
غرس دينك * خير غرس غرسته بيمينك * وطمن بذكرك قلوب
قوم بك مؤمنين * ونفوس عبيد لك بدينك موقنين * وقني
رب وولدي من شر كل متشيطن مريد * ومن شر كل متسلط
عنيد * ومن شر كل مترف وحفيد * ومن شر كل ضعيف
وشديد * ومن شر كل قريب وبعيد * ومن شر كل صغير وكبير *
ومن شر كل قليل وكثير * ومن شر كل عدو لي ولعترة نبيك نصب *
والحقهم غصب * وعذبهم رب بتعذيب وصب * فهم لجحيم حصب * و
يسر لي رب كل يسرى * وجنبني كل عسرى * وهب لي مغفرة وتقوى *
وجل عني كل بلوى * فربي سميع كل نجوى * ومعطي كل رجوى *
ومنتهى كل شكوى * ولتجمع لي رب كل طريف من نعمتك وتليد *

ولترزقني شوق كل موعود وخوف كل وعيد * ولتجعلني ممن تزلف لهم جنة عدن غير بعيد * ولتحشرني في زمرة نبيك محمد خير زمرة * وزمرة عترته خير عترة * مع من سبغت نعمتك عليه من كل نبي وصديق وشهيد وصالح * من كل من يلقى ربه بوجه مبيض صبيح * وقلب منيب من كل دنس صريح * فنعم هم من رفيق * من كل برودود شفيق * دعوت ربي بوسيلتهم من كل ولي له وصفي وحبيب * وهو سميع دعوة من يدعوه قريب مجيب * وحسبي ربي ونعم وكيلي ونعم وليي ونعم نصيري * وعليه توكلي ولديه مصيري *

(ولننشد) هـ هنا غرر قصائد * هي عقود الفرائد * وفيها من الرموز الحقيقية فوائد * وهن في نعت صفوة الله الابرار الميامين السيائد * من كل سائد * لبناء المعالي الملكوتية شائد * وللغر المحجلين قائد * ولنجاة المؤمنين المفلحين رائد * ولفيوض البركات النازلة اليهم زائد * ولهم عن طرق الضلال والشك والحيرة ذائد * وهم الاولى لوجوههم البقاء الابدي وما سواها فان بائد * وكفى بهم فضلا ان الله في حكيم ذكره لهم مادح وبفضلهم شاهد * وبتفضيلهم الى انبيائه ورسله اجمعين عاهد * ولقد تقدم في رسالتنا المصنفة في العام الماضي قصيدتان دريتان في نعت العظمة النبوية والعتبة العلوية اللتين دعوتاهما جنتان مدهامتان * فيهما عينان نضاختان * لازالت تسقي ساحتيهما

المباركتين عينان من صلوة الله وسلامه تجريان *

فمنها قصيدة في نعت مولاتنا فاطمة الزهراء * زبدة تفاحة الجنة العالية الخضراء * سليلة المتدلي من ربه قاب قوسين او ادنى ليلة الاسراء * نظمها عبدها وعبد الائمة الطاهرين من بنيها ملاك الدعوة الغراء * صلوات الله عليها وعليهم اجمعين تترى ما اظلت الخضراء على الغبراء * (وهي هذه)

مولاتنا فاطمة الزهرا * كانت بتولا برة طهرا
زهرة قدس اطلع الله من * غر بنيها انجما زهرا
روضة مجد نبوي وكم * انشأ فيها ربها زَهرا
يا لبتول عبدت ربها * مخلصة كسرها جهرا
خامسة الخمسة اهل الكسا * كساء تطهير بهم احرى
بشرى لمن والاهم مخلصا * بالفوز في الاولى وفي الاخرى
سيدة النساء مولاتنا * تفدي عليها مريم العذرا
قد انزل الله عليها لها * مائدة اذ اوفت النذرا
بضعة من ساد بني آدم * طرا وساد البشر والنذرا
مَن ربه به الى المسجد * الاقصى من الحرام قد اسرى
تفدي عليها نفس طه الرضى * فيا لها منقبة كبرى

قد كنيت ام ابيها و يا * طوبى لمن درى لها سرا
سرت لطه المصطفى اذ غدت * شفيعة لقومه سرا
كانت لسر المرتضى عيبة * قدسية شفافة سرا
و كفوها من لم يكن كفوه * من احد بين الورى طرا
اكرم به من حيدر مرتضى * المصطفى طه غدى صهرا
قد امهرت جنات عدن اذا * زوجها الله على مهرا
قد نثرت طوبي اذا زوجت * لآليا قدسية نثرا
جاءت اباها يوم تزويجها * لقومه بعتقهم بشرى
كانت لقصر المرتضى حيدر * زينته ارفع به قصرا
للحسنين ارضعت درها * القدسي ما انفسه درا
فيا لها صديقة قد سمت * فخرا طمت بحرا زكت نجرا
مظلومة من امة قد بغت * و بدلت ايمانها كفرا
من امة قد نكثت بيعة * الغدير لما نكصت غدرا
من امة ماسمعت قولها * اذ خطبت عذرا ولا نذرا
قد بهرت اذ خطبت خطبة * بليغة في مجلس بهرا
قد قهرت من ظلموا بعلها * بحجة بالغة قهرا
كم سجرت من حكمة خضرما * كم نهرت من الهدى نهرا
ما قهرت قط يتيما رأت * ما نهرت من سائل نهرا

سرت بدار القدس اباءها * عمرو العلى كنانة فهرا
كم من مريض ابرأت كم شفت * كم كشفت لمؤمن ضرا
لها معال جمة لم يطق * مرء لها عدا ولا حصرا
لها مقام متعال اتى * محيرا للعا قل الفكرا
ولم تكن بالغة شعرةً * من مجدها منزلة الشعرى
قد اقتنت فضلا ترى يومها * عمر سواها عمرها دهرا
من جوهر الاسلام لاهوتها * الذي سمي قدرا على ذكرا
من ثمر الفردوس ناسوتها * الذي زكى نجرا ذكى نشرا
فاطمة الطهر اليها اغتدت * تنسب هذي الدعوة الغرا
وليلة القدر على قدرها * قد مثلت اعظم به قدرا
هي التي من كل امر سلا * م دائم حتى نرى الفجرا
قد احرزت فخرين من بعلها * فخرا ومن والدها فخرا
ثم لها فخر الامام الاولى * في نسلها طول المدى تترى
ومن بنيها الفاطميون من * زادوا بهاء اذ ولوا مصرا
قد عمروا دينا ودنيا هدى * قد امروا عرفا نهوا نكرا
ائمة الحق هداة الورى * قد اصبحوا لسمطها درا
هم الاولى من ودهم مخلصا * ادى لطه المصطفى اجرا
الخير كل الخير في حبهم * وكان بغضاءهم شرا

ومن بنيها الطيب الطهر من * قد كان شخصا فاضلا برا
صاحب عمرين له عاليين * مفخرا كشفا كذا سترا
وطيب العصر الذي عصره * كعصره اعين به عصرا
طيب عصر من لاتباعه * سفينة النجاة قد اجرى
فوضها الى الدعاة الاولى * اتوا ميامين سرى غرا
دعاة حق ابهجوا روضة * الدين الحنيف اذ ولوا الامرا
من شاكرين صابرين ارتقوا * اعلى الذرى شكرا كذا صبرا
هم أُطلِقوا مرتبة اَطلقوا * من الهيولى مثلنا اسرى
يافوز قوم اطلقوها ويا * هُلكا لاسرى الغي يا خسرا
من كان عبدالهم خالصا * لم يك الامعتقا حرا
ارجوك يا بضعة طه الرضى * لا ارتجي زيدا ولا عمروا
عبدكِ هذا شاكر ذاكر * فضلك بنت المصطفى شكرا
تداركي عبداً الى بابك * الطاهر قد يمم مضطرا
تداركيه كرما رحمة * عفوا له مولاتنا غفرا
وليت وجهي لبنيك السرى * حبا وليت العدى ظهرا
مولاتنا تفضلي وامنني * وبدلي العسر لنا يسرا
اذا مسنا صح
وصيري فضلا باكسيرك * القدسي مس طبعنا تبرا
كوني لنا شفيعة عند ذي * العرش اذا انشرنا نشرا

يا ابن البتول الطهر يا ربي * الا على الرؤف الراحم البرا
عبدك ذا عبدك فاغفر له * احسن له التائيد و النصرا
ضع عنه و زرا منقضا ظهره * و اشرح له لدينك الصدرا
صلى عليها الله ما بارق * لاح سنا و شارق ذرا
صلى عليها و على آلها * ما در بالغيث السما درا

ومنها قصيدة في نعت الامام الذي له السوابق العظمى * المنشر باذن ربه عظما * اول فريد نظم في سلك ائمة الدور المحمدي نظما * الامام الحسن اسما وخلقا وخلقا * الفالق من العلوم الملكوتية فلقا * الفاتح من المعاني الحكمية غلقا * نظمها عبد اهل بيت النبوة الاطهار المرقين لشيعتهم راكبين عن طبق طبقا * صلوات الله عليهم اجمعين تترى ما بل العهاد المهاد وسقى * وهي هذه *

ابا محمد الحسن * يا عارض القدس الهتن
يا ابن رسول الله يا * حديقة الخلق الحسن
مولاي مولاي الحسن * عبدك هذا فارحمن
اكشف له ما كان من * شجىً به و من شجن
اغث اجر اقل انل * صُن مُن اَعِد اَعِذ اَعِن

يا ابن امير المؤمنين ❁ ملجأ اللاجي الا من (١)

يد الا له جنبه ❁ عين الا له والاذن

قاتل كل باسل ❁ من عصب الكفر ضَنن (٢)

قد جل ان يعبد ❁ طرفة من العين الوثن

اكرم به من صابر ❁ اذ قلدوه بالرسن

حبك لي مولاي من ❁ نارلظى اوقى الجُنن

ارضعت من فاطمة ❁ الزهراء للوحي اللبن

كم ولكم احييت للد ❁ ين الفروض والسُنن

كم ولكم اوضحتَ ❁ للحق المبين من سَنن

كم ولكم قويتَ ❁ للمستضعفين من مُنن

كم ولكم اوليتَهم ❁ من مِنن اثر منن

امام حق للمهيمن ❁ العزيز لم يخُن

مولى عظيم الشان زا ❁ كي السرمنه والعلن

مستودع السر الالهي ❁ الامين المؤتمن

مطهّر منزّه ❁ من دنس ومن درن

من فخره سامي الذرى ❁ ومجده عالي القنن

من حبّه للمشتري ❁ لجنة الخلد الثمن

---

(١) الامن المستجير (٢) الضَنن الشجاع

طينته قد سية ❁ فلا تقِسها بالطِّين
لا هوته ناسوته ❁ كلاهما صفو الزّمن
لدوحة خلديّة ❁ قدسيّة نعم الغُصن
ابن رسول الله من ❁ في ربع رتبته اَبَنّ (١)
يكنى ابا محمد ❁ من اجل سرّ مستكن
ولم يكن يأخذه ❁ في الله نوم او وسن
لا يستطيع نعته ❁ مفوّه ولا لِسن (٢)
ذكر حكيم ناطق ❁ بصامت الذكر اقترن
بذكره قلوب قوم ❁ تبعوه تطمئن
لوحلمه يوزن با ❁ لشم الرّواسي لَيزِن (٣)
وادع من ضادده ❁ مصلحة لا عن جُبُن
ولا لضعف لا ولا ❁ استكانة ولا وهن
قد بسط الله به ❁ بين الفريقين الأمن
به دماء المسلمين ❁ ان تراق قد حقن
اخزى بذاك عصبة ❁ كانوا يريدون الفتن
لنعم روح مُنفس ❁ قد ضمه ذاك البدن

---

(١) اَبَنّ اي اقام (٢) اللسِن البليغ
(٣) اي يغلبها في الوزن

و نعم ذاك بدنا ❁ قد ضمه ذاك الكفن
كيف اتت شقية ❁ تمنعه لما دُفن
و انما لها من ❁ الميراث تُسع من ثُمن
ليت اباها لم يكن ❁ و ليت تلك لم تكن
الحسن الحسين صنوه ❁ و قد حازا الحُسن (١)
خامس خمسة لهم ❁ بين السموات السكن (٢)
لمن يواليهم من ❁ الرحمن روح و سكن (٣)
و من يعاديهم سيصلى ❁ بالسعير و السكن (٤)
اعقابهم ائمة ❁ بارث مجدهم قُمن
لنعم ذخري حبهم ❁ يوم احل في الجنن (٥)
لهم دعاة هم لتخليص ❁ الورى نعم السفن
سيوف آل المرتضى ❁ من ارض هند و يمن
هم عدتي في شدتي ❁ هم ملجأي لدى المحن
صلى عليهم ربهم ❁ ما النجم في السماء عن (٦)

---

(١) جمع الحسنى (٢) اي المسكن

(٣) اي الرحمة (٤) اي النار

(٥) اي القبر (٦) اي طلع

ومنها قصيدة في نعت امام الحق الذي كان القيام حقه* والقيامة لولده الذي بنيته من نبعته مشتقة * الامام الحسين الذي نور اسمه المنير من العالم غربه و شرقه * وجعلت تذكرة شهادته قلوب شيعته منشقة* واسبلت من غيم كل طرف في غمه من دمعه و دقه * صلوات الله عليه من امام لم يكن كمثله من امام عادل * وشخص فاضل * نهي بازل * لمهجته لله في الله باذل * ومن مقام الٰهي في بيت ناسوته الله من غير حلول نازل * انهلت عليه سحب صلوات الله ما انهلت على عظيم مصيبته دموع المصابين بها * المأجورين المثابين بها * نظمها عبده ورق بيته الذي هو في سلك عبوديته منظوم * راجيا بحرمة عطشه في طفه في سبيل ربه ان يسقى في عليين من رحيق مختوم * ﴿وهي هذه﴾ *

يا امام الحق مولانا الحسين * صفوة الله وصفو المصطفين
يا حسين بن علي المرتضى * انت والله له قرة عين
جدك المختار طه رحمة * الله منها انت يامولاي عين (١)
قد تجلى بك للرائين يا * شمس اهل البيت للابداع عين (٢)

(١) الينبوع (٢) الشمس

كم و كم فجرت للعافين يا * زبدة الزهراء من أعين(١) عين

كم و كم اديت يا مولاي * للسلف الغر السرى من كل دين

كم و كم جليت من انفس من * تبعوا امرك فضلا كل رين

انت ذخري انت كهفي يا حسين * في حيوتي و اذا ما حان حين

من ابوه المرتضى لله ذي * العرش عين عظمت بل هو غين

زين الله سماء المصطفى * بمصابيح علاه اي زين

طهرت اثوابه من دنس * طهرت اردانه من كل شين

انما لاهوته ناسوته * زبدة الكونين صفو الثقلين

كان في الدين صليبا راسخا * كان في الديدن ذا رفق ولين

كان من اكرم بطنٍ مجدهم * طنبت خيمته فوق البُطين (٢)

من يطعه يطعم الله له * النفس في الخلد بسيب و بوين (٣)

لو يسير الفكر في شاناته * مدركا ادركه عجز واين (٤)

اين منه ضده اين الثرى * و الثريا يا اولي الالباب اين

اسمه ترياق من تلسعه * من اعادي اهل بيت الوحي اين(٥)

يا له من باذل مهجته * في سبيل الله في اصعب اين (٦)

يا له من صابر مصطبر * كل صعب عنده في الصبر هين

---

(١) الذهب (٢) منزلة من منازل القمر (٣) الوين العنب

(٤) الاعياء (٥) الحية (٦) الحين

يا لشبير عظيم شانه * شبرٌ كان له اكرم عين (١)
هل ترى مثل حسين كان في * كربلا اثبت جاشا من رعين (٢)
اثخنوه برماح و ظبى * وبنبل رشقوا من كل عين (٣)
قتلوا سبط رسول الله في * كربلا وهو في اعطش غين (٤)
قتلته امة السوء التي * اخذت احقاد بدر و حنين
يا لاهل البيت بيت الوحي قد * بذلوا انفسهم دون الحسين
يا لاصحاب له في كربلا * قد فدوه كحبيب وابن قين
من اشداء على الكفار من * رحماء بينهم اكرم بين
يا لحزن الفاطميات المصا * بات عنه يوم عاشورا ببين (٥)
انه احرى بان نفديه * بنفوس لا نضار و لجين
ذكره كالذكر يتلى دائما * ماشدى في الايك قمري وعين (٦)
يا لمولى قائم بالقسط لا * ميل في ميزانه يخشى وعين (٧)
من اساريع يديه يهمي * للندى والجود عين اثر عين (٨)
لم يكن لو لا علي نجله * الطهر في دار رسول الله عين (٩)
ما خلى الارض ولن تخلو من * قائم من وُلده اروع عين (١٠)

---

(١) الاخ الشقيق (٢) اسم جبل (٣) ناحية
(٤) العطش (٥) الفراق (٦) طائر (٧) اي التطفيف
(٨) اي مطر ايام لا يقلع (٩) احد (١٠) السيد

مـن امام كحسين راشد * هوللحق واهل الحق عين (١)

با بي انت وامي يا حسين * و باهلي و بـولدي و بعين (٢)

انا يا آل النبي المصطفى * عبد غيب لـكم لا عبد عين (٣)

و اواليكم موالي الرضى * بولاء خالص من كل مين

لم يزل يهمي على سوحكم * من صلوة الله غين اثر غين (٤)

ومنها قصيدة في نعت الائمة الطهر الفاطميين * والسادة الغر الهاشميين * ومطارح اشعة العقول الازليين * ومفاتح غيوب الساكنين في العليين * نظمها عبدهم المتقلد من عبوديتهم باشرق لآلئ * الملحوظ من عين كلايتهم باوثق كوالئ * صلوات الله عليهم اجمعين تترى ما اشرق ضوء نجم ثاقب مستمد من نورهم متلالئ *

﴿ وهي هذه ﴾

يا عترة المصطفى والامة الوسطا

جبريل بالوحي في مدحتكم هبطا

لولاكم صفوة الله لما سمك

الله السموات والارضين مابسطا

---

(١) حقيقة القبلة (٢) اي بنفسي

(٣) عبد عين اي يخدم رياء (٤) الغيم

انتم بنو المصطفى والوارثون له
لا فرط في الذي قلت ولا شططا
لله من سادة عرق مكارمهم
كان بعرق رسول الله مرتبطا
جدهم سيد الرسل رأى ربه
ملتمحا وفرة جعداله قططا (١)
ان اباهم علي بن ابيطالب
ضرغام ذي العرش اذ يوم اللقاء سطا
ينقلب العقل عن ادراكه خاسئا
اذ هو عاط ولا انواط مختبطا (٢)
لواشرك المصطفى في شانه لاغتدى
ليس له عمل الا وقد حبطا
ولاه امر الهدى يوم الغدير وقد
اعلاه حتى رأى الناس له ابطا
كم ناكث جاحد او مارق مبغض
في الله قاتله اوقاسط قسطا

(١) القطط الجعد القصير من الشعر (٢) عاط ولا انواط مثل
اي يتناول مالا مطمع فيه ولا متناول

امهم الطهر مَن قنديل انوارها
زين ذو العرش للعرش به قرطا
من قال هم نور ذي العرش اصاب ومن
ظنهم بشرا مثل الورى غلطا
دولتهم لم تكن من دولة مثلها
سلطتهم في الورى قد فاقت السُلطا(١)
لولاهم حفظوا الشرع الشريف لما
اصبح شرع رسول الله منضبطا
ان ثبت المرء في طاعتهم فاز و
الخاسر مرء عن الطاعة قد ثبطا(٢)
من ودهم كان في الفردوس مرتقيا
من كان مبغضهم في سقر سقطا
انواء عالم قدس تنهمي ابدا
لن ترين ابدا بوسا ولا قحطا
انوار عالم انوار تنير فما
تاه امرء راءها كلا ولا خبطا
لي منهم قربة بالنفس كانت ولو

(١) جمع سلطة وهي الملك (٢) اي عوّق

كان المزار مع الاجسام قد شحطا(١)

لله دركم انتم بحور ندى

والسمحاء سواكم قد اتوا نقطا

افردكم ربكم في مستقر العلى

ليس لكم شركاء لا ولا خُلطا

مرضاتكم لم تكن الارضى ربكم

سخطتكم لم تكن الا له سخطا

كم لؤلؤ من علوم الحق كم جوهر

من بيتكم اذ اذ نتم كان ملتقطا

ان بيانكم السحر الحلال كما

ان بنانكم يستغرق الخَمِطا (٢)

انجم علم الهدى من افقكم طلعت

سلسل ماء الندى من سوحكم نبطا (٣)

من كان يغفل عن ذكركم قلبه

كان اذا لهواه امره فُرُطا (٤)

فوضتم دعوة الحق الى عصبة

---

(١) شحط المزار اي بعد (٢) البحر الملتطمة امواجه

(٣) نبع (٤) الفرط الاسراف والتضييع

قاموا بها حين غبتم نبلا نشطا (١)

قاموا بها فاغتدت محكمة في الورى
لا وهن فيها ولا ضعف ولا سقطا (٢)

لله درهم قد عاهدوا فوفوا
من عهدهم كل ما كان قد اشترطا

اولئك العلماء الاتقياء الاولى
قد بسطوا في الورى من علمهم بسطا

من كل اروع ان حارب شبّ وان
يحلم يَشبْ و اذا سالمهم شمطا (٣)

سيفكم يا بني الكرار حيدرة
لم يك الا لقتل الضد مخترطا (٤)

عبد كم شاكر نعمتكم والذي
يشكر نعمتكم ليس كمن غمطا

يا طيب العصر يا من جاء في فضله
في سمط د رامام غرر وسطا (٥)

يا قوت ناسوته متقد مشرق

---

(١) جمع نشيط (٢) اي ردئي المتاع والخطأ في الحساب والقول والكتابة (٣) اي صار كهلاً (٤) اي مسلولا (٥) اي واسطة العقد

متخذ من غلاف طاهر سفطا (١)

يا نعمة الله يا رحمته في الورى

فاز امرء نالها خاب امرء قنطا

عبدك ذا لم يزل في ظل نعمتك

الوارف يا بن رسول الله مغتبطا

منقبضا عن اناس ابغضوك ومع

اهل ولاءك يا مولاي منبسطا

اغفر بحقهم رب ذنوبي التي

عمدا فعلت ونسيانا جرت وخطا

دامت سحاب صلوة الله ممطرة

على بني الوحي من وابلها سبطا (٢)

ومنها قصيدة في نعت الحضرة النبوية * والسدة العلوية * والغرة الزهرائية * بقية العزة الاسرائية * ونتيجة الحركات الخضرائية * وزبدة السكنات الغبرائية * علة العلل المعنوية واللفظية * قبلة القبل الملية * وحقيقة القبلة المكية * صاحب العصر * ولي الفتح والنصر * امير المؤمنين * وامام الموقنين * نظمها عبده المعتصم بحبله

(١) السفط الذي يعبّى فيه الطيب (٢) المطر الغزير

المتين * المبتهل اليه في التماس النصر العزيز و الفتح المبين * الفادي بنفسه عليه في كل وقت و كل اوان و كل حين * القائم بخدمته ورفع اعلام دعوته في عبيده المؤمنين المفلحين * الراجي ان يحشره الله في زمرته زمرة الصافين المسبحين * صلى الله عليه صلوة سامية لا تكون صلوة اسمى منها * صلوة نامية لا تكون صلوة انمى منها * صلوة متصلة الى يوم الدين * صلوة تتصل بركاتها بعبيده الراشدين المهتدين * ﴿ وهي هذه ﴾

يا صاحب العصر الولي الحميد * يا مالك الملك الحميد المجيد
يا ابن رسول الله يامن له * من مستقر الفضل قصر مشيد
ببابك الطاهر يا ابن النبي * المصطفى عبدك ادنى العبيد
انت على الامة من بعد جد * ك النبي العربي الشهيد
يا صاحب العصر و يا ربه * في كل يوم لك شان جديد
انك ذو عرش مجيد سمى * انك فعال لشئ تريد
انك انت الخالق البارئ * المصور المبدي لنا والمعيد
انت السميع والعليم الرضى * وانت مولاي الرقيب العتيد
انك جنب الله سبحانه * ووجهه الباقي الذي لا يبيد
طيب عصر هو للطيب * الطهر ابي القاسم نعم الوليد

هو الذي توحيده واجب * اذ هو فيما هو فرد وحيد
قد جل ان يكون في ملكه * له شريك في علاه نديد
لله من سبط لطه الرضى * للمرتضى مولى البوايا حفيد
عليّ الاعلى الهزبر الذي * كان لفرسان كماة يصيد
لله من خليفة زاهد * وضده خالفة (١) اوزهيد (٢)
من امه الزهراء قد احرزت * كل نخار عدملي وطيد
امامة الامة في نسلها * باقية تجري ابيد الابيد (٣)
سبط الامام الحسن المجتبى * نجل الحسين المستضام الشهيد
من قائم في الله مستشهد * و قاعد على البوايا قعيد (٤)
من جده عمرو العلى هاشم * لضيفه وفد الا له الثريد
نخبة آباء له سادة * غرميامين بها ليل صيد
اصحاب كهف كلبهم باسط * كلا ذراعيه بذاك الوصيد
هم قربوا الآفاق حتى اغتدى * الارض اذا كفرسخ او بريد
اين الثريا و الثرى ان تقس * اين بنوطه و آل الطريد
اكرم به من سيد جامع * لطارف من مجده مع تليد

---

(١) الخالفة الذي لاغنى عنده و لاخير فيه
(٢) الزهيد من الرجال القليل الخير
(٣) اي ابد الآبدين (٤) اي حافظ

فاي فخر اول لم يكـن * يجدّه و آخر لا يُجيد
واي عنق ليس فيه له * قلادة الاحسان ام اي جيد
طود العلى الشامخ بدر الدجى * الكامل بحر الموهبات المديد
ذكاء رشد لا يرى ندها * ان نديد الشمس حقا فقيد
هزبر دين الله بل شبله * في البأس والضد كمثل الوصيد(١)
هو العمود للهدى والتقى * للمؤمنين المخلصين العميد(٢)
لولاه للدين عمودا غدى * بنيانه بلا مراء يميد
وانه صاحب فضل عديد * لكنه ليس له من عديد (٣)
كل ولي ودّه فائز * و هالك كل عدو ضديد
اذ ودّه على الورى كلهم * فرض من الله تعالى اكيد
طوبى لمن كان لمن ودّه * فرض من الله الودود الوديد(٤)
ومن وراء من رأى بغضه * جهنم يسقى بماء صديد
ولا محيص للذي حاد عن * صراطه من سقر او محيد
من كذب الرسل الاولى انبأوا * بشانه حق عليه وعيد
غدى الى الانسان مع بعده * اقرب من دنو حبل الوريد
لمبغضيه سقر سعرت * فيها لهم مقامع من حديد

(١) اي السبع (٢) اي السيد (٣) اي الند والقرن
(٤) الوديد المحب وهو خبر كان

يأمر بالالقاء في النار من * يبغضه من كافر اوعنيد
او جاعل معه الها هوىً * فالقياه في العذاب الشديد
مؤيد من ربه دائما * بحوله في كل حال يَئِيد(١)
ناسوته الشريف لامدرك * وان يكن للمرء طرف حديد
ينزل من سماءه ماءها * ينبت جنات وحب الحصيد
والنخل للنحل التي شايعته * باسقات ذات طلع نَضيد
ان الذي والاك يا طيب * العصر ويا مولى البرايا سعيد
ان محياك لاهل الولاء * المؤمنين يا بن طه لعيد
ازلفت الجنة من دعوة * اقمتها في الخلق غير بعيد
للمتقين ما يشاؤنه * فيها امتنانا ولديكم مزيد
فوضتها الى دعاة الهدى * من كل داع اريحي رشيد
مروع محدث ملهم * مؤيد بكل رأي سديد
مسود معظم مكرم * ندس نه نال مجيد نجيد(٢)
انا الذي في عنقي دائما * من رق مولى الخلق عقد الفريد
لي قربة منه و زلفى ولو * كنا على بعد فيافٍ وبيد
يفيض فيض نوره دائما * علي والنعمةَ دابا يفيد
احمده حمد امرء شاكر * بشكره نعمتَه يستزيد

(١) اي يقوى ويشتد (٢) الشجاع الماضي فيما يُعجز غيره

يا ابن رسول الله ماعشت في * خدمتك العظمى فعيشي رغيد
كم لك يا مولاي من انعم * غزيرة تترى وبر عديد
سيفك فتح لمواليك يا * مولاي للاعداء حتف مُجيد(١)
جاءك عبدلك من فيضك * الساري ايا ابن المصطفى مستفيد
وهو على الخدمة مع ضعفه * بحولك الا قوى قوي جليد
اليك يا مولاي لا غيرك * القصد وفيك لاسواك القصيد
نعم الشفيع لي امام الهدى * اذا البرايا حشروا في صعيد
مدح ولي شيد قصر الهدى * به و ايم الله نعم النشيد
رشد و دين و هدى مدحه * غي نسيب ناعمات وغيد
عذت بربي و باسماءه * من كل شيطان رجيم مريد
قني بهم يا رب من حاسد * و كائد من الاعادي يكيد
صلى عليك بعد جديك يا * مولى الورى اللهُ العزيز الحميد

﴿ولنبتهل﴾ الى الله سبحانه متضرعا * وباولياءه متذرعا * بدعاء لامام كان للعابدين زينا * وللبركات الازلية عينا * سمي جده الذي كان لله سبحانه عينا * امام المتقين وقدوة الراكعين الساجدين * علي زين العابدين * الذي لم يكن قط من العابدين * صلوات الله عليه تترى ابدالاٰبدين * كان يناجي الله كثيرا بما يناجي * من ادعية مباركة لا يخيب من الله

---

(١) حتف مُجيدا اي حاضر

الداعي بها ولفضله ببركتها الراجي * وهو منقول من صحيفة يمانية قديمة * وفوائد بركاته للتالين عظيمة * وهو هذا ۞ الهي كم من عدو انتضى علي سيف عداوته * وشحذ لي ظباة مديته * وارهف لي شباحده * وداف لي قواتل سمومه * وسدد الي صوائب سهامه * ولم تنم عني عين حراسته * و اضمران يسومني المكروه * ويجرعني زعاق مرارته * فنظرت يارب الى ضعفي عن احتمال الفوادح * وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته * ووحدتي في كثير ممن ناواني * وارصادهم لي فيما لم اعمل فكري في الارصاد لهم بمثله * فايدتني بقوتك * وشددت ازري بنصرك * وفللت لي شباة حده * وخذلته بعد جمع عديده وحشده * واعليت كعبي عليه * ووجهت ماسدد الي من مكائده اليه * ورددته لم يشف غليله * ولم يبرد حرارة غيظه * وقد عض علي انامله * وادبر موليا * قد اخفقت سراياه * فلك الحمد يارب من مقتدر لاتغلب * وذي اناة لاتعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * الهي كم من باغ بغاني بمكائده * ونصب لي اشراك مصائده * ووكل بي تفقد رعايته * وضبأ لي ضبوء السبع لطريدته * انتظارا لانتهاز فرصته * وهو يظهر بشاشة الملق * ويبسط لي وجها غير طلق * فلما رأيت دغل سريرته * وقبيح ما انطوى عليه لشريكه في ملته

واصبح مخلبا لي في بغيه * اركسته لام راسه في زبيته * ورددته
في مهوى حفرته * وجعلت خده طبقا لتراب رجله * وشغلته في
بدنه * وزرقته ورميته بحجره * وخنقته بوتره * ورشقته بمشاقصه *
وكببته لمنخره * ورددت كيده في نحره * وربقته بندامته * وفثأته
بحسرته * فاستخذى وتضاءل بعد نخوته * وانقمع بعد استطالته *
ذليلا مأسورا في ربق حبالته * التي كان يؤمل ان يراني فيها يوم
سطوته * وقد كدت يا الٓهي لولا رحمتك يحل بي ماحل بساحته *
فلك الحمد يا رب من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل
على محمد وآله * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك
من الذاكرين * الٓهي وكم من حاسد شرق بحسرته * وعدو
شجي بغيظه * سلقني بحد لسانه * ووخزني بموق عينيه *
وجعلني غرضا لمراميه * وقلدني خلالا لم يزل فيه * ناديتك
يا رب مستجيرا بك واثقا بسرعة اجابتك * متوكلا على مالم ازل
اتعرفه من حسن دفاعك * عالما انه لن يضطهد من اوى الى ظل
كنفك * ولن يقرع الحوادث من لجأ الى معقل الانتصار بك *
فحصنتني من بأسه بقدرتك * فلك الحمد يا رب من مقتدر لا تغلب *
وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك
من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * الٓهي وكم من سحائب

مكروه جليتها * وسماء نعمة امطرتها * وجدا ول كرامة اجريتها *
واعين احداث طمستها * وناشئة رحمة نشرتها * وجـنة عافية البستها *
وغمرات كرب كشفتها * وامور جارية قدرتها * لم تعجزك اذ
طلبتها * ولم تمتنع عنك اذا اردتها * فلك الحمد يا رب من مقتدر
لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وآل محمد * واجعلني
لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * الٰهي وكم من
ظن حسن حققت * ومن كسر املاق جبرت * ومن مسكنة
فادحة حولت * ومن صرعة مهلكة نعشت * ومن مشقة
ارحت * لا تسأل يا سيدي عما تفعل وهم يسألون * لا ينقصك ما
انفقت * ولقد سئلت فاعطيت * ولم تسأل فابتدأت * واستميح
يا رب فضلك فما اكديت * ابيت الا انعاما وامتنانا * وتطولا و
احسانا * وابيت الا انتهاك حرماتك * واجتراء على معاصيك *
وتعديا لحدودك * وغفلة من وعيدك * وطاعة لعدوي وعدوك *
لم عنعك يا آلهي وناصري اخلالي بالشكر عن اتمام احسانك * ولا
حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك * اللهم وهذا مقام عبد ذليل اعترف
لك بالتوحيد * واقر على نفسه بالتقصير عن اداء حقك * وشهد لك
بسبوغ نعمتك عليه * وجميل عادتك عنده * وشامل احسانك اليه *
فهب لي يا آلهي وسيدي من فضلك ما ازيده الى رحمتك * واتخذه

سلما اعرج فيه الى مرضاتك * وآمن به من سخطك بعزتك وطولك * وبحق نبيك محمد وآله الائمة صلوات الله عليه وعليهم * فلك الحمد يارب من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * الٓهي وسيدي وكم من عبد امسى واصبح في كرب الموت * وحشرجة الصدر * والنظر الى ما تقشعر منه الجلود * وتفزع له القلوب * وانا في عافية من ذلك كله * فلك الحمد يارب من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * الٓهي وسيدي وكم من عبد امسى واصبح سقيما موجعا ذا انين وعويل يتقلب في غمه * لا يجد محيصا ولا يتسع طعاما ولا شرابا * وانا في صحة من البدن وسلامة من العيش * كل ذلك منك * فلك الحمد يارب من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * الٓهي وكم من عبد امسى واصبح خائفا مرعوبا مشفقا وجلا هاربا من اهله وولده * طريدا محجورا في ضيق ومحنة وهوان قد ضاقت عليه الارض برحبها * لا يجد حيلة ولا منجا ولا ماوى *

وانا في طمانينة وعافية من ذلك كله * فلك الحمد يارب من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * آلهي وسيدي وكم من عبد امسى واصبح مغلولا مكبلا بالحديد في ايدي العداة لا يرحمونه * فقيدا من اهله وولده * منقطعا عن اخوانه وبلده * يتوقع كل ساعة باية قتلة يقتل * وباية مثلة يمثل به * وانا في عافية من ذلك كله * فلك الحمد يارب من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * آلهي وكم من عبد امسى واصبح يقاسي الحرب ومباشرة القتال بنفسه * قد غشيه الاعداء من كل جانب بالسيوف والرماح * وآلة الحرب تتقعقع في الحديد * قد بلغ مجهوده * لا يعرف حيلة * ولا يجد مهربا * قد ادنف بالجراحات * متشحطا بدمه تحت الجراحات والارجل * يتمنى شربة من الماء * او نظرة الى اهله وولده * لا يقدر عليها * وانا في عافية من ذلك كله * فلك الحمد يارب من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وآل محمد * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * آلهي وكم من عبد امسى واصبح في ظلمات البحار * وعواصف الرياح و

الاهوال والامواج * يتوقع الغرق والهلاك * لا يقدر على حيلة *
اومبتلى بصاعقة اوهدم اوحرق اوشرق اوخسف اومسخ اوقذف *
وانا في عافية من ذلك كله * فلك الحمد يا رب من مقتدر لا تغلب *
وذي اناة لاتعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك
من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * آلهي وكم من عبد
امسى واصبح مسافرا شاخصا عن اهله وولده متحيرا في المفاوز *
تائها مع الوحوش والبهائم والهوام * وحيدا فريدا لا يعرف طريقا *
ولا يهتدي سبيلا * اومتأذيا ببرد اوحر اوجوع اوعري اوغير ذلك
من البلايا مما انا في خلو وفي عافية من ذلك كله * فلك الحمد يارب من
مقتدر لاتغلب * وذي اناة لاتعجل * صل على محمد وعلى آل محمد *
واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين *
آلهي وكم من عبد اصبح وامسى فقيرا عائلا عاريا مملقا مخفقا مهجورا
جائعا ظمآن ينتظر من يعود عليه بفضل * اوعبد وجيه هواوجه
مني لديك * واشد عبادة لك * (اصبح ظ) مغلولا مقهورا قد حمل ثقلا من
العناء وشدة العبودية * وكلفة الرزق وثقل الضرفيه * اومبتلى ببلاء
لا قبل له به الا بمنك عليه * وانا المخدوم المنعم المعافى المكرم في عافية
مما هو فيه * فلك الحمد يارب من مقتدر لاتغلب * وذي اناة لاتعجل *
صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك من الشاكرين *

ولآلائك من الذاكرين * مولاي وسيدي وكم من عبد امسى واصبح عليلا مريضا سقيما مدنفا على فراش العلة * وفي لباسها يتقلب يمينا وشمالا * لا يعرف شيئا من لذة الطعام * ولا من لذة الشراب * ينظر الى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرا ولا نفعا * وانا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك * فلا اله الا انت من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لك من العابدين * ولنعمائك من الشاكرين * فارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين * مولاي وسيدي وكم من عبد امسى واصبح قد دنى يومه من حتفه * واحدق به ملك الموت في اعوانه * يعالج سكرات الموت وحياصه * تدور عيناه يمينا وشمالا * ينظر الى احبائه واودائه واخلائه حسرة * قد منع من الكلام * وحجب عن الخطاب * لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا * وانا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك * فلا اله الا انت لك الحمد من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد واهل بيته * واجعلني لك من العابدين * ولنعمائك من الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * وارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين * مولاي وسيدي وكم من عبد امسى واصبح في مضائق الحبوس والسجون وكربها وحديدها وذلها * يتداوله اعوانها وزبانيتها * لا يدري اي حال يفعل به * واي مثلة يمثل به * فهو في ضر من العيش

وضنك من الحيوة * ينظر الى نفسه حسرة * لا يستطيع لها
ضرا و لا نفعا * و انا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك * فلا آله
الا انت سبحانك من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على
محمد واهل بيته * واجعلني لنعمائك من الشاكرين * ولك من
العابدين * وارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين * سيدي ومولاي
وكم من عبد امسى واصبح قد استمر عليه القضاء * واحدق به البلاء *
وفارق اوداءه واحباءه واصدقاءه واخلاءه * وامسى اسيرا حقيرا
ذليلا في ايدي الكفار والاعداء * يتداولونه يمينا وشمالا قد طمر
في المطامير * وثقل بالحديد * لا يرى شيئا من ضياء الدنيا ومن
روحها * ينظر الى نفسه حسرة * لا يستطيع لها ضرا ولا نفعا *
وانا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك * فلا آله الا انت سبحانك
من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى اهل بيته *
واجعلني لك من العابدين * ولنعمائك من الشاكرين * وارحمني
برحمتك يا ارحم الراحمين * سيدي ومولاي وكم من عبد امسى و
اصبح قد استنام الى الدنيا بالرغبة فيها * الى ان خاطر بنفسه منه حرصا
عليها * قد ركب الفلك وكسر به * وهو في آفاق البحار وظلمها * ينظر
الى نفسه حسرة * لا يقدر لها على ضر ولا نفع * وانا خلو من ذلك
كله بجودك وكرمك * فلا آله الا انت سبحانك من مقتدر لا

تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لا نعمك من الشاكرين * وارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين * سيدي ومولاي وكم من عبد امسى واصبح قد استمر عليه القضاء * واحدق به البلاء والكفار والاعداء * واخذته الرماح والسيوف والسهام * وجدل صريعا * قد شربت الارض دمه * واكلت السباع لحمه * وانا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك لا باستحقاق مني * فلا اله الا انت سبحانك من مقتدر لا تغلب * وذي اناة لا تعجل * صل على محمد واهل بيته * واجعلني لك من العابدين * ولنعمائك من الشاكرين * وارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين * وعزتك يا كريم لاطلبن مالديك * ولاَ لِحِنّ عليك * ولامدن يدي نحوك مع جرمها اليك * يارب فبمن اعوذ * وبمن الوذ * ولا اجد مجيرا الي سواك * افتردني وانت معولي * وعليك توكلي * واسألك باسمك الذي وضعته على السماء فاستقلت * وعلى الارض فاستقرت * وعلى الجبال فرست * وعلى الليل فاظلم * وعلى النهار فاستنار * ان تصلي على محمد وعلى آل محمد * وان تقضي لي جميع حوائجي * وتغفر لي ذنوبي كلها صغيرها كبيرها * وتوسع علي من الرزق ما تبلغني به شرف الدنيا والآخرة * يا ارحم الراحمين * مولاي وسيدي بك استغثت * فصل على محمد وآل محمد * واغثني واعنّي * وبك استجرت فاجرني * واغنني

بطاعتك عن طاعة عبادك * وبمسألتك عن مسئلة خلقك * وانقلني من
ذلة الفقر الى عزة الغنى * ومن ذل المعاصي الى عز الطاعة * فقد
فضلتني على كثير من خلقك * جودا منك وكرما لا باستحقاق مني *
الهي فلك الحمد على ذلك كله * من مقتدر لا تغلب * وذي اناة
لا تعجل * صل على محمد وعلى آل محمد * واجعلني لنعمائك من
الشاكرين * ولآلائك من الذاكرين * (ولنتل) مناجاة شريفة لسيدنا
العلامة العلم المفرد الوحيد * علي بن محمد بن الوليد * وهذا الداعي
علي علي كاسمه شانه * عظيم على بني الدعوة الغراء احسانه * عميم بره
وامتنانه * بتاليفات له شريفة مضمنة للدرر القدسية والجواهر *
التي هي له من اعظم البواهر * وهي في البواطن من العلوم والظواهر * اعلى
الله قدسه وافادنا بفوائد تاليفاته الشريفة ونفعنا * وفي دار القدس
الطاهرة وحظيرة القدس الزاهرة معه جمعنا * ﴿ وهي هذه ﴾
اللهم يا ملجأ الملهوفين اذا كرثتهم الخطوب * ويا مفزع المطلوبين
اذا اعجزهم المفر من المخاوف والهروب * بعينك ما نزل بعبيد عبيدك
المصطفين الاطهار * وحل بخول صفوتك السادة الابرار * من
تعاضد الظلمة وتناصرهم عليهم * وتوجيه الاسواء والمكاره في امور
دينهم ودنياهم اليهم * ولا ذنب لهم الا تفردهم عنهم بولاية اولياءك
التي تدنيهم اليها * والا لتزام بطاعة اولي الامر التي حضضت في

كتابك الكريم على العمل بها والمواظبة عليها * فهم لذلك عند طوائف الضلال مرميون باعتقاد الكفر * كأنّ ما افترضته في نص كتابك الكريم لديهم من افحش النكر * ترشقهم منهم سهام الملام في كل مشهد ومقام * و يقذفونهم باشنع الفواقر واقبح المذام * فهم لا يجدون ملاذا مما حل بهم الا خفي لطفك و واسع كرمك * ولا اعتصاما مما يحاذرونه الا التحرم بامن حرمك * ولا شفعاء اليك في كشف ما الم بهم الا كرام اولياءك * وصفوتك من اهل ارضك وسماءك * الهي وسيدي وها نحن متشفعون اليك سبحانك بمن ابدعتهم من ملائكة قدسك انوارا * و منحتهم من واسع طولك عزة واقتدارا * وجعلت روضات جناتك لهم مبوأ و قرارا * و البستهم دروع العصمة فجعلوا تقديسك و تسبيحك لهم شعارا * فهم عاكفون عليه ليلا و نهارا * متخذون تعظيمك و اجلالك فرشا لهم و دثارا * و بمن اصطفيت من عقول عالم الطبيعة * و اختصصتهم بالرتب السامية الرفيعة * وجعلتهم وسائط بينك و بين عبادك * وسرجا هادية لاهل طاعتك وحججا دامغة لمرتكبي عنادك * واقمتهم خلفاءك في الارض * وملكتهم ازمة البسط و القبض * من الانبياء المرسلين * والاوصياء المفضلين * والائمة المعظمين * وحدودهم الاصفياء المكرمين * ان تصلي عليهم صلوة تجل عن

العد والاحصاء * وتسمو عن الاحاطة بها والاستقصاء * وان تزيل عنا بعظيم قدرهم لديك * وسامي جلالهم الذي به فرضت التوسل بهم اليك * ما نزل بنا من عظيم المحن المترادفات * وطرأ علينا من فادح المصائب المتضاعفات * باسراء لطف من الطافك الخفية تدفع به عنا عناد المعاندين * وتصرف به عن حوزتنا كيد الكائدين * وترد بأسهم عنا بانتقام يرديهم * واصطلام يستأصل شافتهم ويفنيهم * لتعود القلوب الى ما عودتها من الاطمينان والامان * وترجع النفوس راضية بما افضته عليها من عوارفك ياذا الطول والاحسان * الهي وسيدي وقد اشتد بنا الخناق لفادح ما نزل * وحبب الينا الدنيا الفراق لهول ما بنا اناخ من المخاوف وحل * فتطول علينا يا رب بتعجيل فرج ترخي به منا الخناق وشمول امن وعدل يطبق الآفاق * واكشف عنا متراكم الظلم بطلوع شمس الهدى بارزة من حجب الغمام * ومزق عنا جيوش الامتحان والافتتان باسفار الحق منصوب الرايات والاعلام * آلهي وسيدي وقد كاد لعظيم ما طرى محكم العقائد لولا عصمتك يختل * ومحصد حبل الولاية لولا رافتك ينتكث فتسقم النفوس وتعتل * اللهم فتدارك عبيدك بمد رواق رحمتك عليهم لتسكن روعتهم * وتلاف الداخلين كريم حرمك الامين بامدادهم من باسك

الشديد ماتحمي به عن باس الشياطين حوزتهم * الهي وسيدي ان عبيد عبيدك باحاطة فريقي النواصب والمعتزلة بهم بين فكي الافعى يخشون سمها القاتل * وان سهام مكر الفريقين مسددة ترصد منهم المقاتل * اللهم ولا جنة لهم تقيهم من ذلك سوى حسن دفاعك * ولا مستنقذ لهم من هوة الهلاك الاجميل اصطناعك * اللهم فبحق من تقدم التوسل بهم اليك * وسبق التشفع بهم عندك ولديك * تلاف من التلاف شرذمة بقيت من اهل الايمان * وتدارك بعاجل الادراك ثلة مستضعفة بوشيك الامان * استنقاذا لهم من غيابة جب البلوى * واستخلاصا لهم من متغطمط بحر النوائب فانت مقصدهم للاستغاثة والشكوى * الهي وسيدي وان حجب عنا ما ننتظره من تعجيل الفرج قبيح سيآتنا * ومنعنا ما نأمله من المخرج عن ضيق ما نحن بصدده سالف خطياتنا * فان عفوك يارب اوسع من ذنوبنا * ورحمتك اعم واجدر بغفران حوبنا * اللهم بحرمة من توسلنا به من صفوتك * وتشفعنا به اليك من خالصتك من خلقك وخيرتك * اقض لنا بالنصر المأمول على اعادينا * والظفر المطلوب المسئول على معاندينا * الهي وان سبقت قضية عدلك للظالمين بالامهال * فامددنا يارب من عصمتك بما تحفظ به عقائدنا من التضعضع والاختلال * وضاعف اللهم صلواتك

المتوالية وتحياتك الزاكية على محمد وآله الطاهرين خير آل *

ـــ وبعد ـــ فيقول مملوك لعترة محمد خير نبي اكمل محمدة خُلق *
وخير رسول بكل مفخرة رُزق * وبعنبر عظيم خلقه مسك كل
مكرمة فُتق * وبعظيم جده فتق كل معضلة رُتق * وبعلي جده
فلق كل نكتة حقيقية فُلق * وبحكيم ذكره بين مؤمن محق
وكفور مبطل فُرق * خير نبي على منير قلبه بوحي منزل من ربه
جبرئيل طَرق * وله برق وحيه من فلك جده وفتحه كمثل مشرق
صبحه من تخيله برق * خير رسول عترته لحقته في كل خير به سبق *
وعبقت بكل طيب قدسي ملكوتي به عبق * وعذق بسببه سبب كل
سميذع منهم لبِق عذِق * فمن بحبلهم تمسك وعلق * من حر سعير نجى
ومن رق هيولى عتق * وعبد لهم عليهم بعد ربهم يتوكل وبهم وبعونهم
يثق * ويحمل شريف حكمهم في كل شيء على فرق له وحدق *
ويرتوي من فيض حكمهم بسلسل غدق * ويغدو بذكرهم مطمئن
قلب حيث يكون عدوهم في قلق * ويشدو بمديحهم ويصفهم بكل
صفة ربوبية على تحقيق منزه من شوب ملق * عبد لهم عدملي على
عهدهم صدق * وفي غطمطم مننهم غرق * وبتحصنه في معقل عزهم
نجى من كل فرق * وجعلوه مطلق يد في تدبير ملكوتي مملكتهم
فصبح وجهه وطلق * وبشكر نعمتهم وذكر مننهم في كل وقت

وكل حين نطق * ولو لم يستطع بذلك كله توفية عشر عشير من شكر بعض نعمهم ولم يطق * فجعل يغرد بمدحتهم في غصن دعوتهم تغريد وُرق في وَرق * وسلك بشيعتهم سوي صرط من سنن دعوتهم ومستقيم طرق * عبد لهم سبيله في خدمة دعوتهم مبين * وعزمه في بذل مهجته دونهم متين * وحبه لهم دينه خير دين * وله مع كل مؤمن بهم مؤقن بتسلسل دعوتهم كاين زبد لين * ومع حزب عدولهم مستكبرين مصرين شدة كشدة ليث عفرين * (وهو ابو محمد سيف الدين طاهر * نجل الداعي الاجل الاوحد برهان دين الله الباهر * وسلطان حقه القاهر * محمد الاسم والمعنى * معظم السوح والمغنى * مشمخ المحل والمبنى * المقدس من غرف عليين في الاعلى الاسنى *) وهو يخصكم بني دعوة حق هي مملكة رب عصركم * وسلطنة ولي عونكم ونصركم * ومفيض نيل نيله في مصركم * بتحية من عند ربكم متبركة طيبة * وبغيوث من رحمته وبركته صيبة * ويدعو لكم بكل دعوة خير ونفع وبركة * وينحو كل شيء يصلحكم وينجحكم ويفيزكم وينجيكم في كل سكون وحركة * ويتحفكم بتحف كل موعظة حسنة * ملتقطة من صحف حكمة مبعدة من كل مؤمن وسنه * وبزبد نكت حكمية ملكوتية مشرقة منيرة * صدرت عن كل ولي رتبته ربوبية رفيعة خطيرة * وصفي هو من قدس حظيرة *

وحد عظيم منير بصيرة * حميد وتيرة * منطوية من هدى ورشد على صنوف كثيرة * مفيدة لتهذيب كل سيرة * وتصفية كل سريرة * وتنوير كل صورة * وتصور ميسر نحوى كل معنى ذكر من ذكر حكيم في كل سورة * فمن ذلك ماجاء عن امير المؤمنين علي المرتضى * اسد الله وسيفه المسلول لقتل اعداءه المنتضى * الذي كان يتفجر العلم من جوانبه * ويستغرق هذا البحر الغطمطم بحر مناقبه * ويتزايد عدد مكارمه على عدد نجوم الفلك وكواكبه * لم تزل صلوات الله تغشى ساحته الالوهية في حقيقة معناها * وسدته الربوبية التي تعتكف الملائكة في مغناها *

﴿قال عليه السلام في خطبة له﴾

اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا تبرح منه نعمة * ولا تفقد له رحمة * ولا تستغني عنه العباد * ولا تجزي نعمه الاعمال * الذي رغب في الآخرة * وزهد في الدنيا * وحذر المعاصي * وتعزز بالبقاء * وتفرد بالعز والبهاء * وجعل الموت غاية المخلوقين * وسبيل الماضين * فهو معقود بنواصي الخلق * حتم في رقابهم * لا يعجزه لحوق هارب * ولا يفوته ناء ولا آئب * يهدم كل لذة * ويزيل كل بهجة * عباد الله ان الدنيا دار رضي الله لاهلها الفناء * وقدر عليهم بها الجلاء * فكل ما فيها نافد * وكل من يسكنها بائد * وهي حلوة

خضرة * رائقة نضرة * قد زينت للطالب * ولاطت بقلب الراغب * يطّبيها الطامع * ويجتويها الوجل الخائف * فارتحلوا رحمكم الله منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد * ولا تطلبوا منها سوى البلغة * وكونوا كسفر نزلوا منزلا فتمتعوا منه بادنى ظل ثم ارتحلوا لشانهم * ولا تمدوا اعينكم فيها الى ما تمتع به المترفون * فان ذلك اخف للحساب * واقرب من النجاة * الاوان الدنيا قد تنكرت وادبرت وآذنت بوداع * الاوان الآخرة قد اقبلت ونادت باطلاع * الاوان المضمار اليوم وغدا السباق * الاوان السبقة الجنة * والغاية النار * افلا تائب من خطيئته * قبل هجوم منيته * اولا عامل لنفسه * قبل يوم فقره وبؤسه * جعلنا الله واياكم ممن يخافه * ويرجو ثوابه * الاوان هذا اليوم يوم جعله الله عيدا * وجعلكم له اهلا * فاذكروا الله يذكركم * وادعوه يستجب لكم * واستغفروه يغفر لكم * وادوا فطرتكم * فانها سنة نبيكم * فريضة واجبة من ربكم * فليخرجها كل امرء منكم من طيب كسبه * طيبة بذلك نفسه * وتعاونوا على البر والتقوى * وادوا فرائض الله عليكم فيما امركم به من اقامة الصلوات المكتوبات * واداء الزكوات * وصيام شهر رمضان * وحج البيت الحرام * والامر بالمعروف * والنهي عن المنكر * والاحسان الى نسائكم * وما ملكت ايمانكم * واتقوا الله فيما نهاكم عنه * واطيعوه في

اجتناب قذف المحصنات * واتيان الفواحش * وشرب الخمر * وبخس الميزان * ونقص المكيال * وشهادة الزور * والفرار من الزحف * عصمنا الله واياكم بالتقوى * وجعل الآخرة خيراً لنا ولكم من هذه الدنيا *

(ومن وصية له عليه السلام لولده الحسن ع م)

يا بني عليك بالصمت عند الشبهة * والعدل في الرضا والغضب * وحسن الجوار * واكرام الضيف * ورحمة المجهود وصلة الرحم * وحب المساكين * وقصر الامل * وذكر الموت * والزهد في الدنيا * فانك رهين موت * وغرض بلاء * وصريع سقم * واوصيك بخشية الله في السر والعلانية * وانهاك عن التسرع في القول والفعل * واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدءه * واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه * واياك ومواطن التهمة * والمجالس المظنون به السوء * فان قرين السوء يغير جليسه * وكن يا بني لله عاملاً * وعن الخنا زاجراً * وبالمعروف آمراً * وعن المنكر ناهياً * ودار الفاسق عن دينك * وابغضه بقلبك * وزايله باعمالك * والزم الصمت تسلم * وقدم لنفسك تغنم * وجاهد نفسك * وعليك بمجالس الذكر * وكن لله ذاكراً في كل حال *

(ومن وصية له عليه السلام لولده الحسين ع م)

يا بني اوصيك بتقوى الله في الغنا والفقر * وكلمة الحق في الرضا والغضب *

والعدل على الصديق والعدو * والعمل في النشاط والكسل * والرضا من الله في الشدة والرخاء * اي بني الفكرة تورث نورا * والغفلة تورث ظلمة * والجدال ضلالة * وليس مع قطيعة الرحم نماء * ولا مع الفجور غنى * يا بني العافية عشرة اجزاء * تسعة منها في الصمت الا بذكر الله * وواحد في ترك مجالسة السفهاء * اي بني راس العلم الرفق * وآفته الخرق * ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب * والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم * وكثرة الزيارة توجب الملالة * وكم نظرة جلبت حسرة * وكم كلمة سلبت نعمة * ومن تورط في الامور بغير نظر في العواقب * فقد تعرض للنوائب * والتدبر قبل العمل يؤمنك الندم * والصبر جنة من الفاقة * والحرص علامة الفقر * والبخل جلباب المسكنة * اي بني كم عاص نجى * وكم من عامل هوى * ومن تحرى الصدق خفت عليه المؤن * وفي خلاف النفس رشدها * والساعات تنقص الاعمار * ولا تنال نعمة الا بفراق اخرى * فطوبى لمن اخلص لله علمه وعمله * وحبه وبغضه * واخذه وتركه * وكلامه وصمته * وفعله وقوله * وبخ بخ لعالم عمل فجد * وخاف البيات فاعد واستعد * ان سئل نصح * وان ترك صمت * كلامه صواب * وسكوته من غير عي جواب * والويل كل الويل لمن بلي بحرمان وخذلان فاستحسن لنفسه ما يكرهه

لغيره * وازرى على الناس بمثل ما ياتي * واعلم يا بني ان من لانت كلمته وجبت محبته * وفقك الله لرشده * وجعلك من اهل طاعته * انه جواد كريم *

(ومن وصية له عليه السلام الى ولده محمد رض)

جالس اهل الخير تكن منهم * وباين اهل الشر ومن يصدك عن ذكر الله تبن منهم * ومن خير حظ المرء قرين صالح * واذك قلبك بالادب كما تذكي النار بالحطب * واضمم آراء الرجال واختر اقربها الى الصواب * وابعدها عن الارتياب * والجأ في امورك كلها الى الله * فانك تلجأ الى كهف حصين * وحرز حريز * ومانع عزيز * واخلص المسئلة لربك فان بيده الخير والشر * والاعطاء والمنع * والصلة والحرمان * فكم من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه * ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير * وكل مقرون به الفناء * واليوم لك * وانت من بلوغ غد على غير يقين * ولرب مستقبل يوم ليس بمستدبره * ومغبوط في اول ليل قام في آخره بواكيه * فلا يغرنك من الله طول النعم * وابطاء موارد النقم * فانه لو خشي الفوت * لعاجل بالعقوبة قبل الموت * يا بني اقبل من الحكماء مواعظهم * وتدبر حكمهم * وكن آخذ الناس بما تؤمر به * واكف الناس عما تنهى عنه * وأمر بالمعروف تكن من اهله * وتفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء * وهم الدعاة الى الجنان *

والاد لاء على الرحمن * يا بني احسن الى جميع الناس * كما تحب ان يحسن اليك * وارض لهم ما ترضاه لنفسك * واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك * وحسن خلقك مع الناس * حتى اذا غبت حنوا اليك * واذا مت بكوا عليك * واعلم ان راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس * ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بدله من معاشرته * حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلا *

(ومن وصية له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية)

يا بني لا تقل مالم تعلم * بل لا تقل كل ما تعلم * فان الله قد فرض على جوارحك كلها فرائض * يحتج بها عليك يوم القيمة ويسئلك عنها * فاتق الله يا بني واستعملها بطاعته ورضوانه * واياك ان يراك الله تعالى ذكره عند معصيته * ويفقدك عند طاعته * فتكون من الخاسرين * وعليك بقراءة القرآن * والعمل بما فيه * ولزوم فرائضه * وشرائعه وحلاله وحرامه وامره ونهيه والتهجد به وتلاوته في ليلك ونهارك * فانه عهد من الله تبارك وتعالى الى خلقه * وعلى كل مسلم ان ينظر كل يوم في عهده *

(ومن وصية له عليه السلام لكميل بن زياد)

يا كميل لا تاخذ الا عنا * تكن منا * ومامن حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة * يا كميل قل الحق على كل حال * وواصل المتقين * واهجر الفاسقين * وجانب المنافقين * يا كميل ان احب ما امتثله العباد الى

الله بعد الاقرار به وباوليائه التجمل والتعفف والاصطبار * يا كميل لا بأس ان تعلم اخاك سرك * ومن اخوك * اخوك الذي لا يخذلك عند الشديدة * ولا يقعد عنك عند الجريرة * ولا يدعك حتى تسئله * ولا يذرك حتى تعلمه * والمؤمن مرآة المؤمن يتأمله * ويسد فاقته * يا كميل قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكفها * وعند كل نعمة الحمد لله تزدد منها * وان ابطأت الارزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك * واذا وسوس الشيطان في صدرك فقل اعوذ بالله القوي * من الشيطان الغوي * واعوذ بمحمد الرضى * من شر ما قدر وقضى * واعوذ باله الناس من شر الجنة والناس اجمعين * تكف مؤنة ابليس والشياطين معه * يا كميل ان ذنوبك اكثر من حسناتك * وغفلتك اكثر من ذكرك * ونعم الله عليك اكثر من عملك * ولا تخلو من نعمه عليك * وعافيته اياك * فلا تخل من حمده وشكره وتمجيده وذكره على كل حال * يا كميل ليس الشان ان تصلي وتصوم وتتصدق * وانما الشان ان تكون الصلوة بقلب نقي * وعمل عند الله مرضي * وانظر فيما تصلي وعلى ما تصلي * فان لم يكن من وجهه وحله فلا قبول * يا كميل القلب واللسان يقومان بالغذاء * فان لم يكن ذلك من وجهه وحله لم يتقبل الله لك تسبيحا ولا شكرا *

(فصل)

ومن ذلك ماجاء عن صاحب الرسائل الذي كان في دولة الحق سلطان السلاطين * وقامت رسائله الشريفة لتشييد مباني الهدى مثل الاساطين * وهربت باعلان اذانه في ارجاء العالم الاسلامي احزاب الشياطين * سمي جده احمد النبي المشتق طينته من طينته وتلك من نور لا من صلصال ولا طين * يالله تلك من رسائل * هن للعقول الانسية لنيل العلوم القدسية مع العلوم الرياضية نعم الوسائل * ونهر حكمها في جنة دعوة الحق الخضراء سائل * صلوات الله عليه تترى ما رغب اليه سبحانه راغب وما دعاه داع وسئله سائل * (قال عليه السلام) واعلم يا اخي بان كل علم وادب لا يؤدي صاحبه الى طلب الآخرة ولا يعينه على الوصول اليها فهو وبال على صاحبه * وحجة عليه يوم القيامة * وذلك ان الملوك والجبابرة والفراعنة والقرون الماضية كانت لهم عقول رضية * وآداب بارعة * وسياسة وحكمة * وصنائع عجيبة * وهكذا من كان يعاشرهم وينادمهم ويتقرب اليهم من وزراءهم وكتابهم وعمالهم وقوادهم وعلماءهم وادبائهم * ولكن هلكوا من اجل انهم صرفوا تلك القوى والعقول والافهام واكثر افكارهم وتمييزهم ورويتهم في طلب شهوات الدنيا * والتمتع بلذاتها ونعيمها بالرغبة الشديدة * والحرص والتمني للخلود فيها * وجملوا

اكثر كدهم وسعيهم في صلاح امور الدنيا حتى عمروها * واهملوا الآخرة
وذكر المعاد ولم يستعدوا له * وذكروا الدنيا وغفلوا عن الآخرة *
ولم يتزودوا من الدنيا * وتركوها لغيرهم * ورحلوا عنها كارهين *
فصارت تلك النعم وبالا عليهم * اذ لم ينالوا بها الآخرة * فخسروا
الدنيا والآخرة * ذلك هو الخسران المبين * وانما اكثر الله سبحانه
في القرآن ذم هؤلاء وسوء الثناء عليهم * لكيما يعتبر بهم المعتبرون
ممن يجيئ بعدهم * ويتعظوا بحالهم * ولا يغتروا بالدنيا كاغترارهم *
كما قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور *
وقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الى آخر الآية * وقال تعالى
ذكره زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة الآية * وقال انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على
كل شيئ مقتدرا * المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا * وآيات كثيرة في القرآن
في ذم الراغبين في الدنيا والتحذير منها ومن غرورها وامانيها * كل
ذلك نصح من الله سبحانه لعباده المؤمنين ولطف بهم ونظر ورحمة *
لئلا تفوتهم الآخرة كما فاتت اولئك * ولئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل * ليهلك من هلك عن بينة ويحيي

من حي عن بينة * قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

(في قابلية الانسان جميع الاخلاق) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * بان الله جل ثناءه لما اراد ان يجعل في الارض خليفة له من البشر ليكون العالم السفلي الذي هو دون فلك القمر عامرا بكون الناس فيه * مملوءا من المصنوعات العجيبة على ايديهم * محفوظا على النظام والترتيب بالسياسات الناموسية والملكوتية والفلسفية والعامية والخاصية جميعا * ليكون العالم باقيا على اتم حالاته واكمل غاياته * كما ذكر في السفر الرابع من صحف هرمس وهو ادريس النبي عليه السلام * وذكرناه في الرسالة الجامعة * واشرنا اليه في رسائلنا * وكما سنبين في هذه الرسالة * فبدأ اولا ربنا تعالى فبنى خليفته هيكلا من التراب عجيب البنية طريف الخلقة * مختلف الاعضاء * كثير القوى * ثم ركبها وصورها في احسن صورة من سائر الحيوانات * ليكون بها مفضلا عليها * مالكا لها * متصرفا فيها كيف يشاء * ثم نفخ فيه من روحه * فقرن ذلك الجسد الترابي بنفس روحانية من افضل النفوس الحيوانية واشرفها * ليكون بها متحركا حساسا دراكا عالما عاملا فاعلا ما يشاء * ثم ايد نفسه

بقوى روحانية سائر الكواكب في الفلك ليكون متهيأ له بها * وممكنا له قبول سائر الاخلاق * وتعلم جميع العلوم والآداب والرياضيات والمعارف والسياسات كما مكنه وهيأه له باعضاء بدنه المختلفة الاشكال والهيئات تعاطي جميع الصنائع البشرية والافعال الانسانية والاعمال الملكية * وذلك انه قد جمع في بنية هيكله جميع اخلاط الاركان الاربعة * وكل المزاجات التسعة في غاية الاعتدال * ليكون بها متهيأ * وقابلا لجميع اخلاق الحيوانات * وخواص طباعها * كل ذلك كيما يسهل عليه ويتهيأ له اظهار جميع الافعال والصنائع العجيبة * والاعمال المتقنة المختلفة والسياسات المحكمة * اذ كان اظهارها كلها بعضو واحد واداة واحدة وخلق واحد ومزاج واحد يتعذر على الانسان * كما بينا في رسالة الصنائع البشرية * والغرض من هذه كلها هو ان يتمكن للانسان ويتهيأ له التشبه بالاله وباريه الذي هو خليفته في ارضه * وعامر عالمه * ومالك ما فيه * وسائس حيوانها * ومربي نباتها * ومستخرج معادنها * ومتحكم ومتسلط على ما فيها اليد برها تدبيرات سياسية * ويسوسها سياسة ربوبية * كما رسم له الوصايا الناموسية * والرياضات الفلسفية * كل ذلك كيما تصير نفسه بهذه العناية والسياسة والتدبير ملكا من الملائكة المقربين * فينال بذلك الخلود

في النعيم ابد الآبدين * ودهر الداهرين * كما ذكر في بعض كتب انبياء بني اسرائيل * قال الله تعالى يا ابن آدم خلقتك للابد وانا حي لا اموت * اطعني فيما امرتك به وانته عما نهيتك عنه اجعلك حيا لا تموت ابدا * يا ابن آدم انا قادر على ان اقول للشيء كن فيكون * اطعني فيما امرتك به وانته عما نهيتك عنه اجعلك قادرا على ان تقول للشيء كن فيكون *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * بان من الاخلاق المكتسبة ما هي محمودة منسوبة الى الملائكة كما سنبينها بعد * ومنها ما هي مذمومة منسوبة الى الشيطان وهي كثيرة نحتاج ان نبينها ونشرحها * ليظهر الفرق بينهما * ويعرفهما اخواننا الكرام * فيجتنبوا اخلاق الشياطين ويتركوها * ويتخلقوا باخلاق الملائكة الكرام ويؤثروها ويجتهدوا في اكتسابها * اذ كانت اخلاق النفوس هي احد الاربعة الاشياء التي لا تفارق النفس بعد مفارقتها الاجساد * وعليها ايضا تجازى النفوس * ان خيرا فخيرا * وان شرا فشرا * وهذه الاربعة الاشياء التي ذكرنا ان النفس تجازى عليها بعد الفراق * اولها الاخلاق المكتسبة المعتادة * والثاني العلوم التعليمية * والثالث الآراء المعتقدة * والرابع الاعمال المكتسبة بالاختيار والارادة * فمن اخلاق الشياطين اولها كبر ابليس * وحرص آدم * وحسد

قابيل * واعلم يا اخي بان هذه الخصال الثلاث هي امهات المعاصي * واصول الشرور * ولها اخوات مشاكلات لها * وفروع واغصان متفننات منها * نحتاج ان نذكر طرفا منها * ليعلم صحة ماقلنا * ويعرف حقيقة ماوصفنا *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

فمن اخوات الكبر واشكاله عجب المرء براي نفسه * والانفة عن قبول الحق * وترك الاقرار به * والانقياد لامر الآمر والناهي الواجب الطاعة * والتعدي والخروج عن الحد الواجب والحق اللازم * والظلم والجور عند القدرة في الحكومات * وترك الانصاف في المعاملة * والتهاون في الواجبات * والاعراض عن اللوازم من الحقوق * والقحة والصلابة في الوجه في دفع الحق والعيان والضرورات * والفحش والسفاهة في الخطاب * والجدال واللجاج في الخصومات * والخرق والنزق في العشرة * والحدة والطيش في التصرف * والغش والمكر في المعاملة * والاستصغار والاحتقار لابناء الجنس * والاستطالة عليهم * والافتخار في الامور بما اخص من المواهب * والانكار لفضل من فضل عليه * والبغي والعدوان وماشاكلها من الخصال المذمومة * والاخلاق الردية * والافعال السيئة * والاعمال القبيحة * واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * بان المتكبر عن قبول الحق عدو للطاعة * وقد قيل ان الطاعة هي

اسم الله الاعظم الذي به قامت السموات والارض بالعدل * وضد الكبر التواضع للحق * والقبول له * ويقال في المثل السائر من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله * وقيل في بعض كتب بني اسرائيل * قال الله تع الكبر ردائي * والعظمة ازاري * فمن نازعني فيهما كببته في نار جهنم على منخريه * قال الله تع في القرآن * اليس في جهنم مثوى للمتكبرين * فنقول اما التكبر فهو من كبر النفس * وكبر النفس هو من علو همتها * وعلو الهمة جعل في جبلة النفس لطلب الرياسة * وطلب الرياسة من اجل السياسة * و ذلك ان الناس محتاجون في تصاريف امورهم الى رئيس يسوسهم على شرائط معلومة * كما ذكر ذلك في كتب السياسات بشرح طويل * وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة سياسة النبوة و الملك * فاذا لم يكن الرئيس عالي الهمة كبير النفس لم يصلح للرياسة * وكبر النفس يليق بالرؤساء * ويصلح الملوك في سياسة الجماعات * فاما الرعية والاعوان والاتباع والخدم و العبيد فلا يصلح لهم كبر النفس ولا يليق بهم * واقول بالجملة ان كبر النفس في كل وقت وفي كل شيء ليس بامر محمود * ولكن اذا استعمل كما ينبغي * في الوقت الذي ينبغي * بمقدار ما ينبغي * من اجل ما ينبغي * سمي ذلك محمودا * فيكون عامل ذلك طلق النفس * ذا مروة *

عالي الهمة * عفيفا كريما جميلا دينا * ويكون صاحبه محمودا معظما مبجلا مهيبا * واما التكبر عن قبول الحق * وترك الاقرار بالواجب * والفسق عن امر الرئيس * وترك الانقياد والاذعان للطاعة المفروضة فهو المذموم وهو الشر والمعصية والمنكر * واقول بالجملة ينبغي لك يا اخي ان تعلم وتتيقن بانك كما تريد وتحب وتشتهي من عبدك ان ينقاد لامرك * وكذلك خادمك واجيرك وتابعك وزوجك وولدك ولا يتكبرون عليك ولا يخرجون عن امرك ولا يجاوزون نهيك * فهكذا ينبغي ويجب ان تكون لرئيسك ومن هو فوقك في الامر والنهي * حتى تكون عادلا منصفا محقا ممدوحا مثابا مُجازى ملتذا فرحا مسرورا منعما مكرما * فقد تبين بما ذكرنا * ما الحكمة والفائدة في وجود التكبر في طباع النفس المركوز في جبلتها ومتى يكون صاحبه مذموما معاقبا * ومتى يكون محمودا مثابا *

(فصل قال عليه السلام)

ومن اخوات الحرص واشكاله الطمع الكاذب * وشدة الرغبة * والطلب الحثيث * والعجلة في السعي * وتعب البدن * وعناء النفس * وكد الروح في الجمع والادخار والاستكثار والاحتكار من خوف الفقر * والبخل والمنع والشح واللؤم والنكد * وما يتبعها من الشؤم والخذلان * وقلة الانتفاع بالموجود * والحرمان من المذخور *

والمضايقة في المعاملة * والمناقشة في المحاسبة * وسوء الظن بالامين *
والتهمة للثقات والمؤمنين * والخيانة في الامانة * وطلب الحرام *
وهتك الحرم * وارتكاب الفحشاء * واضمار القلب على الاضرار * و
اظهار الكذب لكتمان السر * والحيل في اسباب الطلب من البيع والشراء *
والغش في الامتعة * وقلة النصيحة في الصنائع * والحلف واليمين الكاذبة
عند الاعتذار في الحكومات * واقاويل الزور في اسباب الخصومات *
والعداوة والتعدي في الحدود * وماشا كلها من الخصال المذمومة *
والاخلاق الردية * والاقاويل الباطلة * والافعال القبيحة * والاعمال
السيئة * وقيل ان الحرص الشديد ربما كان سبب الحرمان * واما كون
الحرص في طلب المرغوب فيه الموجود في الخليقة المركوز في
الجبلة * فهو من اجل ان الانسان لما خلق محتاجا الى مواد لبقاء
هيكله ودوام شخصه مدة ما * وابقاء صورته في نسله زمانا ما *
جعل في طبعه وجبلته الرغبة فيها والحرص في طلبها والجمع لها
والادخار والحفظ لوقت الحاجة اليها * اذ كان ليس في كل وقت
وفي كل مكان موجودا ما يريده ويحتاج اليه * فاذا رغب الانسان
فيما يحتاج اليه وطلب ما ينبغي له وجمع مقدار الحاجة وحفظه الى وقت
الحاجة ثم استعمل ما ينبغي كما ينبغي وانفق بقدر الحاجة فهو يكون
محمودا عادلا منصفا محقا مصيبا مأجورا ملتذا مثابا منعما فرحا

مسروراً مكرماً * فقد بينا ما الحكمة والفائدة في كون الرغبة والحرص في الجبلة المركوزة * فاذا طلب ما لا يحتاج اليه كان مذموماً * او جمع اكثر مما يحتاج اليه كان متعوباً * او جمع ولم ينفق ولم يستعمل في وقت الحاجة اليه كان مقتراً محروماً * فان انفق واستعمل فيما لا ينبغي كان مسرفاً مخطئاً جائراً معاقباً معذباً * وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من طلب الدنيا تعففاً عن المسألة وتوسعاً على عياله وتعطفاً على جاره لقي الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر * ومن طلب الدنيا مكاثراً مفاخراً مرائياً جعل الله فقره بين عينيه * ولم يبال الله به باي واد هلك *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

ومن اخوات الحسد واشكاله الحقد والغل والدغل * ثم تدعو هذه الخصال الى المكاشفة بالعداوة والبغضاء والبغي والغضب والحرد والتعدي والعدوان وقساوة القلب وقلة الرحمة والفظاظة والغلظة والطعن واللعن والفحشاء * وتكون سبباً للخصومة والشر والحرب والقتال ان امكن ذلك جهاراً واعلاناً * والا يدعو الى المكر والحيلة والخداع والغدر والخيانة والسعاية والغيبة والنميمة والزور والبهتان والكذب والمداهنة والنفاق والرياء * ويصير ذلك سبباً لتشتيت الشمل وتفريق الجمع وقطيعة الرحم والبعد من

الاخوان ومفارقة الالف وخراب الديار ووحشة الوحدة والحزن والغم والم القلب وهموم النفس وعذاب الارواح وتنغيص العيش وسوء المنقلب وخسران الدنيا والآخرة * نعوذ بالله من هذه الخصال والشرور والاخلاق والافعال القبيحة والاعمال السيئة الدنية التي تنكرها العقول السليمة والنفوس المهذبة والارواح الطاهرة * والحاسد عدو لنعم الله * وليس للحاسد الا ما حسد * وقال الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله * فاحذر يا اخي من هذه الخصال والاخلاق والاعمال * فانها من اخلاق الشياطين وجنود ابليس اجمعين * الذين يبغض بعضهم بعضا * ويعادي بعضهم بعضا * كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها * وقال تعالى لا مرحبا بهم انهم صالوا النار * وآيات كثيرة في القرآن في ذم هؤلاء وسوء الثناء عليهم * فاما كون الحسد المركوز في الجبلة الموجود في الخليقة فهو من اجل التنافس في الرغائب من نعم الله * وذلك ان نعم الباري تعالى على خلقه كثيرة لا يحصي عددها الا هو * ولم يمكن ان يجمع عددها كلها على شخص واحد * ففرقت في الاشخاص بالقسط كما شاء ربهم عز وجل وضعها * وفضل بعضهم على بعض كما اقتضت حكمته * فلم يخل احد من الخلق من نعم الله وآلائه * ولا استوفاها احد من خلقه * فمن رأى على احد من الخلق

نعمة ليست عليه بعينها فلينظر هل عليه نعمة ليست بعينها على ذلك الشخص * فيقابل هذه بتلك ويشكر الله ويسأله ان يديمها عليه * و من رأى على اخيه نعمة ليس عليه مثلها فليسأل الله تعالى من فضله * ولا يتمنى زوال تلك عن اخيه * فان ذلك هو الحسد بعينه * وهو المذموم الذي يكون الحاسد به معذبة نفسه موؤلما قلبه * عدوا لنعم الله على خلقه *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

اعلم يا اخي بان اول مرتبة الانسانية التي تلي مرتبة الحيوانية هي مرتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات * ولا يعرفون من العلوم الا الجسمانيات * ولا يطلبون الا اصلاح الاجساد * ولا يرغبون الا في رتب الدنيا * ولا يتمنون الا الخلود فيها * مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك ولا يشتهون من اللذات الا الاكل والشرب مثل البهائم * ولا يتنافسون الا في الجماع والنكاح كالخنازير والحمير * ولا يحرصون الا على جمع الذخائر من متاع الحيوة الدنيا * ويجمعون ما لا يحتاجون اليه كالنمل * ويحبون ما لا ينتفعون به كالعقعق * ولا يعرفون من الزينة الا اصباغ اللباس كالطواويس * ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف * فهؤلاء وان كانت صورهم الجسدانية صورة الانسان * فان افعال نفوسهم افعال النفوس الحيوانية والنباتية * فاعيذك ايها الاخ البار الرحيم

ان تكون منهم اومثلهم وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد * واما رتبة الانسانية التي تلي رتبة الملائكة فهوان يجتهد الانسان * ويترك كل عمل وخلق مذموم قد اعتاده من الصبا * ويكتسب اضداده من الاخلاق الجميلة الحميدة * ويعمل عملا صالحا * ويتعلم علوما حقيقية * ويعتقد آراء صحيحة * حتى يكون انسانا خيرا فاضلا * وتصير نفسه ملكا بالقوة * فاذا فارقت جسدها عند الموت صارت ملكا بالفعل * وعرج بها الى ملكوت السماء * ودخلت في زمرة الملائكة * ولقيت بها بالتحية والسلام * كما ذكر الله جل ثناءه تحيتهم يوم يلقونه سلام * وقال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون * وقال تعالى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون * وقال ادخلوا الجنة التي كنتم توعدون * وآيات كثيرة من القرآن في هذا المعنى *

﴿فصل﴾

وقد ذكر سلام الله عليه حكاية نادرة لطيفة * في ذكر لذة لا تكون حقيقية ولا تكون دائمة ولا شريفة * قال ع م * ذكروا انه كان رجل من ارباب النعم متدينا * وكان له ابن متجاهر بالسكر * وكان الرجل كارها لذلك منه * فقال له يوما يا بني انته عن السكر حتى اعطيك شطرا من مالي وعقاري * وافرد لك دارا * وازوجك بحسناء احدى

بنات ارباب النعم * فقال ابنه يا ابت ماذا يكون * فقال تعيش فرحا مسرورا ملتذا مابقيت * فقال ابنه ان كان هذا هو الغرض فهو حاصل لي * فقال له ابوه كيف ذلك * قال لاني اذا سكرت وجدت في نفسي من الفرح واللذة والسرور حتى اظن معه ان ملك كسرى كله لي * واتخيل في نفسي من العظمة والجلال حتى ارى العصفور مثل قدر البعير * فقال له ابوه ولكن اذا صحوت لا ترى لذلك حقيقة * قال اعود فاشرب ثانيا حتى اسكر فارى مثل ذلك *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

واعلم يا اخي ان الانسان هو الذي يجب عليه الامر والنهي * اما بموجب العقل * او بطريق السمع * فمتى قام بواجب حكمة احدهما * فابتدأ اولا بتعلم فقه الدين ليخرج به من ظلمة الجهالة * ثم ابتدأ بتهذيب الاخلاق التي تخلق بها من الصبا * فاصلح منها ما كان فاسدا * وكذلك نظر في عاداته التي اعتادها من الصبا في ايام الشباب * فغير منها ما كان مذموما من اتباع الشهوات المذمومة * وطلب اللذات المكروهة * وكذلك نظر في اعتقاداته المذمومة * وآرائه الفاسدة التي اعتقدها من غير علم ولا بصيرة ولا بحث عن حقائقها * فخلها عن ضميره * وابدلها بما هو خير منها * ثم عمل بما رسم له في الشريعة العقلية او السمعية من الاعمال الصالحة * وسار في امور

معيشته بسيرة عادلة * ثم فكر في امور الدنيا واعتبر احوالها * وما تتصرف به الامور حالا بعد حال * حتى تتنبه نفسه من نوم الغفلة * ورقدة الجهالة * فيبصر عيوب الدنيا * ويعرف غرورها * ويزهد فيها * ثم يبحث عن امور الآخرة * ويفكر في المعاد * حتى يعرفها حق معرفتها * ثم يرغب فيها * ويطلبها حق الطلب * ويدوم على ذلك الى الممات * فاذا فعل فان نفسه اذا فارقت جسدها عند الموت استقلت بذاتها * واستغنت عن التعلق بالاجسام بعد ذلك * وتخلصت من وسخ الابدان * ونجت من بحر الهيولى * واعتقت من اسر الطبيعة * وفازت بالخروج من عالم الكون والفساد * وارتقت الى عالم الافلاك * وسعت في سعة فضاء السموات * فرحانة مسرورة ملتذة * مطلقة حيث شاءت ذهبت * فعند ذلك تكون ملكا من الملائكة * ومن الدليل على ذلك ما ذكر الله جل اسمه من كرامات اهل الجنة وقال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * واعلم يا اخي ان الملائكة لا تسلم الا على ابناء جنسها * ولا تخاطب الا من شاكلها * كما ان الانسان لا يسلم على الجماد والحيوانات * بل على ابناء جنسه من الناس * ولا يخاطب الا امثالهم منهم * وانما ذكر الله تعالى سلام الملائكة على اهل الجنة على سبيل الكرامة لاهل الجنة * لانهم هم القادمون عليهم * والملائكة هم المقيمون

هناك * ومثال ذلك ماجرت به سنة الشريعة * ان الحاج اذا رجعوا الى منازلهم * فان المقيمين هم الذين يقصدونهم * ويدخلون عليهم * فيهنئونهم بالسلام * فعلى هذا المثال يكون حكم نفوس المؤمنين العارفين الاخيار الفضلاء الاتقياء الابرار الذين هم في الدنيا زاهدون * والى دار الآخرة راغبون * والى نعيمها مشتاقون * وفي اقوالهم واخلاقهم وآرائهم ومذاهبهم وعلومهم بالملائكة متشبهون * فنفوسهم ملائكة بالقوة * فاذا فارقت اجسادها كانت ملائكة بالفعل * ومن الدليل على ذلك قول الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم الى آخر الآية * واعلم يا اخي انه ليس كل انسان يمكنه ان يتصور هذا الامر على حقيقة ما قلنا ووصفنا الا بعد رياضة كثيرة في العلوم والمعارف * وبعد بحث دقيق عن علم النفوس والمعرفة بحقيقة جوهرها * وبعد ما يكون قد هذب اخلاقه وصحح اعتقاده وحسن مذهبه وزكى عمله * ثم نظر في هذا العلم وبحث عن هذا السر الجليل الدقيق * وطلب هذا الامر الشريف الجليل * فان وقع له التصور لهذا الامر الذي قلناه ووصفناه * والا فليس له طريق الا الايمان بما هو مذكور في كتب الانبياء من هذه المعاني التي وصفناها * والتصديق بما يخبره به من هو اعلم منه بهذا الامر * واعرف منه بهذه الاسرار *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

واعلم يا اخي ان نفسك هي احدى النفوس الجزئية * وهي قوة من قوى النفس الكلية والفلكية * لا هي بعينها ولا منفصلة منها * كما ان جسدك جزء من اجزاء جسم العالم لا هو كله ولا هو منفصل منه * فانظر الآن كيف اعمالك وافعالك واخلاقك وآراءك ومعارفك * فبحسب ذلك يكون جزاءك ومكافاتك * كما قال النبي صلعم انما هي اعمالكم ترد اليكم * وقال الله تعالى تصديقا لقول رسول الله صلعم وان ليس للانسان الا ما سعى * وان سعيه سوف يرى *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

﴿ فصل ﴾ واعلم يا اخي بان الجسد كالسفينة والنفس كالملاح * والاعمال الصالحة كالبضاعة والامتعة للتاجر * والدنيا كالبحر * وايام الحيوة كالمعبر * والموت كالساحل المتوجه اليه * والدار الآخرة كمدينة التاجر * والجنة هي الربح * والله تعالى هو الملك المجازي * كما ان التاجر اذا عبر البحر وسلمت امتعته وبضاعته ولما يخرج من السفينة لا يمكنه الدخول الى مدينة للتجارة * ويفوته ربح بضاعته * فهكذا حكم النفس مع الجسد ايضا * وذلك انها اذا قطعت ايام الحيوة الدنيا بالاعمال الصالحة * وسارت سيرة عادلة * وتخلقت بالاخلاق الجميلة * واعتقدت آراء صحيحة ونظرت في امور المحسوسات فعرفتها معرفة صحيحة * وبحثت عن حقائق المعقولات

واحكمتها * وبلغت آخر العمر وهدم الجسم * فليس التدبير والحيلة
الا الفراق الذي هو موت الجسد * فلو لم يكن الموت لما امكنها
الصعود الى ملكوت السماء * ولا الدخول في زمرة الملائكة *
ولا الوصول الى الجنة * وكان يفوتها لقاء الله تعالى ونعيم الدار
الاخرة * كما يفوت الجنين مشاهدة هذا العالم على حقيقة لو لبث
في المشيمة ولم يظهر منها * فاذا الموت حكمة ورحمة ونعمة *
اذ لا وصول لنا الى ربنا الا بعد خروجنا من هذا الهيكل
ومفارقة اجسادنا * كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون *

فصل قال عليه السلام

(فصل في قابلية الانسان الصنعة) واعلم ان قبول الصبيان تعلم الصنائع
يختلف بحسب طباعهم المختلفة * واختلاف طباعهم بحسب
مواليدهم * وقد شرحنا ذلك في رسالة تأثيرات النجوم في المواليد *
ولكن نريد ان نذكر ههنا من ذلك طرفا * فاعلم ان من الناس
من هو مطبوع على تعلم صناعة واحدة او عدة صنائع بسهولة في
قبولها * حتى ان كثيرا من الناس من يتعلم صناعة بجودة قريحته
اذا رأى اهل تلك الصناعة في اعمالهم بادنى تأمل * كانه قد وقف
عليها * ومنهم من يحتاج الى توقيف شديد وحث دائم وترغيب *
ور عالا يفلح فيها اذا لم يكن فيها موافقا للطبيعة * وما اوجبه له

مولده * ومن الناس من لا يتعلم الصناعة البتة ويكون فارغا خلوا منها جميعا * والسبب في ذلك ان الصناعة لا تأتي للمولود الا بدلالة كوكب متول للبرج العاشر من طالعه * وذلك انه اذا استولى عليه من الكواكب الثلاثة واحد فلا بد من صنعة يتعلمها * وهي المريخ والزهرة وعطارد * وذلك ان كل صنعة فلا بد لها من حركة ونشاط وحذق * فالحركة للمريخ * والنشاط للزهرة * والحذق لعطارد * واربعة منها اذا انفرد واحدها بالدلالة فلا يعطي الصنعة * ولكن يدل على مايشاكله من الاعمال * وهي الشمس وزحل والمشتري والقمر * وذلك ان من استولى في مولده على الدرجة العاشرة الشمس فهو لا يتعلم الصناعة لكبر نفسه مثل اولاد الملوك * واما من استولى عليه المشتري فهو لا يتعلم ولا يعمل لزهده وورعه ورضاه بقليل من امور الدنيا واقباله على طلب الآخرة * مثل الانبياء عليهم السلام ومن يقتدي بهم * واما من استولى عليه زحل فانه لا يعمل ولا يتعلم لكسله وثقل طبيعته عن الحركة * ويرضى بالذل والهوان في طلب معاشه كالمكدين والسؤال * واما من استولى عليه القمر فانه لا يعمل من اجل مهانته واسترخاء طبيعته وقلة فهمه مثل النساء وامثالهن من الرجال * ومن اجل هذا كان اليونانيون الذين كانوا في قديم الزمان اذا

اراد وا تسليم الصبي الى صناعة من الصنائع اختاروا له يوما من الايام * وادخلوه الى هيكل الصنائع وصور سائر الكواكب * وقربوا قربانا لصنم ذلك الكوكب الذي دل على صناعته * وسلموه الى تلك الصناعة بعد ما عرفوا ذلك من مولده * وان لم يكونوا عرفوه من مولده عرضوا عليه الصنائع المصورة في ذلك الهيكل * فان رغب في واحدة منها بعد توقيفهم له على احوال تلك الصنعة سلموه اليها * واعلم يا اخي بان صناعة الآباء والاجداد انجح في الاولاد من صناعة الغرباء * وخاصة من دل مولده عليها * ويكونون فيها احذق وانجب * ومن اجل هذا اوجبوا في سياسة ازدشير بن بابكان على اهل كل طبقة من الناس لزوم صناعة آبائهم واجدادهم قطعا * وان لا يتجاوزوها * وزعموا ان ذلك فرض من الله عز وجل في كتاب زرداشت * واعلم بان هذا كله صيانة للملك ان لا يرغب فيه من ليس من اهله * لانه اذا كثر الطالبون للملك كثر التنازع بينهم * واذا كثر التنازع كثر الشغب * واضطربت الامور * وانفسد النظام * وفساد النظام يتبعه البوار والبطلان *

(فصل في الغرض من الملك) واعلم بان الغرض من الملك هو حفظ الناموس على اهله ان لا يندرس بتركهم القيام بموجباته * لان اكثر اهل الشرائع النبوية والفلسفية لولا خوف السلطان لتركوا الدخول

تحت احكام الناموس وحدوده وتأدية فرائضه واتباع سننه واجتناب محارمه واتباع اوامره ونواهيه * واعلم بان الغرض في حفظ الناموس هو طلب صلاح الدين والدنيا جميعا * فمتى ترك القيام بواجباته انفسدا جميعا * وبطلت الحكمة * ولكن السياسة الالهية والعناية الربانية لا تتركهما ينفسدان * لانها هي العلة الموجبة لوجودهما وبقاءهما ونظامهما وتمامهما وكمالهما * وكل صورة في المصنوع فانها اولاً تكون في فكر الصانع وعلمه *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

واعلم بان المصنوعات اربعة اجناس بشرية وطبيعية ونفسانية والٰهية * فالبشرية مثل ما يعمل الصناع من الاشكال والنقوش والاصباغ في الاجسام الطبيعية في اسواق المدن وغيرها من المواضع * والمصنوعات الطبيعية هي صورهيا كل الحيوانات وفنون اشكال النبات والوان جواهر المعادن * والمصنوعات النفسانية مثل نظام مراكز الاركان الاربعة التي هي تحت فلك القمر * وهي النار والهواء والماء والارض ومثل تركيب الافلاك ونظام صورة العالم بالجملة * والمصنوعات الالهية هي الصور المجردة من الهيولايات المخترعات من مبدع المبدعات تعالى * وجودا من العدم * ايس من ليس * وشيء لا من شيء * دفعة واحدة بلا زمان ولا مكان ولا هيولى ولا

صورة ولا حركة * لانها كلها مبدعات الباري ومخترعاته ومصنوعاته * فتبارك الله احسن الخالقين * واحكم الحاكمين * وارحم الراحمين *

﴿ فصل قال عليه السلام ﴾

واعلم يا اخي بان لكل معلول صناعي اربع علل * احداها علة هيولانية * والثانية علة صورية * والثالثة علة فاعلية * والرابعة علة تمامية * مثال ذلك الكرسي والباب والسرير * فان العلة الهيولانية فيها الخشب * والعلة الصورية الشكل والتربيع * والعلة الفاعلية النجار * والعلة التمامية للكرسي القعود عليه وللسرير النوم عليه وللباب ليغلق على الدار * وعلى هذا القياس كل معلول لابد له من هذه الاربع العلل * فاذا سئلت عن علة شيء فاعرف اولا عن ايها تسأل * حتى يكون الجواب بحسب ذلك *

﴿ فصل ﴾

وقد ذكر سلام الله عليه في ذكر اقتران امور الدنيا بامور الدين * ما فيه هدى وبينات للمؤمنين المهتدين * في بعض رسائله الشريفة التي هي الزاد المبلغ الى محلهم للمتزودين * ﴿ قال عليه السلام ﴾ ان الدين والملك اخوان توأمان لا يفترقان * ولا قوام لاحدهما الا باخيه * غير ان الدين هو الاخ المقدم * والملك هو الاخ المؤخر المعقب له * فلا بد للملك من دين يدين به الناس *

ولا بد للدين من ملك يأمر الناس باقامة سننته طوعا او كرها *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

الرابع علم السياسة * وهي خمسة انواع * اولها السياسة النبوية * والثاني السياسة الملوكية * والثالث السياسة العامية * والرابع السياسة الخاصية * والخامس السياسة الذاتية * فاما السياسة النبوية فهي معرفة كيفية وضع النواميس المرضية * والسنن الزكية بالاقاويل الفصيحة * ومداواة النفوس المريضة من الديانات الفاسدة * والآراء السخيفة * والعادات الردية * والافعال الجائرة * ومعرفة كيفية نقلها من تلك الاديان والعادات * ومحو تلك الآراء عن ضمائرها بذكر عيوبها ونشر تزييفها * ومداواتها من سقام تلك الآراء وتلك العادات بالحمية لها من العود اليها * وشفاءها بالرأي المرضي والعادات الجميلة والاعمال الزكية والاخلاق المحمودة بالمدح لها والترغيب في جزيل الثواب يوم المآب * وكيفية سياسة النفوس الشريرة بصدودها عن قصد سبيل الرشاد * وسلوكها في وعور طرق الغي والتمادي * بالقمع لها والزجر والوعيد * والتوبيخ والتهديد * لترجع الى سبل النجاة * وترغب في جزيل الثواب * ومعرفة كيفية تنبيه الانفس اللاهية * والارواح الساهية * من طول الرقاد * ونسيانها ذكر المعاد * والاذكار لها عهد يوم الميثاق * لئلا يقولوا

ماجاءنا من رسول ولا كتاب * وهذه السياسة تختص بها الانبياء والرسل صلوات الله عليهم * واما السياسة الملوكية فهي معرفة حفظ الشريعة على الامة * واحياء السنة في الملة بالامر بالمعروف * والنهي عن المنكر باقامة الحدود * وانفاذ الاحكام التي وسمها صاحب الشريعة * ورد المظالم وقمع الاعداء وكف الاشرار ونصرة الاخيار * وهذه السياسة يختص بها خلفاء الانبياء صلوات الله عليهم * والائمة المهديون الذين قضوا بالحق وكانوا به يعدلون * واما السياسة العامية التي هي الرياسة على الجماعات * كرياسة الامراء على البلدان والمدن * ورياسة الدهاقين على اهل القرى * ورياسة قادة الجيوش على العساكر وماشاكلها * فهي معرفة طبقات المرؤسين وحالاتهم وانسابهم وصنائعهم ومذاهبهم واخلاقهم * وترتيب مراتبهم * ومراعاة امورهم * وتفقد اسبابهم * وتأليف شملهم * والتناصف بينهم * وجمع شتاتهم * واستخدامهم في مايصلحون له من الامور * واستعمالهم في مايشاكلهم من صنائعهم واعمالهم اللائقة بواحد واحد منهم * واما السياسة الخاصية فهي معرفة كل انسان كيفية تدبير منزله وامر معيشته * ومراعاة امر خدمه وغلمانه واولاده ومماليكه واقربائه * وعشرته مع جيرانه * وصحبته مع اخوانه * وقضاء حقوقهم * وتفقد اسبابهم * والنظر في مصالحهم

من امور دنياهم وآخرتهم * واما السياسة الذاتية فهي معرفة كل انسان نفسه واخلاقه وتفقد افعاله واقاويله في حال شهواته وغضبه ورضاه * والنظر في جميع اموره *

﴿فصل قال عليه السلام﴾

واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا انعمت النظر في الامور المعقولة * وجودت التأمل لاحكام الناموس وحدوده * واعتبرت احوال صاحب الناموس ونفاذ امره ونهيه في نفوس اتباعه وانصاره وامتثالهم امره ونهيه وطاعتهم له * تبينت وعرفت بان الناموس مملكة روحانية * وان وجوده وقوامه في حفظ اركانه الثمانية * وتبينت بان حافظي اركانه الذين هم اتباع صاحب الناموس و انصاره * وهم ثمانية اصناف * كل صنف منهم كانهم صف قيام حاملون ركنا من اركان الناموس * فاول الاصناف هم قراء تنزيله وكتبه وحفاظ الفاظه على رسومها ومعلموها لمن بعدهم من ذراريهم * ليؤدوا الى من بعدهم من اتباعهم ما اخذوا عمن قبلهم * كل ذلك كيلا يجهلها من يجئ من بعدهم * وتنسى فتندرس معالم الدين وتضمحل * وتبطل احكام الناموس * والصنف الثاني هم رواة اخباره وناقلوا احاديثه وحافظوا سيره ومؤدوها الى من بعدهم * ليبلغوها الى آخرهم * كيلا يجهل و ينسى فتندرس آثاره * ويموت اخباره فلا تعرف * والصنف

الثالث هم فقهاء احكام الناموس وعلماء سننه وحفاظ حدوده كيلا تجهل فلا تستعمل * او تنسى فتندرس معالم الدين * وتضمحل و يبطل الناموس * والصنف الرابع هم المفسرون الفاظ تنزيله الظاهرة واقاويله المروية * والمعبرون عن وجوه معانيه المختلفة لمن قصر فهمه عنها * وقلت معرفته بها * كل ذلك كيلا يجهلها من يجيئ من بعدهم من ذراريهم واتباعهم في احكام الناموس * او تنسى فتندرس معالم الدين * وتضمحل وتبطل احكام الناموس * والصنف الخامس هم انصاره المجاهدون * وغزاة اعدائه الحافظون ثغور بلاد اتباع صاحب الناموس وانصاره * كيلا يغلب عليها اعداءهم * ويفسد امر دينهم عليهم * كما فعل بخت نصر بايلياء في هيكل بني اسرائيل * وهو ببيت المقدس * وكما فعلت الروم بثغور المسلمين * والصنف السادس هم خلفاء صاحب الناموس في امته * ورؤساء الجماعات * والحارسون شريعته على امته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر * المانعون لهم ان يسيروا بغير سيرة الناموس * الحافظون اطراف المملكة كيلا يخرج خارجي سرا او علانية * فيفسد احكام الناموس بتمويهه وزوره على قلوب العامة والجهال * كما فعل مزدك الخرمي في مملكة قباد ملك الفرس * والصنف السابع هم الزهاد والعباد في المساجد والرهبان والقوام في الهياكل * والخطباء على المنابر الواعظون

الناس * المحذرون لهم من ترك استعمال احكام الناموس * الذامون امور الدنيا * المحذرون لهم من الاغترار بما فيها * المزهدون للمنهمكين في الشهوات * المذكرون امر المعاد واحوال القيامة للغافلين عنها * المشوقون الى نعيم الآخرة * المقرون بها * كل ذلك كيلا يجهل امر المعاد * ولا ينسى ذكر الآخرة والاستعداد للرحلة اليها والتزوّد من الدنيا للتقوى الذي هو خير الزاد * اذ كان هذا هو الغرض الاقصى في وضع الناموس الآلهي * والغاية والمطلب من الرياضيات الفلسفية * والصنف الثامن هم علماء تأويل تنزيله * والراسخون في العلوم الآلهية والمعارف الربّانية * العارفون خفيات اسرار الناموس الذين هم الائمة المهديون * والخلفاء الراشدون * الذين يقضون بالحق وبه يعدلون *

(فصل)

ولنسطر ما جاء عن صاحب الرتبة السلسلية * في الدعوة المستنصرية الازلية * الذي حسن فعلا واحسن قولا وما اساء قط وما ساء * فامره مولاه المستنصر ان ينشر لشيعته من علمه ماشاء * وتجاوز مدى السبق في دعوته ولو اتى فيها آخرا وجاء * الذي انهار فيوضه الازلية في جنة دعوتنا الغراء تجري * واشعة نوره الى القائمين بها من دعاة الحق دائما تسري * اعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته وانسه * وجعلنا ممن ذكر فضله ولم ينسه *

(قال قس) معشر المؤمنين وفقكم الله لصالح العلم والعمل * و
عصمكم من الزيغ في دينكم والخلل * اسمعوا ما تلوناه على شيعتنا و
افهموه * واهربوا من دار تهب وتنهب * وتعطي وتسلب * الى دار
لا يتخون هبتها نهب * ولا يتعقب عطاءها سلب * دار اربابها
قائمون بالقسط يزنون بالقسطاس المستقيم * تعرف في وجوه اهلها
نضرة النعيم * دار مأمون وجود الاستحالة فيها * لا تعادي بين
اركانها ومراقيها * كوجود التعادي في دارنا هذه بين الماء والنار *
وقصد كل من الاستقصات لقرينتها بالاضرار * قد كنى الله عنها
بدار السلام في كتابه * وجعل السلام تحية اهلها في فحوى خطابه *
دار جعل الله سبحنه لآل محمد صلى الله عليه و على آله مقاليدها
ومفاتيحها * وجعلهم سرجها ومصابيحها * فمن علق بحبالهم
فاز بالغرفات * وحاز ما هو خير من الباقيات الصالحات *
(وقال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين خصكم الله بهداية الائمة بالنور
والضياء * اذا خبط الخابطون في الظلماء * ان دنياكم هذه دار غدر
فاستغدروها * وان اجسامكم هذه قاذورة فاستقذروها *
ازهدوا اليوم في دنياكم فانها تزهد فيكم غدا * وتجعل شملكم شعاعا
بددا * ولا تغتروا بلذاتها فان لذاتها غير لذات * انما هي دفع
مضرات * فما طيبة الشبع لولا دفع بلية السغب * وما لذة الري لولا

فورة الظماء الملتهب * واعلموا ان الراحة في الموت لمن كان موفقا * وبدين الحق متعلقا * وللنبي صلع في قوله مصدقا * اذ قال عليه السلام الناس اثنان مستريح ومستراح منه * اما المستريح فهو المؤمن استراح من هموم الدنيا وآفاتها * واما المستراح منه فالكافر استراح منه ملكاه * وقال بعض الزهاد وقد ضاق من الدنيا خناقه * واشتد بهمومها وثاقه *

ملت وايم الله نفسي * وقل والله بعيشي انسي
اصبح في مخمصة وامسي * امسي كيومي وكيومي امسي
واحبذا يوم حلولي رمسي * فذاك يوم مخاصي من حبسي
مبدء سعدي وختام نحسي * اذ كل جنس لاحق بالجنس
من صدف يبقى بدار الحس * وجوهر يلحق روح القدس
يا قوم بسي من حيوتي بسي

قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر * وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا * (وقال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اقتدى باوليائه فاهتدى * ورأى بينات من الهدى * اذكروا كرب السياق * والتفاف الساق بالساق * اذا بلغت التراقي وقيل من راق * وحقت حقيقة الفراق * اذ انتم مسجون بين ظهراني عشيرتكم واهليكم

تلوكم افواه المنايا فلا يغنون عنكم فتيلا * ويحيط بكم سرادق البلايا فلا يستطيعون كشفا للضر عنكم ولا تحويلا * فيا فوز من اتخذالى ربه سبيلا * واتبع هنالك من اهل بيت رسوله دليلا * وقد قيل ان الذي يريد ان يقضي نحبه * ويلقى ربه * مثله مثل رجل دعاه سلطان عظيم الباس * صعب المراس * فارعب من سطوته * ولم يجد محيصا عن اجابة دعوته * وكان للرجل ثلثة من الاصدقاء احدهم انيس نهاره وسمير ليله * ومعتمده في عقده وحله * والآخر دونه في منزلته عنده ومحله * والثالث صديق عن غير تحقيق * لا يجتمعان الا على ظهر الطريق * فحين اشتد به الانزعاج * وضاقت به الشرعة والمنهاج * شاور الاخص به من الاصدقاء * فقال له هل عندك في امري حيلة فانت الذي قضيت معك دهري * وافنيت في صداقتك عمري * فقال ما عندي في امرك حيلة غير زاد ازودك قليل * ثم مالي الى غيره من سبيل * فرجع الى من هو دونه في الخلط والصداقة * فقال هل عندك في امري حيلة * والى نجاتي وسيلة * فقال مجهود ماعندي اني اشيعك الى باب السلطان واودع * وابكي عليك بكاء ذوي الاحزان وارجع * فقال للثالث الذي هو صديق المجاز * على استحياء من تهاونه به * واضاعته لحقه * هل ارجو على يديك فرجا * ومن شدة قد وقعت فيها مخرجا * فقال لا تخف ولا تحزن ان لي

على ذلك السلطان متقدم حرمة * وبحضرته سالف خدمة * وانا اصل جناحك * وابغي صلاحك * وان وقعت في عقلة اطلقت سراحك * فالصديق الاخص هو المال الذي ليله ونهاره هو مشغول به * وزاده منه كفنه الذي يوارى به في قبره * والصديق الثاني اولاده وعشيرته الذين لا يملكون غير تشييع جنازته الى باب قبره * والبكاء عليه ثم يرجعون عنه * والصديق الثالث عمله الصالح * وعلمه النافع * اللذان كان لا يعنى بهما * ولا ينظر الا نظر المتكلف اليهما * (وقال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله لاولياء دينكم سامعين طائعين * ولاحسن ما انزل اليكم من ربكم تابعين * ما احرصكم على حيوة بالاقذاء منكدة * وعيشة بعمد الفناء معمدة * اينما كنتم يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة * فاما ولات حين مناص * فارتادوا لنفوسكم رائد خلاص * يلحقكم بالملاء الاعلى * ويجمع شملكم بقوم لا يذوقون الموت الا الموتة الاولى * ذروا جيفة الدنيا لكلابها * واحذروا المنافسة فيها لطلابها * واطلبوا ما عند الله فما عند الله خير وابقى * ذروا جهنم يصلاها الاشقى * وسيجنبها الاتقى *

﴿فصل﴾

ولنسطر ما جاء عن سيدنا ابي البركات * علة السكنات المعنوية والحركات * رفيع الدرجات منيل الرجاة مشكي الشكاة كاشف الكربات * اعلى الله قدسه من جنة الماوى في اعلى

الغرفات * وجعلنا ممن يغترف من نهر علمه اروى الغرفات
(قال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين نشر الله في دينكم اعلام الحق
خافقة لكم باحراز منزلة الكمال * واظفركم بعين الحيوة لتكرعوا
منها نهلا وعلا وتبوؤا من روح الجنة برد ذلك الظلال * اعلموا انه
من استهان باحكام الملة * واخل بشرائط اهل القبلة * خسر الخسران
المبين * وباء بغضب من الله خالدا في الارض خلود الحزين المهين *
ومن علت في الدين همته * وزكت بالعلم والعمل سريرته وطويته *
فقد قام بشكر النعمة * وارتقى الى السماء بمعارف تجذبه الى بقاء الابد
ومجاورة الابرار الائمة * فاجتهدوا ايها المؤمنون بحسب الاستطاعة
في الهدي والعبادة * وردوا موارد عين الحيوة ناهلين لتعودوا
صادرين في الارتقاء الى ذروة عالم الملكوت لاحراز السعادة *
وتعاضدوا بالتظاهر على جمع شمل الادراك * وتظافروا بالتناصر
على مفارقة ماتحت الافلاك * وانظروا ببصائركم في مبادي
الموجودات ومراتبها في الوجود * واستدلوا بها على مباني الصيغة
النبوية التي بتصور مرموزاتها ترتقي النفس الى النعيم المقيم اذ
اخلصت في طاعة المعبود * لتصبحوا بعد مفارقة الاجساد في روضة
مدهامة ماؤها معين * وهوائها على المراد معين * وساكنها
مقصورات في الخيام حور عين * لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان *

كانهن الياقوت والمرجان * ولا يفوز بنظرهن والتمتع بهن الامن خلصت من دار الطبيعة نفسه * واستضاء بنور علم القدس في ظلمة الجهل عقله وحسه * فادرك في الطاعة غاية الامل * وبلغ تمام المراد بالكمال في المعاد وسلم من موبقات الزلل * فرحم الله امرءا اكتسب في دار الدنيا من دعوة امامه شريف الفضائل * وقطع بتصور العلوم الالهية علائق الحسد والظلم والطمع والغضب وجميع الرذائل * ليكون في الآخرة من حزب هم بربهم يتقون * لكونهم بحلي التقوى يتجملون * وثقتهم بقول الله سبحانه والذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون * (وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله من المخصوصين بالبشائر الفاخرة * والحقكم برتب المعنيين بقوله سبحانه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة * اعلموا انه من شمر في طلب العلم عن ساق الاجتهاد * وتزين بالتقى والحلم ليتبوء مقعد الصدق في دار المعاد * يوشك ان يدرك الغرض المطلوب * ويحرز العلم المكسوب * ان اقلع الخيام للرحيل * ونادى معلنا بقول الله سبحنه وعلى الله قصد السبيل * ثم قطع علائق الامل * وتوقع نزول قابض النفوس بحلول الاجل * وادخر الزاد * واجتنب الفساد * وراقب الله فيما خفي منه وظهر * واشتهر من معتقده واستتر * (وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين امرع الله ظما قلوبكم بماء

الحكم * وشملكم بوابل غدق هتان من سحائب النعم * اعلموا انكم قد
اقتحمتم في عالم الكون والفساد عقابا * وركبتم في بحر الهيولى
المكدر بالطبيعة مراكب صعابا * وانتم الآن مقلعون في سفينة
دعوة أئمتكم بريح طيبة لا يسمعكم رئيسها فيها لغوا ولا كذابا * عساكم
تصلون الى دار المقامة آمنين عند الامتحان ملائكة غضابا * في يوم
يقع الحساب على ما احصاه الله من صغيرة وكبيرة يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا *
ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا * انا انذرناكم عذابا قريبا
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا *
(قال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله من المسارعين
في الخيرات بالجد والاجتهاد * الآمنين من كيد الاضداد الساعين في
الارض بالفساد * اعلموا ان السالفين من الامم قبلكم قد نزلوا منازلكم
من الدنيا وعنها بالقبور استبدلوا * وملكوا ما ملكتم منها وتركوه
وراء ظهورهم وارتحلوا * واغتر اكثرهم بالمهل في دار الغرور فلما جاءهم
ما عرفوا من الحق خجلوا * وعاينوا في الآخرة هول عظيم
المطلع فقالوا يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولو ردوا الى
الدنيا لاغتروا بها وما عملوا خيرا ولا فعلوا * الا الذين هم من خشية
ربهم مشفقون * والذين هم بآيات ربهم يؤمنون * والذينهم بربهم

لا يشركون * والذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون * اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون * فالدنيا
غناءها فقر * ووفاءها غدر * وعلمها جهل * وخفتها ثقل *
واياما دول * وحطامها علل * مرتجعة للعطية * مفجعة بالمنية *
ليست بدار قرار * ولا منزل استقرار * دار فناء * ومقر عناء *
العارف بها لا يفرح لرخاء * ولا يجزع لبلاء * لم تصف للانبياء مع
طاعتهم لخالقهم * ولم يسلس قيادها للائمة الاصفياء مع تسليمهم
الامور لرازقهم * زهدوا لعلمهم فيها انها دار السخط * ورغبوا في
الآخرة لتيقنهم انها مآل المقر والمحط * فهي سجن المؤمن وجنة
الكافر * وحقيقة جهنم الكبرى منها التردد في المركبات والعناصر *
فاعملوا فيها ليوم المآب * يوم يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب *

﴿ فصل ﴾

معشر المؤمنين آنسكم الله بعلم الحقائق كل الايناس *
وجعلكم في زمرة الناس المحسودين الذين هم خير الناس * ومن
عباده الصابرين في الباساء والضراء وحين البأس * واعاذكم
من شر الوسواس الخناس * واهل الزيغ والالتباس * وجعلكم
ممن له من جبل الطور من جذوة النور الاقتباس * اشكروا الله
سبحانه اذ جعلكم من الملبين لدعوته الطاهرة الابداعية * ومن

ابناء الدعوة الاستقرارية لا الاستيداعية * شكرا يكون فوق
شكر الشاكرين * واذكروا آلائه ذكرا يفوق ذكر الذاكرين *
فلقد علقكم بحبل أئمتكم الاطهار * ائمة دوركم الدور المحمدي الذي
هو اشرف الادوار * بعد ان ارقاكم الى ذروة الصورة الانسانية
التي هي غاية المواليد * وفيها يحصل للبالغين اليها مفاتيح
النجاة من الهيولى والمقاليد * ولقد طويتم مراحل السفر اليها طيا *
وآنستم رشدا وجانبتم غيا * واستجبتم لدعوة الداعي الابداعي
الذي دعاكم لما يحييكم بعد الممات * ورد لكم باذن الله سبحانه
من الكمال والتمام ما ذهب عنكم وفات * لكي تسبحوا الله
وتكبروه * وتعزروا الله وتوقروه * وتخلدوا في زمرة
الصافين المسبحين المحرزين جاها كريما * وفضلا عظيما * مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدأ والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما *
ولنسطر ههنا ما جاء في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد مولانا
عبد علي سيف الدين في التحميد لله العزيز الحميد الكبير المتعال *
وذكر عالم الابداع الحاوي لصفات الكمال والتمام والجلال * و
العظمة والبهاء والجمال * وفي تسلسل الدعوة الشريفة الابداعية
القدسية المحال * الى ان انتهت سلسلتها الى الدعاة المطلقين المطلق عليهم

ما يطلق على أئمتهم من صفات الاعزاز والاجلال * وهذا الداعي الاجل سيدنا سيف الدين عبد علي لقدر فعه الله في العلوم الحقيقية الملكوتية مكانا عليا * وجعله بصفات الحضرة الامامية مليا * فكم ولكم اوضح بيانا في الاسرار الحقيقية جليا * ولم لا فلقد كان داعيا بداعيا ازليا * وصفيا لولي الله وابن بنت نبيه ووليا * ولقد وصلت الينا بحمد الله فيوضات فتوحاته العالية المتلالية بوساطة من كان من بين المستفيدين من فوائده علامة فاضلا سريا * ولوذعيا المعيا * باخذ العلم من مثله المصقع النقاب حريا * وعمادا لدين الله رفيعا سنيا * ولمولاه الذي اولاه من الفضل ما اولاه سميا * قال اعلى الله قدسه في عالم الانوار اللطيفة * في رسالة له يمانية عالية شريفة * الحمد لله المتقدس المتوحد المتجال * عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * فليس للعقول ان تمثله بمثال * ولا للخواطر ان تتخيله بخيال * ولا للافكار والاوهام في ميدان عظمته من مجال * ولا للالسنة ان تعبر عن كيفية هويته باللغات والاقوال * لكونها وراء ما يناله الاذهان بالدلائل والامثال * وتفردها فيما لا تسمو نحوه البصائر وان صفت وذكت ودقت من العز والجلال * مبدع العقل الفعال اصلا للافعال * ومصدرا للموجودات التي لزمتها سمة الابداع والانبعاث واحاطها كيفية الفعل والانفعال * فهو السابق الى

توحيده بفكر من ذاته في ذاته من غير الهام من ملهم ودلالة من دال * وهو المكني باسمه الاعظم الواقع عليه بالحقيقة مايطلق عليه من صفات الاعزاز والاجلال * وهو المواصل من ربه لتوحيده سابقا على ابناء جنسه بالنور والسرمد والكمال * وهو المتقاطر منه رتب العقول بحسب اقتدائهم به في التوحيد والاعتراف له بعلو الحال * وهو المقيم دوائر الافلاك مرصعة بالاملاك لخلاص الهابطين للتخلف والتوهم القاضي لتكثف الذوات وتكبلهم من ظلمات الاجسام بعوبقات الاغلال * وهو المتجلي في المقامات الالهيين لهداية المبصرين وصدهم عما يفضي الى هلاكهم من الكبر والعصيان والضلال * وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله يسبح كل شيء ومنه المبدأ واليه المآل * احمده اذ جعل دعوة الايمان مشتملة على حقائق الاسرار المبصرة طرق الهدى لمن طهرت طينته من رجس اهل الخبث والخبال * واظهر في دائرتها الآيات التي جددت عهود اليقين ومحت وساوس الريب والضلال * وفتق رياض هداها ونورها باكمام من بركات العلوم والاعمال * وطرز غرة وجهها بطراز من اعلام اليمن والاسعاد والاقبال * حمد من عرف ما من الله عليه واوليا ءه من منن الجود والافضال * فتلقى فضلهم بيد الشكر القاضي بمزيد النعمة والنوال *

وقال في رسالة له رمضانية ويا لها من رسالة * متضمنة لدرر البلاغة والجزالة * بوءه الله من غرف عليين اسناها وارفعها * واسرى الينا من فيوض بركاته القدسية اسماها وانفعها *

﴿فصل﴾

ان الله سبحانه خلق البشر صفوة ما كان وما يكون * وغاية المكونات التي عندها بعد الحركة لازم السكون * ولقح فيه لقاح العقل الذي كل فضل ونعمة لديه يهون * وبذر فيه بذر السر المخزون * واسس عليه اساس معرفته وتحقيقه وتمييزه ماشان وزان من الشؤن * فهو حجته عليه في تمييز ما اليه في المذاهب يذهب الذاهبون * وبدلائله يحاسب المحاسبون * وبه يثاب المثابون * وبمقتضاه يعذب المعذبون * وبه تفكر في ملكوت السموات والارض المتفكرون * واعتبر في احكام مكوناته المعتبرون * فدلهم عقولهم ان لها خالقا وموجداهم الى رحمته مفتقرون * وبعلائق حوله وقوته متعلقون * وبامره يحيون ويموتون * فلولا العقل لم يتميز عن البهائم البشريون * ولا علا في درجات الفضل المعتلون * ولا ابصر طرق الرشد المبصرون * ولا تذكر لله بالعبادة والذكر المتذكرون * فالعقل افضل مواهب الله التي لا يحصيها المحصون * واجل الطافه الذي لا يخفى فضله على من يعرفه وان غفل عنه

الغافلون * وعلى قضايا براهينه قامت السموات والارضون *
ودارت دوائر الافلاك مؤثرة والخلائق بها مؤثرون *
والى فضله اشار سبحانه ليتشهد به في تفضيله المفضلون * ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون * ﴿ فصل ﴾ ان في النظر في صنائع ذي العزة
والاقتدار * وحسن الاستبصار فيها وصدق الاعتبار * ما يمهد
مباني الاعتقاد بربوبيته والخشوع لعظمته وترك الاستكبار * فقد
اقام دوائر الفلك الدوار * ورصعها بالانجم المنقسمة الى الثابت
والسيار * واسس على تاثيراتها امور الكائنات في مساعدها ومناحسها
ومنافعها والمضار * وسائر ما يعرف لها من احكام الغناء واليسار *
وحالات العدم والافتقار * فهي دائبة في الطلوع والافول اوقات
الغدوات والابكار * مسخرة تحت احكام مسخرها القادر القهار * فلا
تفتر عما طبعها عليه وليس لها عن امره الفرار * فلو كان نشأتها من
ذات انفسها لما استقام حكمها على قرار * ولا لزمها آية الاقتسار *
ولا غلب عليها سلطان الاجبار * ولا شاهد احكام حركاتها وسكناتها
وسائر احوال متصرفاتها المشاهدون من ذوي الاختبار * كالماسور
من الطاعة والعبودية باوثق الاسار * بل فيما ثبت من احكامها هذه
بمشاهدة الابصار * آيات باهرات ودلائل زاهرات ان لها خالقا
وصانعا جبرها فيما سكن ساكنها وتحرك متحركها واختص

كل جزء من اجزائها باثر من الآثار * ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار * ﴿ فصل ﴾
وهذه الافلاك هي دائرة حول العناصر دائمة الاحايين * وهي
النار والهواء والماء والارض التي هي لمن عليها مهاده المبين *
فتجر منها البخارات وترفعها في الهواء على ممر الازمان والسنين *
وتحلها امطارا من السحاب الهتين * وتظهر منها المواليد العائدة
الى المبدء الاول مخلصة عما رسبت فيه من قعر الهيولى مع الراسبين *
وصاعدة في مراقي الصعود بعد هبوطها في الهابطين * واول المواليد
المعدن الذي هو التراب المتهيأ لقبول البذور المبثوثة في سهول
الارضين * فيمطر عليه الامطار ويبذر فيه البذور فتجذبه بعروقها
الى طباعها ويظهر مرتفعا اشجارا معروشات وغير معروشات
غذاء للمغتذين * وظلالا للمستظلين * ويغتذي النبات الحيوان
فيصير حيا حساسا بعد ما كان من الاموات الجامدين * ويغتذي
الحيوان الانسان الذي هو صفوة التكوين * فاستحال انسانا
سميعا بصيرا ناطقا بالكلام المستبين * متصرفا في المواليد تصرف
المالكين بما فيه من قوة النطق وقدرة المقتدرين * وجوهر التمييز

للنافع والضار والنفيس والخسيس المهين * وقد نطق الذكر في انتقال الانسان في ظلمات الارحام وهو جنين * باوضح التبيين * وافصح التذكير والتعيين * ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين * ﴿ فصل ﴾ فاذا تفكر المتفكرون * واستبصر المستبصرون * في المواليد وتنقلها من الرتبة الدانية الى الرتبة العالية حسبما يشاهده المشاهدون * ولا يتنازع فيه المتنازعون * حتى انتهى الى البشر المنتهون * وليس فوقه الرتبة فيما هو المحصور في الاجساد ذوات الابعاد كما برهن عليه المبرهنون * قام لهم البرهان الواضح بقضايا ضرورية ان لابد فوقها من رتبة يصعد اليها منه الصاعدون * وينتقل نحوها المنتقلون * ويرتقي في مراقيها المرتقون * وهي مرتبة الروحانيين الظاهر فيه اثرهم بحيوته ونطقه كما هم احياء ناطقون * وظهرت حكمة الحكيم المهيمن المنزه فعله عما يعبث العابثون * ويلعب به من اللعب واللهو اللاعبون * لان فعله ليخلص من ظلمات الهيولى الراسبون * ويصعد الهابطون * ويعلو الدانون * ويهتدي المهتدون * ويتقهقر الجاحدون المعتدون * ويتميز عن القوم الفاسقين الاولياء المتقون * ويسعد الطائعون * ويشقى المتمردون *

ويبادر الى اجابة منادي الفوز والفلاح المبادرون * ويفوز الذين هم بصبغة الانوار منصبغون * ويصفو من ظلمات الهيولى المظلم اللاهون المذنبون * ويعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون * ويتحقق الذين يعملون الصالحات انهم فائزون * ويستبشر الذين هم لاهل بيت نبوتهم موالون * ان لهم البشرى في الحيوة الدنيا ويوم الى ربهم يحشرون * ويتبين لديهم صدق قوله تعالى عما ينسبه اليه من الجور الجاهلون * وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون * ﴿فصل﴾ ولما كان فوق البشر درجة الملائكة المجردين عن الاجساد * المبرءين عن المواد * الحالين في غرفات دار القدس الذين لا زوال لهم ولا نفاد * وليس عليهم سلطان للفناء والفساد * وجب ان يكون لهم ادلاء وقواد * يبينون لهم ما يجذبهم الى ذلك المحل من معالم التقى والرشاد * ويبصرونهم ما يسهل لهم به الخلاص من قعر الهيولى المظلم الى مقام المعاد * ويمهدون لهم في ارتقاءهم نحو ملكوت ذي العرش والعز الفخر المهاد * فهم متسلسلون على الاتحاد * موصول حبلهم بالخالف الاتي بعد الماضي الذاهب وسده مسده في العباد * فلولا تسلسلهم على التكرار والترداد * وقيامهم لهداية الحاضر والباد * وطردهم عنهم مكائد من هو عن سبيل الهدى والحق حاد * ودفعهم في وجه

دفع من لهم في الحجج والبينات رفيع العماد * ومواظبتهم على الوعظ
والدلالة والارشاد * وامعانهم في قدح زناد الحقائق والاسرار
الملقحة في النفوس لقاح البقاء والحيوة الى ابد الآباد * لما انتظم نظام
العباد * ولا استقام امر الركع السجاد * وراج اسواق الكفر والعناد *
وطغى طاغي الشرك والالحاد * ولم يوجد باب الهدى مفتوحا للطالب
المرتاد * وعم الضلال والارتداد * ولم يوحد للباري الموحد ولم يقدسه
عن الامثال والانداد * ولما اتصل حبل الديانة والرزانة ولا تزود
المتزودون من الصالحات الباقيات للزاد * وقد نص سبحانه في
تسلسل حبل الهداة بالبيان المستجاد * مصرحا للنص المرغم من عن
سبيل التسلسل ضل وحاد * حيث يقول وقوله الحق ليس له راد * انما
انت منذر ولكل قوم هاد * (فصل) * وقد كثرت المذاهب والاهواء
وتجانست وتنوعت الاديان والآراء * ولكل مذهب قادة و
رؤساء * نسجوا الثبوت رياستهم مقالة من الزور والرياء *
ودعوى من البهت والافتراء * دلسوابها على العوام الاغبياء *
ونزلوهم بتلك التدليسات على التقليد بطاعتهم التي هي ضلالة
وخطاء * لكونهم قاموا بلا امر من الله ولا اختيار منه واصطفاء *
بل بالغلبة والقهر والتسلط على الضعفاء * فعقبى اهل المذاهب
والاهلها الى النار التي اعدت للابالسة الخبثاء * وسعيهم كله هباء *

اذ ليس لدينهم اصل ثابت ولا لرؤسائهم برهان من الهدى وضياء * بل هم خبط العشواء * خوض العماء * ونكص على اعقاب الخزي والخناء * يتظاهرون بمياسم الطاعة والتقاء * وهم في باطنهم جامحون على المنكر والفحشاء * عطلون عن الحقائق والاسرار التي فيها هدى وشفاء * مضيعون على علوم الظواهر نفائس اوقات الصباح والمساء * قد قنعوا بالقشور والزبد الذاهب جفاء * وغفلوا عن اللب الذي فيه لنفوس العارفين روح وراحة وبهاء * والخروج من ظلمات الشك والريب الى ما لليقين من الضياء * وما ذلك الا لكونهم قاصدين للجهالة العمياء * ومنكبين على ما ليس لهم منها غير التعب والشقاء * وفيهم حق قوله سبحانه فعميت عليهم الانباء * ﴿فصل﴾ وقد خص الله ارباب هذه الدعوة المباركة بآيات النص المبين * ودلائل الامر المتين * لكونهم بامره واذنه سبحانه متسلسلين * واعاليهم وادانيهم بعضهم بالبعض متصلين * وعلى النظام الذي لا يختل ولا يعتل منتظمين * فبرهانهم من الاذن والامر اقوى البراهين * وآيات حقائقهم واسرارهم اوضح آيات للمستبصرين * ينطوون على معرفة اسراره تعالى في ملكوت السموات والارضين * ويختصون بالعلم بانوار حكمته في ايجاد الموجودات الروحانيين والجسمانيين * وعندهم برهان باهر

معرفة لميات الشرائع والاديان ومافيها من وضائع عبادات المتعبدين * وتاويلات احكام الحلال والحرام والعقود والبيوع وسائر امور مصالح الدنيا والدين * ينطقون في التاويلات والحقائق بما يكشف عن وجوه ظواهر المتعبدات شبهات المشبهين * وينشأون من اسرار المبدء والمعاد ما ينفخ ارواح الحيوة الابدية في نفوس العارفين * واذا قوبل بينهم وبين من عداهم من المخالفين * ففرق ما فيهم فرق العجماء من الناطقين * والاحياء من الميتين * ذلك لكونهم من الله بمواد فيوضه مؤيدين * وبمحاسن الطافه الربانية متحدين * وبمكارم نصوص مدحه وثناءه مختصين * حيث يقول وهو اصدق القائلين * ولقد اخترناهم على علم على العالمين * وكون مخالفيهم صحائف برهان صدقهم مسودة بظلمات ما ادعوا من دعوى المفترين * وعلى مجرى قوله تعالى جارين * وترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين * ﴿فصل﴾ ومن اقوى دلائل ارباب هذا المذهب الطاهر المنير * على ان لهم الاختصاص بآية الفضل والحق في التقدير * ان لهم احاطة كلية على ما عند علماء اهل الظاهر من فنون العلوم التي قاموا فيها بالامعان من النظر والتقرير * وهم على الخطاء في كثير من وجوهها لكونهم آخذين اياها بالهوى والاعتماد اي دون الرجوع الى المؤيد البصير * وهم بالمعزل عن الخطاء

لاخذهم اياها من المؤيد باحسن التبصير والتذكير * بل لهم فيها من وجوه التحقيق ما يقضي للبصائر بالتنوير * مع ما هم مختصون به من علوم اسرار الحقائق التي ليس لمخالفيهم فيها الحظ لا قطمير ولا نقير * فهي كنوزهم القدسية التي غدت لمثابتها نفائس الدنيا عندهم احقر الحقير * وهم مطلعون على ظاهر العلوم وباطنها لا يخفى عليهم من احكامها الصغير ولا الكبير * ولا يلحقهم كما يلحق مخالفيهم الداء العياء النكير * وعليهم من ربهم العلي القدير * لما اختصهم دونهم بهذا اللطف الاثير * حيث يقول واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير *

﴿ فصل ﴾ واعلى الهداة الانبياء واصحاب الشرائع والادوار * المؤيدون بالفيض من عند مكون الاكوان وعالم السر والجهار * فبهم وضحت معالم الديانات والعبادات في الاولين والآخرين والبادين والحضار * وبما شرعوا من الشرائع ووضعوا من الوضائع جرت احكام العباد في دينهم ودنياهم على احسن الاعلام والآثار * وغلت يد القوي القهار * دون الضعيف الذي شده العجز والضعف باشد الاسار * وصفت المعائش عن الاكدار * وانحفظ الحرث والنسل واندفع عنهما الاوزار * وانحسم دونهما دواعي الاضرار * بما رسموا من النكاح والعقد والحدود والقصاصات وضربوا السو...

التي لا يفتحها الفسقة الفجار * فلهم على الانام الفضل المستمر في الاوقات والاعصار * وبعرائسهم وبعاقدهم التي عقدوا قضوا الاوطار * ونفذوا في الاقطار * وادركوا الامان والقرار * وهم المتجردون لوضع معالم التقديس والتهليل لذي العزة والاقتدار * والواظبون على الذكر آناء الليل واطراف النهار * والمناجون لربهم في ظلمات الدياجي واغساق الاسحار * انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار * وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار * ﴿فصل﴾ وهؤلاء الرسل على كونهم كلهم قائمين بامر الله في اوقاتهم المعروفات * ومؤيدين منه بالوحي المشتمل على اسرار الكائنات * والغيوب المحجوبات * وجماع الخيرات * واقسام البركات * كانوا مفضلين بالرتب العاليات والدانيات * على حسب ما اقتضته حكمة الحكيم الذي دحى اقاليم الارضين ورفع في الهواء بلا عماد السموات * وعلى حسب ما اقتضته مقابلاتهم للاعداد الشريفات منها والمشروفات * وعلى مقتضى ظهور الخبيات على ما خمرها المبدء المعيد من الخمائر المذخورات * والى ذلك اشار الخالق بما انزل من الآيات * وبين من البينات * حيث يقول بافصح المخاطبات * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض درجات * ﴿فصل﴾ وكل رسول له دور وشريعة لم يتوقف امر والايته وشريعته حين قضى نحبه وغاب عن الابصار * بل استمر

امر هدايته على ما شاء ربه الى مدة الاعصار * وتسلسل أئمته من ذريته على النظام المأمون الاختلال والانبتار * يحفظون احكام شريعة رسولهم على ماشرع بامر خالقه عن التبديل فيها والتغيير بآراء من تظاهروا بالاقرار * واجنوا النفاق وانطووا على الانكار * ويبرهنون معاني تأويلاته الحكمية الباطنية للخواص الخيار * ويورون بافاداتهم فوائد حقائقها الملكوتية زناد البصائر والافكار * للذين اخلصوا طاعة رسولهم واعتصموا بائمة دوره واحسنوا الاوامره الائتمار * وعن نواهيه الانزجار * ويعصمونهم عمن آمنوا بشريعته وتركوا ائمته من العوام الجهلة الاغمار * فصارت شريعته ودعوته محفوظة على احسن الآثار * وقد اختاروا اعني ائمة كل رسول الدعاة والحدود وبثوها في الاقطار * واقاموهم شهبا في سماء دعوتهم يرجمون شياطينها من حججهم وبيناتهم بقاطعة الادبار * ويدعون اشياع الطاعة والولاء الى رسولهم وائمته ويهذبونهم بعلومهم واعمالهم والاسرار * قاعدة مستمرة في الاوقات والقرون والجزائر والامصار * والاقاليم والاصقاع والديار * سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا ولا تبديلا في اوقات الليل والنهار * ولوصلهم دعوة رسولهم اثنى الله عليهم في الذكر المنزل على رسوله المختار * والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون

سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار *
﴿ فصل ﴾ وانما وصل الله حبل الرسل بائمتهم في العصور * تعميما
لبركاتهم على من يأتي بعدهم من كل باد وحضور * ممن اجابوا دعوة
دعاتهم واقتبسوا منهم الضياء والنور * وتخلصوا عن الديجور *
واقامة للحجة على من عندوا عن طاعتهم ومالوا الى الفتن والشرور *
واتبعوا مقال الزور * لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا
نذير * فيبين لنا طريق الحق المعروف ويصدنا عن الباطل
المنكور * ومقالة اخرى ان الله سبحانه جعل الانسان منقسما الى
الشخص الظاهر والروح المستور * فاقام لانشاء شخصه دوائر
الافلاك واشخاص الاملاك تؤثر وتدور * وتهيئ لغذاءه واستقلاله
الحاجات والامور * واقام لنفسه وحيوتها بالعلوم والاسرار الهداة
الجارية منها مجرى النجوم والبدور * فكما ان الانجم الزاهرة ثبت
بها عالم الدنيا وسلم من الفناء والدثور * الى حينه المقدور * كذلك
ثبت عالم الدين بانجمه النفسانية الملكوتية وما تفيده من
سر العلوم المثلج للصدور * الدال الى توحيد العزيز الغفور * فقامت
النجوم الجسمانية والنفسانية متقابلتين متوازنتين شاهدتين
والالهام من مقدر حكيم اجراهما على منهاج ومقابلة لاشريك له فيها

ولا معين ولا ظهير * ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور * ﴿فصل﴾ وكان نبينا محمد افضل النبيين * واشرف المرسلين * بعثه الله هداية ورحمة للعالمين * ونورا وضياء للمستضيئين * وختم بنبوته النبوات واكمل بشريعته الشرائع لكون دعوته وشريعته جامعة مشتملة على مصالح المعاش والمعاد ومحاسن الدنيا والدين * وكونه قائما بدعوة المستقرين والمستودعين * ومستودعا انوار الاسماعيليين * ومستقرا لرتب الاسحاقيين * وكونه اولا في الفكر وآخرا في العمل من احسن الخالقين * وكونه نطق بنبوته الشوك والشجر والمدر بلسان الدلالة والتبيين * عالزمها من الجهات الست التي بها لجسمها كمال التكوين * دليلا على انه السادس المقابل للحوم التي بها في ظلمات الارحام كمال خلقة الجنين * ولم يبق بعدها رتبة الا رتبة نفخ الروح المكني عنه بمقام قائم القيامة مالك يوم الدين * والمقابل للعدد السادس التام الجامع اجزاءه في حساب الحاسبين * وكونه اسرى به الله ليلة المعراج على البراق فخرق حجب السموات بما اختصه باريه من قوة المطاع المكين * وصلى في السماء بالانبياء والملائكة المقربين * وقاموا له مكرمين * ولشان جلالته وزلفته عند باريه معظمين * وبلغ سدرة المنتهى وجنة المأوى عاليا على

اهل عليين * ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
وذلك اشارة الى اتحاده بالحد الاعلى الذي هو منتهى المنتهين *
ونحوه سكون حركات المتحركين * ولما رجع من عند ربه اخبر
قومه بامره واراهم في ذلك آيات الحق اليقين * فاقبلوا نحوه
مذعنين وبرسالته مصدقين * وكونه انزل عليه ربه بالوحي
القرآن المبين * واحصى فيه كل شيء من اسرار الكائنين * واحكام
الحاضرين والبادين * وقصص الامم السالفين العابرين * عبرة
وموعظة للخالفين الغابرين * وشمله على آيات البشرى بالجنات و
الانهار للذين يعملون الصالحات وكانوا محسنين * والانذار بلظى
الجحيم وما فيها من دركات العذاب للكافرين * والعصاة العاتين *
وجعله متضمنا بظاهر الفاظه الموجزة لبدائع المعاني التي اعجزت
عن الاتيان بمثلها العرب العرباء المفصحين * وخاطبهم ان يأتوا باقل
من مثلها فلم يقدروا بل ظلوا مفحمين * وجعله معجزة له خاصة
على الاقربين والابعدين * وجعل حكمه واسراره آية ومعجزة
لعترته الاطهرين * واابان سبحانه عن مقام فضله فيه بابهر
البراهين * بقول وقوله حق ونور للمستنيرين * ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين * ﴿فصل﴾
والاخص اجل فضائله التي دلت ان مقام عظمته اعظم على كل عظيم *

ان ايده بعلي امير المؤمنين صلع وجعله في فضائله الا في نبوته الشريك القسيم * وجعله نورا متسلسلا معه من لدن آدم الى عبد المطلب في كل رحم طاهرة وصلب كريم * وفلق بحسامه هامة ابطال الشرك كل مختال اثيم * ومحتال عتل زنيم * وحكم بمعالم جهاده وبطشته معالم شريعته غاية التحكيم * وامر رسوله ان يؤسس دعوته على الدلالة على مقام وصايته التي قلد عهدها في عنق كل رسول مبعوث وملك مقرب كريم * فصرح بمقامه في ابتداء مبعثه يوم انذر العشيرة الاقربين فقال انت يا علي اخي ووصيي بعهد من الله قديم * ولم يزل مصرحا مقام فضله في جميع مواطنه واوقاته وصلواته وخلواته وجلواته شاهدا له على اصحابه بالاعلاء والتقديم * وكاشفا للحجاب لاقامة البرهان والايضاح في التفهيم * حتى نص عليه في مشهد الغدير بالابلاغ الكلي والتعميم * فاعلن صوته على رؤس الاشهاد سبعين الفا من البادين والحاضرين الشيخ والشباب والاحمر والاسود والعرب والعجم والجاهل والعليم * فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه امرا امرت به من ربي الرحيم * وامانة اديتها ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة ويضل من يضل ويهتدي من يهتدي الى الصراط المستقيم * وقد صرح الله باسمه في الذكر ليكون دلالة وحجة على مقام فضله الباهر الفخيم * حيث يقول وهو المبرء عن الزوجين

المسليم * بسم الله الرحمن الرحيم * حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم * ﴿فصل﴾
ومن فضله الاكبر * وشرفه الاظهر * ونوره الازهر * ان رسول
الله صلعم زوجه بفاطمة الزهراء البتول الاطهر * سيدة نساء من
تقدم وتأخر * واختصه بها دون الاصحاب والخطاب على الحاح
كثير منهم كما رواه ثقاة الاثر * وحين زوجه بها في الارض زوجها
الله في السماء بين يدي ملائكته وجعل ذريته من صلبه وحفظ به
مقام فضله الى يوم المحشر * فمن ذا يساويه و يباريه في مثل هذا
المفخر * ومن ذا يحكم بالتفضيل عليه غيره وصحيفته سوداء عن هذا
الفضل الذي تجلل وتكبر * الا معاند مفتر او جاهل مغتر * اومن
اعمى الله البصيرة منه والبصر * وكفى شاهدا على هذا الفضل سورة
الكوثر * المنزلة حين رمي النبي بداء العقم رغما لمن عاند وكفر * يقول
الله ليكون قوله الحجة التي لا تنكر * والآية التي لا تحرف ولا تغير *
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * ان
شانئك هو الابتر * ﴿فصل﴾ ولتكاثف القوى والزبد من
ارباب الاعصار والازمان * عند ما قرب لمبعثه صلى الله عليه وآله
الاوان * اظهر الله الاشخاص الخمسة بالهيا كل النورانية في زمان *
والاهم بركات هداهم كل عال ودان * واقام بهم معالم توحيده

وتقديسه في الجزائر والاوطان * ودمر الطواغيت والاوثان * ومحق الكفر والفسوق والعصيان * واعلى معالم العدل والبر والاحسان * واظهر في الفضل والنعمة كل ماطاب من شان * وهم اسماء الله الحسنى وكلماته التامات التي سبحه بها الامم واهل المذاهب في الاوقات والبلدان * وهم حفظة اسراره والخزان * وهم الذين دان بامامتهم الثقلان * وعرف فضل مجدهم الانس والجان * وهطلت بهم من الفيوض والبركات هاطلات الامزان * وهم بيوت تجلي خالقهم الديان * وعندهم اسرار الاديان * وحقائق الاكوان * ومعارف مايكون وكان * ولولا وجودهم لم ينقطع عن الكيان ظلمات الضلالة والهيمان * ويدل عليهم من صورة الانسان الحواس الخمس الاذنان والعينان والمنخزان واليدان واللسان * وبها ادرك المدركات المحسوسات المشاهدة الواقعة تحت العيان * والاصابع الخمس التي بها قدر على الغذاء واصلاح امور بدنه والتقريب منه بها مازان * والتبعيد عنه لماشان * وهم الذين صرح بذكرهم القرآن * ودل ان بهم النافذون في اقطار المعارف واحاطوا بما دق وجل من اقسام العرفان * وتطرقوا ببراهينهم في طرق البرهان * يقول ولازور في قوله ولابهتان * ولاحيف ولاعدوان * يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من

اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان * ﴿فصل﴾
ووصل الله حبل شريعة محمد المصطفى المختار * ودعوة وصيه علي
المرتضى الكرار * بمن تسلسل في ذريتهما من الائمة الطاهرين
هياكل الانوار * ومجامع الاسرار * ومقامات الاستقرار * من كل امام
اعلن الدعوة الى الله والى توحيده و معالم عبادته في السر والجهار * و
مقام بين حقائق الشريعة و الكتاب المحجوبة من ظواهر وضائع
العبادات تحت الاستار * وولي تجلى بانوار ذي العزة والاقتدار *
وخليفة للرحمان على عباده البادين والحضار * وشاهد على اهل عصره
فيما يأتون من الحسنات ويقترفون من الاوزار * وقبلة نفسانية يتوجه
اليها نفوس اهل الحقائق والتاويلات حين يتوجه اجسامهم اللحمية
والدموية الى ما يجانسها من التراب والاحجار * فبهم قامت حجة الله
على عباده على رغم اهل الاستكبار * وبعلومهم وافاداتهم الملكوتية
راج اسواق اليقين في الشيع الخيار * ولقحت لواقح الاستبصار في
بصائرهم والافكار * وانصبغوا بصبغة الله التي هي علومهم وفوائدهم القاضية
بوجود ذوات النفوس وارتقاءها الى حظيرة القدس ومقام القرار *
وزحزح عن آفاق الدعوة شياطين النفاق والانكار * وزلزلوا
بزلازل قوارع حججهم التي دونها في قطع ودج الضلالة الصارم
البتار * وميزوا بين الخبيث وبين الطيب وابعدوا عن دائرة المؤمنين

الخلصاء الخيار جموع المنافقين والاعداء الفجار * فاصبح الحق خالصا عن الاقذار صافيا عن الاكدار * بما ضربوا بينه وبين الباطن من العهود والمواثيق بسور وحصار * باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب لما يشتمل عليه من احتمال تكاليف العبادات ومتاعب الطاعة والائتمار * ومكاره الاجتناب عن الفواحش والمعاصي و الانزجار * وبما ضبطوا من ضوابط الاذن والامر في احكام الايراد والاصدار * وبما استاثروا من الحدود والقوام ببثهم في الجزائر والاصقاع والديار * واطلقوهم في القيام بامور الدعوة الى التوحيد والتقديس رافعين منه للمنار * والافادة لاسرار الحقائق والتاويلات ملقحين بذلك في صور المستجيبين لقاح الارتقاء الى مقام القدس ومجامع الصافين المسبحين الابرار * فعمت بهم بركات الدعوة الايمانية ولاحت من فيوضها لائحات الشموس والاقمار * وانغرست مغارس الحكم متدلية بقدسيات الثمار * وتفجرت للآيات البينات من العلوم اللدنية مفجرات الانهار * وتمت النعمة والرحمة على داخلي حرم الدعوة الايمانية وامنوا من الخطوب والاذعار * واستبشروا ببشائر السلامة والامان من العذاب والبوار * وفيهم حق قول العزيز الغفار * مصرحا انه سبحانه اصطفاهم واختار * فقال جل جلاله وربك يخلق ما يشاء ويختار *

﴿فصل﴾ وقد فضل الله ائمة الدور المحمدي على ائمة الادوار و العصور* وكانوا مصابيح الديجور* واعلام النور* وكانوا منقسمين بين ارباب الستر و الظهور* وكانوا كلهم قد قاموا بالفضل المبرور* والخير الموفور* فاما المستورون فكانوا هم مقهورين تحت حكام ولاة الجور والزور* وكانوا مع ذلك يعترف مقامهم في العلم ائمة العامة و يرجعون اليهم رجوع المحوج المضرور* فيحلون عقود مشكلاتهم و يوضحون لهم الهدى الذي رأيهم وقياسهم دونه مبهور* و كثيرا ما كانوا يوقفونهم على خطاءهم وضلالهم فيعترفون اعتراف المقهور* دون ان ينصرفوا عما جروا عليه من التسمي بالامامة والتراؤس على الغاغة و الجمهور* نحو مواليهم المحلل وحللوا المحرم المحظور* و كتب العامة بذلك ناطقة شاهدة باوضح السطور* انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور* و تسلسل فيهم الامامة من العابر الماضي الى الغابر الباقي بالنص الذي عليه رحى الهدى تدور* وكانت ظهرت منهم الآيات و المعجزات في الدهور* و دانت بامامتهم تحت الستر و التقية كثير من الانام في الديار و الامصار و السهول و الوعور* الى ان اذن الله سبحانه بانقطاع الستر المذعور* و الرمي للابالسة الامويين و العباسيين بقاصمة الظهور* فقام المهدي يطوي البلاد طيا حتى وصل ارض المغرب

وقام فيها بالسيف المشهور * وانتقم من كل غاصب طغى في الظلم والفجور * واقام للدعوة الفاطمية العلم المنشور * وكشف التاويل المحجوب المستور * وملأ بالعدل الارض بعد الظلم الذي غشى الابيض والاسود وعم البادين والحضور * وصح عند قيامه ان على راس ثلث مائة تطلع الشمس من المغرب الحديث الماثور * واقام معالم عبادة العزيز الغفور * وامر بالمعروف ونهى عن المنكر المحذور * وفتح البلاد والاقطار فتح المؤيد المنصور * وقام بعده الامام القائم والامام المنصور * واباد الدجال الكفور * ثم قام الامام المعز لدين الله ففتح الديار المصرية وهاجر اليها بجنود كامواج البحور * وفتح هناك فتحا عظيما من العلوم والبركات والجود المسجور * وبنى القاهرة التي لم يبن على وجه الارض مثلها قصر من القصور * وقام بعده الائمة الاعلام بالسيوف المسلولة قيام الليث المصور * واعدوا في الله عدة قضت لابناء الدعوة بالنعمة والقوة والسرور * وسقوا اولياءهم من حقائقهم الشعشعانية الشراب الطهور * وظهر من بركاتهم وعدلهم ما رد وحشة الانام انسا وجذبهم الى الميل والاصغاء بعد النفور * وقد انجز الله بهم ما وعد نبيه في اظهار دينه على الاديان على كره المشركين الكفور * ودفع عن العالمين عاهات المكائد والشرور * واعلام فضلهم ومجدهم مشحونة بها الكتب والدفاتر ومشهود بها من الولي الود...

والعنيد المختال الفخور * واليهم وقف الكناية عن الخالق الفاطر فيما انزل من الكتاب الذي ليس في حكمه من وهن وفتور * الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور * ﴿فصل﴾ ولائمة الظهور وقيامهم في مصر الذي هو اكبر البلاد * واقدمها عمارة واوسعها في الاجتماع والاحتشاد * آثار محمودة واعلام مشهودة رواها الراوون باصح الاسناد * وكان ظهر منهم علوم ومعارف واسرار ذللت اوعار سبل الرشاد * ومهدت للعارفين المبصرين من اليقين والصفاء اوطأ المهاد * واستأصلت عن الاصل والاساس شافة الريبة والالحاد * وكان لهم دعاة اماثل امجاد * قاموا بالدعوة بالحجج الماحقة لدعاوي المخالفين من الاضداد * واثبتوا الشريعة والنبوة والامامة واوجبوا للجزاء والمعاد * واستشهدوا على صدق اقوالهم بدلائل وحجج من المعقول والمحسوس باصفى الاستشهاد * بما لم يعرف مثله لاحد من العلماء من كل من افصح واغرب واجاد * ذلك لكونهم مستمدين من مواليهم للاسرار والمواد * ومتحدين من بركاتهم وانوارهم احسن الاتحاد * وكانوا اعني الائمة قد استشهر محاسن عدلهم وجودهم وفضلهم على الخاص والعام من العباد * من العرب والعجم والحاضر والباد *

واجتمع لهم ما لا يحصى ولا يعد من الخزائن والاجناد * واورد المصنفون من اصحاب السير والآثار ذكر محاسن فضائلهم واصابتهم في الاصدار والايراد * وكون مبانيهم فيما قاموا به على الدعوة الى الله والدلالة الى سبل تقواه والنداء الى اعلام تقديسه وتهليله بما لم يسمع مثله مناد * خلافا لمن عداهم من الملوك العباسيين والامويين في انهماكهم في الشهوات وتماديهم على السكر والمنكر والخلاعة والفساد * وكان جرت وظائفهم على الحرمين المباركين ووسعت على الحجاج عطاياهم مزرية بالعهاد * وكان استيثارهم لمصر على علو شان كلمتهم وتمهد مهاد بركاتهم من اعظم الشواهد التي ليس لفضلها دافع وراد * اذ هو محل بني اسرائيل الذين من الله عليهم بحلولهم فيه وظفرهم جماع العوارف والاياد * وعلى قدر فضائل الهداة اتفقت لهم مساكن القرار واقاموا فيها معالم الدعوة وافاضوا الخير المستجاد * ولذلك اوجبوا على اهل الدعوة اقامة الدعوة في الامصار لما فيها من توسع الهداية والازدياد * والتمكن في افاضة العلوم والافادات التي هي لهم غاية المراد * وكل من على فضله هاجر الى ما توسع من الاماكن ومن ضاق عليه الامر اختار الاعتزال في البوادي وصابر على القلة والكساد * ولقد جمع ائمة الظهور محاسن الدنيا والآخرة وملكوا ما لم يملك احد من محاسن الفضل والاسعاد * وذخروا ذخائر البركات الواصلة فيما

على مر الآباد * وهي الارزاق النفسانية التي قام بالشكر بها عند ماظفروا
بحظوظها خلص العباد * قائلين بما حكى الله عنهم ان هذا لرزقنا
ماله من نفاد * ﴿فصل﴾ وانتهى الامر الى سيدنا الآمر وعرف
بما اطلعه الله على الغيب المكنون * والسر المخزون * قربا لاوان
استتار المقامات ليتميز عن المؤمنين المنافقون * ويجري ما سبق
في قضاء الله من الشؤن * فاقام في الجزيرة اليمانية حجته المباركة الحرة
الملكة ورفع مقامها على من هناك من الدعاة والحدود الذين الى
امامهم يدعون * وولد له مولانا الطيب الامام ابو القاسم امير المؤمنين
صلوات الله عليه فاصدر اليها سجلا في بشارته يحتوي على النص الذي
لا يجحده الا المعاندون * ولا ينكر ما فيه من الاشارات المعنوية
والنصوص الحقيقية الجلية الا الجهلة الساهون * ولما وقع على مولانا
الآمر واقع الشهادة من الذين هم بالولاء يتظاهرون وللنفاق يجنون *
وقام في الديار المصرية بالفتن والشرور القائمون * ودعوا الى ابن عمه
عبد المجيد وكان مستودعا لمولانا الطيب ينادي له به المنادون * ويصدر
بذلك في الكتب الكاتبون * حتى اغراه على دعوى الامامة المغرون *
فغلبه حب الرياسة فجرى على ماجرى عليه الابالسة الماضون * خرج
بمولانا الطيب دعاته وابوابه الى حيث هم من امامهم المنتقل مامورون *
[illegible] الحجة الحرة بالدعوة في الجزيرة وامرت سائر الدعاة ان لمولانا

الطيب على المؤمنين البيعة و العهود يعقدون * ودونه للمخالفين من اتباع عبد المجيد يجاهدون * وفتحت لهم الاسرار والحقائق التي لم يبينها فيما مضى الائمة الطاهرون * وذخروها الزمان مولانا الطيب بكونه سابع الاسبوع الثالث الذي لا يجاريه في فضائله المجارون * ولا يدرك كنه عظمته المدركون * وهو السر الاقصى في وقوع الستر عند من يعرفون * ومن مشارب الحكم الصافية يشربون * لان اوقات الظهور شاغلة لما فيها من القيام بفريضة الجهاد للدعاة والحجج الذين لها يبينون * وفي اوقات الستر فارغون مستريحون * ولان في اوقات الظهور يختلط في الايمان والنفاق المختلطون * فاوجب قضايا الاحتياط ان يتميز الفريقان الصالحون والطالحون * ولا بد لذلك من الستر الذي لا يثبت معه على الولاء الا اهل الطهارة في الخميرة المسددون * وظل اهل النفاق في اودية الضلال يعمهون * وقد اجرى الله احكام عالم الكون والفساد على اختلاف الليل والنهار كما يشاهده المشاهدون * فبالنهار اصبح الخلائق في المكاسب و المعائش يتقلبون * وبالليل من الحركات يسكنون * وعلى تلك المقابلة جرت احكام الدين فعند الظهور يقوم الحدود والمحدودون * في الله يجاهدون و يجتهدون * فيقوم به حجة الله على العباد اذ يسمع ذكر الحق السامعون * الاقربون والشاسعون *

وفي اوقات الستر ارباب الدعوة عن المتاعب والمشاق يتخففون * وعلى الاسرار والحقائق يقبلون * والى هذا المعنى اشار سبحانه ليهتدي بهداه المهتدون * حيث يقول قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون * قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون * ومن رحمته ان جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون *

﴿فصل﴾ ولاهل الحقائق في وقوع الستر بينات من الصواب والرشد بواهر * ووجوه من الحكمة زواهر * مما يجلي ظلمات البصائر * ويقضي لارباب المذهب الطاهر * بالاختصاص بمزايا البركات والمآثر * والاحتواء على اسرار الخالق الفاطر * وانهم بما عرفوا من ذلك قد رسخت عقائدهم في دعوة هداتهم فلا يخامرهم من عار الشك والشبهة مخامر * ولا يحيلهم عن يقينهم وبصيرتهم في صدق مذهبهم واجابة دعوتهم حيل كل معاند مدلس ماكر * وقد عرفوا فضل امامهم الطيب ابن الآمر * وظفروا من بركات اسرارهم الربانية وحقائقهم القدسانية مالم يظفر به الظافر * وحظوا من كشفه على السنة دعاته تاويلات الشرائع مالم يحظ به العابر والغابر * وقد صنف في ذلك المصنفون من الدعاة الاعلام والحدود الاخائر *

واوضحوا فيه ان امر الستر ليس ببدعة مستحدثة بل هو جار في الاوائل والاواخر * وانهم على الانتظار بالعبادة واقامة معالم الدعوة والافادة للظهور الذي عنده يسعد الولي الصابر على البلايا والفواقر * ويخسر الضد لما ينطوي عليه من الفساد والضلالة في العقائد والضمائر * ولهم في كل ما ابانوا من ذلك الشواهد والدلائل من مصنفات دعاة الظهور ونصوصهم التي لا يردها الا من قهره من التعنت والجور القاهر * اولم يبلغ مبالغ اهل العلم المجتهدين في كسبه وادراكه فغلق دونه باب الافادة فباء بالخسران في المتاجر * فيا سعادة الثابتين على دعوة الايمان على طول ليل الستر وتكاثف الدياجر * عند طلوع فجر الظهور ان امتد خيط عمره الى ذلك الاوان الفاخر * وان سبقه قبل ذلك سابق قضائه فانه يعلو درجته في برزخ الانوار ويحق له بالانوار البشائر * ويا خسارة من زلت به قدم عن صراط ولاية ولاة الهدى فوقع من الضلالة في اقبح الحافر * فسيظهر ندامته عند بلوغ روحه الى التراقي ومشاهدته عذاب ربه القاهر * فعند ذلك يشاهد صدق قوله سبحانه ذكرا للذاكر * يوم تبلى السرائر * فما له من قوة ولا ناصر * ﴿فصل﴾ * واستمرت الدعوة في جزيرة اليمان * الى مدة من الزمان * على ايدي دعاتها الاعلام الاعيان * ولهم في اقامة معالم علومها وعباداتها آثار مشهودة في صدق الايمان *

ومقامات محمودة في افادة علومها الخلصاء الايقان * وتصانيف
لطيفة في كشف الحقائق العالية التي كانت فيما مضى من الازمان *
اقلامها الالسنة والواحها الآذان * فقيدوها في سطور الصحائف
بما واصلتهم من قوى ولي عصرهم حجة الرحمان * وبما قصدوا به
من النصح لاهل دعوته لكي يصفو فيها منهم العقائد فيالقوا اليها
الاذهان * فصارت هذه الحقائق على صدق دعوتهم ابهر البرهان *
واستدلوا بها على بطلان المذاهب كلها لخلوها من هذا البيان *
وكون اربابها جارين مجاري الاوثان * في تعطلها عن النطق
واللسان * ولو زينت بالدر والذهب والعقيان * وذلك نعمة واي
نعمة على اهل الدعوة واهل العلم والعرفان * وامتنان من الله
واوليائه هان له كل امتنان * وهو حقيقة قوله سبحانه يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان * (فصل) ثم اتصلت الدعوة الى الجزيرة
الهندية * حين كثرت فيها القوى الايمانية * فقام الدعاة فيها القيام
الذي احيوا به معالم الهدى بالحيوة القوية * واماتوا الضلالة
والردى على الكلية * وكان دخول الدعوة الى الجزيرة في اوان
غلبة سلاطين الدولة العدوية والتيمية * وتشميرهم على عدوان
ابناء الدعوة الطيبية * فلم يهنوا لمظالمهم عن اقامة الدعوة السنية *
ولا سئموا لغلبة اذايا الاضداد عن اجراء احكام العبادات والعلوم

والتمشية * وكانوا مستشعرين شعار الزهد والعفة والتقية * مقبلين على الآخرة * واقتناء ذخائر العلوم الحكمية مفيدين بها للنفوس الزكية * ومقيمين للحدود والقوام في الاصقاع والآفاق لهداية اهل الولاء الصافين بالطوية * ومستجدين لهم في حفظ هداية المهتدين لبلوغ قصوى الامنية * ومستأثرين لاهل الجهاد والفضل في الزلفة والقربة على اولي الارحام والذرية * فلولا قيامهم لم يقم قائم الدعوة المهدية * ولا دعي بأسم الموالي لا جهرة ولا خفية * فالدعوة مزارعهم التي حفظوها فحفظوا الولاية للعترة الفاطمية * والمؤمنون حسناتهم والبقية * فجزاهم الله على مساعيهم المضية * جزاء موصلا اليهم في مجامع الصافين للانوار الازلية * ورافعا لمقاماتهم في برازخ الصور المجردة الملكوتية * ومعيدا علينا بركاتهم وفيوضهم في الاوقات والاحيان فائضة سارية * فهم المعنيون بقوله سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية *

فصل

واعلموا ايها الاخوان ان سلسلة دعاة الستر لن تزال ابدا جارية * وبروق انوار عالم القدس في افق الدعوة الغراء بمكانتهم شارية * وفيوض دار الازل بوساطتهم الى ابنائها سارية * ولن تريم دائمة الاستمرار * الى ظهور صاحب الظهور من ائمة

الحق الذين هم شموس سماء الاستقرار * وان دعاتهم يظهرون شؤن ظهورهم مع كونهم في شان الاستخفاء عن الناس في كهف التقية والاستسرار * وان درر سلسلتهم لاتزال منظومة في سلك النص من سلف تقي لله امين * على خلف رضي مضي نوره مبين * وهم المكني عنهم باصحاب اليمين * وربهم بتسلسلهم كفيل ضمين * كما تجري سلسلة الامامة * متصلة متسلسلة الى يوم القيامة * بالنص المتسلسل من والد مطهر مطهر * على ولد له معظم موقر * فالنص محفوظ النظام * في الدعاة المطلقين الكرام العظام * كمثله في الائمة الاكرمين الابرار المحيين باذن ربهم رميم العظام * وقد تقدم ذكر ذلك * في كثير من رسائلنا المتقدمة الهادية الى ارشد المسالك * ولكنا نذكر في رسالتنا هذه من ذلك طرفا * ونهدي الى المؤمنين المخلصين من ثمرات الهدى والبينات طرفا * وربما تكون نبذة من ذلك معادة * ولكنها لتمام السعادة * لمن يريد ان يحسن الله مآبه ومعاده * فمن ذلك ما جاء عن الحضرة العالية الحاتمية * بدر سماء الدعوة الفاطمية * وبحر سماح العصبة الهاشمية * اعني الداعي الاجل سيدنا حاتم بن ابراهيم * روى الله ضريحه المبارك بشآبيب القدس كما روى بزلال علمه النفوس الهيم * (قال قس) في بعض رسائله الشريفة * العالية المنيفة * كانت الدعاة بهذه الجزيرة وبما ينضاف

اليها من بلاد الهند والسند دائمة الاستمرار * على ممر الاعصار * لا ينتقل منهم منتقل الا بعد ان يقيم واحدا مقامه * يحفظ لدين الله نظامه * (وقال ايضا فيها) واعلم انه ان انتقل من الحدود المذكورين منتقل فالمراتب كما ذكرنا محفوظة * ومنازلهم بعين الله وعيون اوليائه عليهم السلام مرموقة بالتوفيق ملحوظة * ولا يغيب من اهل المراتب غائب * الا وآب خلف منه آئب * كما جرت السنة لا تبديل لسنة الله تعالى وسنة اوليائه ولا تحويل * لان الله تعالى لا يخلي ارضه من قائم له تعالى بحقه لئلا يكون للخلق على الله حجة *

(فصل)

واعلموا معشر المؤمنين * علم اليقين * ان النص ههنا وهنالك قد يكون جليا ظاهرا مشهورا * وقد يكون خفيا باطنا مستورا * على مقتضى ما يراه الملهم الحكيم * ذلك تقدير العزيز العليم * وانتم واقفون على كثير من النص الشهير * من كل امام هو للمؤمنين امير * ولنفوسهم ميرة الدنيا والآخرة ممير * على ولده زاكي الخميرة صافي الضمير * خير نجي بقلبه القدسي لله سبحانه وسمير * ومن كل داع يرتقي منزلته خطيرة * على منصوص له زكي رضي نفسه من القدس حظيرة * فلننظر فنكم بطرفة نص خفي مستور * لداع فضله جلي مشهور * على داع مثله علم علمه الملكوتي منشور * وطيب ثنائه الطيبي منثور * ومن

يذكر مقامه الامامي فهو هالك مثبور * اعني الداعي الاجل احمد
بن المبارك * الوحيد في عظيم منزلته غير المشارك * ونصه على
منصوصه الداعي الاجل الحسين بن علي بن محمد بن الوليد * الظاهر
في شان جديد * من شؤن مولاه الحميد المجيد * مافيه تبصرة لكل
عبد منيب مؤمن رشيد * وقد ذكر ذلك المولى الاجل الاوحد
امين جي بن جلال * المشهورة له من التقوى والرياضة والاخلاص
والعلم واليقين خلال ويالها من خلال * عن مفيده الداعي الاجل
الاوحد سيدنا داؤد بن قطب * الذي كان خير الصحف الحية النازلة
من السماء القدسية والكتب * اعلى الله منازلهم في غرف جنات
النعيم جميعا * وجعلنا ممن كان لحديثهم الصادق سميعا * قال المولى امين جي
في شرحه لبعض الكتب العالية * سماعا عن الحضرة الداؤدية المشرقة
المتلالية * فقال عليه الصلوة والسلام اذا توفي الداعي الذي كان قبل
الداعي الذي صنف كتاب الايضاح والبيان * فما اشهد الشهداء ظاهرا * وما
نص عليه ظاهرا بكونه مقامه * لمصلحة من المصالح * ولعلة من العلل *

فصل

ولنسطر بعض ماذكر في رسالة التذكرة * مافيه لاولي الالباب
تبصرة * من نص الداعي الاجل الاوحد سيدنا فيرخان شجاع
الدين * على منصوصه الداعي الاجل سيدنا اسمعيل بدر الدين

بدر الهدى المبين * اعلى الله قدسها في اعلى عليين * (قال قس)
ولما انتهى الى الداعي شجاع الدين * ما كتبه المولى اسمعيل جي
من ايضاح الحق * واثبات الصدق * واعلاء كلمة الدين باحكام
عقيدة المؤمنين المهتدين * وابطال اباطيل المبطلين * ومحو
وساوس الموسوسين * سره ذلك واكمل سروره * فقال يوم
الجمعة * وقد اجتمع في مجالسه الجمهور * وقال المولى حسن جي
وكنت حاضرا في ذلك الموقف المشهور * ايها الناس اسمعوا
وعوا * ان خير من اخلفه من بعدي * ويقوم في مقامي *
اسمعيل جي بن ملا راج * الذي لا يتمسك به الا كل ناج * فسر
المؤمنون بسماع هذا القول * من الداعي ذي المن والطول *
(الى قوله) ثم انه عزم على زيارة قبر الشيخ حسن فير *
فخرج يوم الرابع من شهر ذي القعدة من سنة
خمس وستين والف من داره * فسأله بعض المؤمنين *
وقال يا مولانا تريد السفر * فمن خليفتك * والقائم في
مقامك * فقال خليفتي والقائم مقامي * والداعي الى امامي *
اسمعيل جي بن المولى راج * حسب ما تقدم مني النص عليه *
(الى قوله) وخرج يوم السادس منه * مسافرا حتى وصل الى غدير
يسمى بدين وار * ونزل على ذلك الغدير واغتسل فيه * وصلى

صلوة المغرب * وبعد صلوة المغرب اخذه وجع شديد في بطنه * فقال قد اشتد الوجع في بطني * ونام على مصلاه اذ لم يقدر على الجلوس * ولم يتكلم بعده * ونقله الله تعالى الى دار كرامته ۞ (الى قوله) ۞ ولم يزل المشائخ والمفسوحون يجتمعون الى مرقده الشريف * وقبره المنيف * يقرءون القرآن * ويتوسلون به الى الرحمان * الى ثلثة ايام * وفي اليوم الثالث اطعموا الطعام * ثم كتبوا الى داعي الامام * وملجأ الانام * الداعي اسمعيل جي بدر الدين * بنقلة مقيمه الداعي شجاع الدين * الى دار كرامة الله ومحل رضوانه * وكريم جواره في دار جنانه * اعلى الله تعالى قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * بعد تجديد نصه عليه * وتفويض امر الدعوة اليه * عند خروجه الى زيارة المولى حسن فير * حين سأله بعض المؤمنين المؤمن البصير * عن خليفته في مقامه * والقائم بعده نائبا عن امامه * فقال ان الداعي القائم في مقامي * والخليفة النائب عن امامي * اسمعيل بدر الدين * واعاد ترتيب الحدود * الذين بوجودهم وجود الامام الحاضر الموجود *

فصل

ولننظر فنكم معشر المؤمنين * المعتصمين بحبل الله المتين * السالكين في سبيل النجاة المبين * باعلى تحفة من معرفة الحق بحقيقته واسنى طرفة * ولنروينكم باهنى شربة من علم اليقين بمعرفة الامر

على جليته وار وى غرفة * وانما معرفة الحق واهله تؤدي العارف من
جنة النعيم الى اعلى غرفة * وتلك نبذة مختصرة منقولة من زهاء ثلثة اجزاء
صغيرة * ومنة الله سبحانه بوجودها كبيرة * وفوائدها بحمد الله
كثيرة * سطرت لان تقرأ في مجلس اول عهد اخذه الداعي الاجل الاوحد
نجم دين الله الذي كانت انواءه بشآبيب غيث الندى واهاضيب
علم الهدى مطيرة * بعد انتقال الداعي الاجل سيدنا محمد بدر الدين
الذي بنوره كانت سماء دعوة الحق منيرة * اخذه في يوم الخميس في
الرابع عشر من شهر رجب الاصب ببركاته * وانما ذلك بعد اربعة
عشر يوما من انتقال الداعي الاجل الهمام بدر التمام ووفاته * ذكر فيه
ما ذكر من شان كيفية النص عليه من مولانا الماضي الى دار كرامة
الله التي هي دار المقامة * واقامته اياه بالهام الله والهام وليه مقامه *
وقيامه في مقام منعمه بنصه عليه * وتسليمه امر الدعوة اليه * وعلماء
دعوة الحق وفضلاءها حاضرون لديه * وتلك الاجزاء الشريفة
مسطورة بقلم من كان في عصره قلم الاقلام * وعلم الاعلام * واعلم العلماء
الموفقين المسددين * واحكم الحكماء المروعين المؤيدين * وعماد الدين *
وسناد اليقين * وقدوة الفضلاء المتقين * اعني المولى الاجل
فخر المكاسرين * وشرف المعاصرين * عبد علي عماد الدين *
وورقة منها مكتوبة بيد من كان لولي الله وعينه ويده عينه ويده *

وداعيه الذي الهمه وايده * و بنيان الهدى بقيامه مقام ناصبه بنصبه
عليه با لهامه شيده * ومن بركات فيوضه الازلية لاشراق قلبه
المنير زيده * اعني الداعي الاجل نجم دين الله الذي به اقسم في كتابه
سبحانه * فما ارفع مكانه * و ما اجل شانه * وما اذل من شانه *
وتلك الورقة في ذكر الرتبتين الرفيعتي القدر * رتبة الاذن ورتبة
الكسر * وتلك الاجزاء الشريفة موجودة عندنا بعينها والاصل *
وهي حجة بالغة و بينة عادلة وقول فصل * في قيام النجم الثاقب *
مقام البدر المنير في الغسق الواقب * بالنص الواجب * وكون
الناص والمنصوص كليهما عالي المراتب رفيع المناصب * على رغم
كل معاند وناصب * وللناصب عذاب واصب * ولوليهما الموالي
لهما و خلفهما و سلفهما الدعاة الاكارم الاطائب * مبدي الشؤن
الغرائب * الفوز العظيم في جنات النعيم و نيل الرغائب * ابتدأ فقال
قدس الله روحه وريحه وضوء ضريحه ونوره * ولقد بين ما بينه وصوره *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي لا بقاء الا لوجهه الكريم * ولا دوام الا لملكه العظيم *
اما قال في سورة الرحمان * كل من عليها فان * ثم قال وهو الملك العلام *
و يبقى وجه ربك ذوا الجلال والاكرام * يعني اولياءه الذين هم
وجوهه الكرام * فهم في جناته ابدا يتنعمون * والمؤمنون لفراق

اشخاصهم يتألمون * والصلوة منهم ابدا على افضل من كان نبيه *
مولانا محمدؐ الذى كان داعينا الماضي سميه * فاٰه اٰه ما اعجل فامض
مضيه * وكان والله رضي الخلق و وضيه * وعلى خليفته و وصيه
امير المؤمنين علي بن ابيطالب الذي رفع مالم يكن ليرفع لولا رفع
للدين من الاعلام * وقاسى في الله مالم يقاس احد من الاٰلام *
حتى جرح في مرضات باريه * الف جرح قصاصها باق على ظالميه *
وعلى الائمة من ذريتهما الطاهرين * الباطنين منهم والظاهرين *
قدوة الشاكرين والصابرين * هداة البادين والحاضرين *
الذين اذا مات منهم احد كان مصابه اكبر مصاب * يستحلى
لمرارته ذوق صاب * ومن بكى عليه ولا سيما على جدهم الامجد
مولانا الحسين الامام المستشهد كان اجل مثاب * ومن استتاب
بهم صادف حسن متاب * وهكذا دعاتهم الاكرمون الذين
وجودهم اذا استتروا بوجودهم * وشهودهم اذا غابوا بشهودهم * اذا
مات منهم مائت كانت مصيبة موته كبرى * وباسبال الدموع
عليها وشق الجيوب لها احرى * ولا سيما اذا كان كداعينا شابا لم
يتكامل شبابه * وهو من المجد لبابه * ﴿الى قوله قس﴾
ولما كان النص للامر قواما * وللدين نظاما * لم تجر سلسلة الائمة
ولا سلسلة الدعاة الا كذلك * فلم يقم خالفهم بالامر ههنا وهنا لك...

الا بنص سالفهم الذي كان الوالي للامر والمالك * فكان اول المنصوصين * من الدعاة المخصوصين * سيدنا ومولانا ذؤيب * ذوابة الشرف بلا ريب * وعيبة العلم بلا عيب * ثم جرى النص من واحد الى واحد من الدعاة الاولى جلوا في الدين مساعيا * وعلوا على السهى معاليا * حتى انتهى الى والداخيكم * وباخير متوخيكم * ومنه الى داعيه الماضي وداعيكم * وابيه المحسن الديني وابيكم * ومنه الى عبده القاصر * عبدالقادر * وذلك ان مولانا الماضي اعلى الله قدسه * وحباه من الفضل مايفوت حدسه * كم اشار بفضله اليّ * ونص ببيانه عليّ * ❁ (الى قوله) ❁ في سورت وفي پونه * في مجالس وعظه الميمونة * ما سمعه السامعون * ووعاه الواعون * وهي على كثرة * من غير مرة * ولا سيما في مجلس اليوم التاسع من ايام العاشوراء من شهر محرم هذه السنة * ❁ (الى قوله) ❁ ولما كان في ايام مرضه هذه اشار الى اخيكم خفية ونص عليه سرا علم به من علم من خاصة علماء حدود دعوته * الحاضرين في مقام حضرته * واراد ان يجعله لاول يوم رجب جهرا * فلم يمكنه ذلك اذ قهره الموت قهرا * وغيب يوم السلخ عنا محياه ❁ (الى قوله) ❁ ولما كان الدعاة المطلقون مطلقين رفعا ووضعا * واعطاء ومنعا * كنت انا كذلك مطلق لي ان ارفع من اشاء واضع

من اشاء * بمشية من له المشية و بيده الابلاء والانشاء * فليعلم كل حاضر منكم و ليبلغ الشاهد منكم الغائب ان لا يظفر احد باملہ * الا بصالح عمله * ولا يخيب منكم من يخيب الا بفاسد افعاله * وسيئ خصاله * ولما كان لا تقوم دعوة الحق بعد استتار الامام * عليه الصلوة والسلام * الا بثلاث مراتب * اولاها الاطلاق * وثانيتها الاذن * وثالثها الكسر * اللاتي بهن وجود امام العصر * وقام مملوك آل محمد * مقام منعمه مولانا محمد * بامره اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * اثبت بالهام الله ووليه في رتبة الاذن الحد الفاضل * والقرم الكامل * والسيد الحلاحل * ذا نسب فاخر * وخلق زاهر * بهائي جمال الدين * بن الحي المقدس سيدي صفي الدين * كما اثبته مولاه * في رتبته التي منعم منعمه اولاه * ونصب بعده ايضا بالهام الله والهام ولي العصر في منصبه من الكسر الذي كان له منصبا * ورتب في رتبته التي كان فيها مرتبا * مفيده ومفيد منعمه * الذي هو مخصوص والده وقرين عمه * افضل اركان الدين * وتاج العلماء الموحدين * وذا ملكات شارية * وبركات سارية * الحد الاجل الاوحد * والعلم المفرد * اخي وعضدي * ومعيني ومعتمدي * الشيخ الفاضل * روضة الفضائل * والحبر الكامل * والعالم العامل * مكاسر الدين * عبد العلي عماد الدين * بن الشيخ الفاضل جيوا بهائي حفظه الله وسلمه

واوزعني واياه شكر ما اولاه وانعمه * ❁ (الى قوله قس) ❁
اقول قولي هذا والزم ان يبلغه الشاهد منكم من كان غائبا *
واوصيكم بان تتوبوا الى الله جميعا عسى ان يرحم الله من كان تائبا *
❁ (الى قوله) ❁ وهذا وان اخذ العهد عليكم معشر المؤمنين
الحاضرين * فانصتوا واسمعوا ما يتلى عليكم من عهد اولياء الله
الطاهرين * ومن العهد ما هو سنة وما هو فرض * فالعهد الذي
هو سنة ما يؤخذ عليكم في كل عام مرة * ويكرر عليكم في كل سنة
❁ والمفروض هو الذي يؤخذ عليكم عند قيام كل داع من دعاتكم
المطلقين المفترضي الطاعة * في حين مضي سلفه الداعي المقبول
الشفاعة يوم الشفاعة * بنصه عليه * وتفويض امر الدعوة اليه *
اذ هو فرض كصلوة الفريضة * ومثوبته طويلة في نحرها عريضة *

(فصل)

وانسطر ههنا عبارة طرسين شريفين للمولى الاجل الاوحد
فخر المواذين * وشرف الحدود الغر الميامين * الكائن كلقبه الشريف
جمال الدين * العارف الخبير ان بمعرفة داعي العصر للمؤمن كمال الدين *
وقد سطرنا في كثير من رسائلنا المتقدمة من قراطيسه كثيرا ولكنا
نكرر من بينها عبارة مختصرة من كتابه المحرر في الخامس عشر من
شهر شوال من سنة ١٢٦٤ * وهو مضمن في رسالتنا المسماة روضة

فردوس المصنفة سنة ١٣٦١ * (وهي هذه) سفينة النجاة من لم
يرتكبها الهالك الخاسر * روض الدعوة الهادية بماء علمه الباسم
الناضر * القائد من اطاعه الى ما ينفعهم وبهم الى نهج الهدى
السائر * الواعظ المذكر امور معادهم في اصلاحه لهم الناظر *
المنصوص عليه مرارا بانه القيم المولى للبادي والحاضر * سيدنا
ومولانا * المالك امور اخرانا واولانا * عبد القادر نجم الدين *
-﴿ ثم نسطر ﴾- عبارة الطرسين الموعود بهما * فهما عينان
للاخلاص واليقين نضاختان لمن قرأهما فهما *

﴿ الطرس الاول ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم على الله توكلي * وباوليائه توسلي * الحمد لله ذي
الجود والمن والنعم * والصلوة على موالينا محمد وآله خير الامم * الى
الجناب الجليل * والمقام الظليل * جناب همامنا الاجل *
والقرم المبجل * حبل الله الممدود * الذي من اعتصم به فهو من
المسعود * سفينة النجاة لراكبها * قاضي الحاجات لطالبها *
الذي شملت بالرحمة والحكمة اسبابه * ولاح في الزهد والرياضة
في الآفاق شهابه * ساحته منيع * وسماحته من اليم وسيع *
وموازين مناقبه ثقلت * ومن تولد مثله الحرائر ثكلت * ذي الجاه
الجليل * والذكر الجميل * عروة الله الوثقى للمستمسكين * نائب امام

المتقين * سيدنا ومولانا ابي محمد عبد القادر نجم الدين * خلف الداعي
الاجل * والخنديد الملك المبجل * مولانا المنعم زين الدين * سلمه الله
تعالى وايده بتوفيقه * وجعل الالهام النوراني احسن رفيقه * و
حفظه بطول بقاء عمره * واعلاء كلمته وامره * من بهونج من عبده
المذعن لنور جلالته * والخاشع لبهاء عظمته * هبة الله جمال الدين *
بن الماذون الاكرم * والمولى الافخم * سيدي الشيخ آدم صفي الدين *
يهدي اليه سلاما متأرجا * واكراما مبتهجا * سلاما يستبشر بمحياه *
وييسر بلقياه * ويحرك لراكد رياح المساعد * ويندي مفاتحته جد
كل ذي حظ جامد * مع تقبيل الايدي والاقدام * والتحيات
العظام * تحريره في اليوم التاسع عشر من شهر الله المحرم سنة ١٢٦٦ه

﴿ الطرس الثاني ﴾

وهو المحرر في الثامن عشر من شهر شوال سنة ١٢٧٤ هجرية حرره
من بلدة جامنگر ولم يات بعده الى بلدة سورت الى حضرة
داعيه * الحميدة مساعيه * ولقد انتقل الى دار كرامة الله في
السادس عشر من شهر رمضان المعظم سنة ١٢٧٥ * اعلى الله قدسه
في غرف جنات النعيم * ورواه بغرف ماء معين من تسنيم *
وهذه المكاتيب الجمالية التي نسطر عبارتها موجودة عندنا
باصلها وبعينها * ويمكن لكل نسمة مؤمنة ان تراها بعينها *

بسم الله الرحمن الرحيم على الله توكلي وباوليائه توسلي * الحمد لله الذي بحمده وذكره تنشرح الصدور * وصلى الله على موالينا محمد وآله شفعاء يوم النشور * الى الحضرة العالية * ذات الانوار المتلالية * حاوي المكرمات السنية * والمناقب الحسنية * وحيد الزمان * كهف الامان * زبدة الاشراف * كامل الاوصاف * كوثر فيض الابداع * نسيم بركات الاختراع * هيكل نور الهداية * طور سيناء الدراية * مهبط التائيدات * افضل السادات * هادي الهداة * صاحب الاقبال والسعادات * غيث المنتجعين * قبلة الراكعين * امجد الامجاد * نائب آل السجاد * مولانا عبد القادر ابي محمد نجم الدين * اطال الله عمره * واعلى امره * الى ابد الآبدين * ولا زال عن خطوب الزمان محوطا * وافضال الله به محيطا * وكرمه اليه مبسوطا * ومنه فوقه منوطا * من عبده * المغمور في رفده * هبة الله جمال الدين * بن الماذون الاكرم * والمولى الافخم * سيدي الشيخ آدم صفي الدين * يخدم في مقام مولاه * من اجل السلام اسناه واثناه * مع التحيات العظام * وتقبيل الايدي الشريفة والاقدام * ويسئله ان يقبله منه برحمته وبره * ويراعيه بعين لطفه ونعمته وسره * (الى قوله) تحريره في اليوم الثامن عشر من شهر شوال سنة ١٢٧٤ هجرية سلام الله على صاحبها *

﴿ فصل ﴾

ولنسطر طروسا كريمة * لحدود جلة ذوي اقدار عظيمة *
الى الحضرة الامامية النجمية * المتصلة بها سلسلة النصوص النبوية
الختمية * فمنها طرس لافخر المكاسرين * وخير المعاضدين *
لداعيه والموازرين * علم الاعلام المفردين * عماد الدين * (وهو هذا)
بسم الله الرحمن الرحيم الى الحضرة العالية * ذات الانوار المتلالية *
لذي المعالم الربانية * والمكارم القدسانية * نجم دين الله الازهر *
وعلم الاعلام الاشهر * قبلة النفوس * ومقام مقام الله القدوس *
كعبة كل مسترشد وولي * الهاطل عليهم عهاد جوده الوسمي منه
والولي * طود الفخر العلي * المرتدي برداء الشرف العدملي * داعي
الله الامين * نائب آل طه ويس * سيدنا مولانا عبد القادر
نجم الدين * نخبة الداعي العلم المفرد المقدس في اعلى عليين * سيدنا
ومولانا طيب زين الدين * اطال الله بقاءه الى ابد الآبدين * ووجه
اليه وجوه المسرات والسعادات في كل عصر وحين * بحق محمد
وآله الطاهرين * صلوات الله عليهم اجمعين * من بندر ممباء احقر
عبدانه * والشاكر لفضله واحسانه * عبدعلي عماد الدين * بن الشيخ
الفاضل الرضي جيوا بهائي يرفع الى مقامه العالي لوازم العبوديات *
و مراسم التعظيمات و التحيات * باداء الركعات لديه * والسجدات

بين يديه * وتقبيل ايديه المعظمة * واقدامه المكرمة *
وههنا ببركة دعاءه وجوه المسرات ناعمة * وثغور الخيرات
باسمة * (الى قوله) حرر في اليوم التاسع عشر من شهر الله شهر رمضان
المعظم سنة ١٢٦١ هـ (ومنها طرس) للعالم المصقع المتقن في علم
التاويل الباطن وعلم الظاهر * عبد علي نجل الحد الفاضل الرضي
عبد القادر * (وهو هذا) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ولي
النعم * وبارئ النسم * وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله
مصابيح الظلم * ومفاتيح الحكم * وايد الله بالتائيد الجاري *
وخص بالعمود الساري * جناب داعي الله الملك القدوس *
قبلة الارواح والنفوس * بدر العلى * وبحر الندى * وخدن
التقى * الفرد الذي فضله وكماله اجلى * من ابن جلا * سيدنا
وعصمتنا علم الدعاة الاوحدين * مولانا عبد القادر نجم الدين * زبدة
سيدنا المقدس في اعلى عليين * مولانا طيب زين الدين * اطال الله
عمره * ورفع امره * ونور دعوته * واتم حجته * واعلى كلمته * و
انزل عليه بركته وسكينته * بحرمة من جعلهم صفوته * محمدا و
عترته * صلوات الله عليهم ما اذهب النهار من الليل ظلمته * من موضع
چهاؤني نيمچ من اقل عبيده واحقر خوله العبد العاجز القاصر
عبد العلي بن الشيخ عبد القادر يخدم الجناب السامي بالوف من

التسليمات المتداركات * وصنوف من التحيات المباركات * مشفوعة
بكرائم التعظيمات من السجدات والتقبيلات * وبعد فقد وصل المثال
العالي الى عبده وهو في اسلامپور * فشمله من التشريف وحف به من
السرور * مالا يودع في مطاوي السطور * فقبلته وعظمته * وقرأته
وفهمته * وتناولته بايدي الحمد والشكر * اذ اهدى الي لطائف من
الروح الذي هو من الامر * وما انس لا انس ما حصل لي ولصنوي الشيخ
الفاضل وقد كان معي في اسلام پور خاصا ولجميع اهل الولاء عاما من
الافراح والمسرات مما لا مزيد عليه * عندما انتهى الينا وسمعنا البشارة
بما وهبه الله لمولانا اقر الله عينه فيما وهبه من عظيم الموهبة * وانتشرت
البشارات بانه يابشرى هذا غلام * فهناء الله مولانا ما اولاه من هذه
المنحة الكريمة * والمنة العظيمة * (الى قوله) حرر في اليوم السادس
عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٥٦ هجرية * (ومنها طرس
للحد الذي كان بالعلم والاخلاص يوصف * نجل ملا عيسى والمسمى
يوسف *) (وهو هذا) حسبي الله ونعم الوكيل * الى الموقف العالي * موقف
مولانا المتصف بصفات الله المتعالي * والى الحضرة الهمامية * حضرة
مطرح الانوار الامامية * عمدة العلماء الموحدين * وقدوة الاتقياء
المنزهين والمجردين * وكعبة الاولياء المهتدين * وقبلة اهل اليمين
الميامين * مولانا وعدتنا وعمادنا وسيدنا وسندنا ابي محمد عبد القادر

نجم الدين * لازال والله لازره شادو له في كل اموره نعم المعين * من عبده المسكين * المتطأطئ لعظمته المستكين * يوسف بن ملا عيسى بهائي يخدم مجلسه الاعلى * من التحيات والآداب بالانفس الاغلى * ويتقرب بعد التعفير * ونهاية التبجيل والتوقير * بلثم يده العالية * وقدمه التي من مسها حيت له الاعظم البالية *

﴿ فصل ﴾

ولنسطر ههنا بعض ما اتى في شؤن دعاتكم الاخيار * القائمين مقام ائمتكم الابرار * في زمن الاستتار * فلقد جاء في بعض رسائل الداعي الاجل جدنا الاعلى زين السماء الدينية والسماء الدنيا * ومصباح مشكوة الكلمة العليا * انهم مواقع صفات الائمة الذين هم كلمات الله * كما ان الائمة مواقع الاسماء التي هي صفات الله * وجاء ايضا في بعض رسائله اليمنية اليمينة * خزينة الدرر الثمينة * (قال قس) المحتجب بحجاب التقية * ليميز من النفوس بين السعيدة والشقية * حمل اركان عرش دعوته على اكتاف دعاته * وغرس اشجار هدايته ليخرج منها ثمار بركاته * فلله دره ما احسن تدبيره * واتقن تقديره * فالدعوة بسبب دعاته محفوظة * وهي ابدا بعين دعاته ملحوظة * والويتها بمساعي انصارها القائمين بها منصورة منشورة * واسرار علومها عند خزنتها الحفظة لها مصونة مستورة *

﴿ وجاء ﴾ في بعض الرسائل الرمضانية الشريفة السيفيه * على تلك الشاكلة والكيفية * (قال قس) ورضوان الله وسلامه واكرامه ولطفه وتحيته * على دعاتهم الذين بهم فاضت بركاتهم في الخلق فهي لفائزها مفازه وذخيرته * وانتشرت الويه فضائلهم الملكوتية فاهتدى بها الولي واشرقت بها ذاته * وعظم مقام جهادهم في رفع منار هداهم في اوان قصد خفضه بل كسره عداته * وبقيامهم قام امرهم على اساس الثبات ولولاهم وقيامهم لتضعضعت بنيته فجازاهم الله على مساعيهم الدينية جزاء يزكولهم بها في مقام القدس الطافه وفيوضاته * وكافاهم على احيائهم نفوس المستجيبين علوا في مجامع الانوار على صورها لا ثمحا على وجوههم من نور الزلفة لا ثمحاته *

﴿ فصل ﴾

ولنسطر ههنا اشعارا من قصيدتين طنانتين لؤاليها منظومة في سلك البلاغة والجزالة * لحد عظيم كان له مع البلاغة في كلامه والجزالة المتانة في رأيه والاصالة * وهو الحد المسمى بولي * وله شان في الفضل سني جلي * ومحل عند داعيه النجم الثاقب في الليل الواقب رفيع علي * وهو جد الداعي الاجل الاوحد علم الاعلام المفردين سيدنا

عبد الله بدر الدين من قبل امه * وهو العلم المفرد في علمه وحلمه *

(أُولاها) في مدح جدنا الاعلى سمي الامام الطيب و داعيه ومطرح شعاع نوره * ومظهر شان ظهوره * وهي قصيدة غراء * ام روضة من الفصاحة والبلاغة غناء * وما احسن مطلعها وما ابرعه * وما انوره في افق البديع وما المعه * (وهي هذه)

شب الغرام لهيب خد احمر * وطوى المنام لحاظ طرف احور
قد قلت للاحي المؤنب في الهوى * ابليت عذرك في الملام فاقصر
ولقد نصحت لو ان اذ نالي تعي * او ان طيفا يعتري لا يعتري

(منها)

من كل اغيد ناعم طاوي الحشا * قلق الوِشاح يجر ذيل تبختر
ويلوح منه اذ اميس قوامه * تيه المدل ونخوة المتجبر
ريان من ماء الملاحة اخضر * نشوان يخطر في الشباب الانضر
وبعيد مهوى القرط احوى احور * العينين يلفت لِفتة المتنفر

(منها)

وكأن ساعات الظلام اداهم * اخذت تفر من العدو الاشقر
وكأن نجم الصبح فوق عموده * مثل الخطيب على ذوابة منبر
ولقد نضى سيف العمود على الدجى

الزنجي رومي الصباح المسفر

قسم الدجى نصفين مثل خريدة

قسمت غدائر شعرها المتشذر

(منها)

يا ليلة حلى بها جيد الطلى * كف المزاج قلائدا من جوهر

كمثال زين الدين اعطى كفه * يوم العطاء لؤاليا للمعسر

داعي الامام امام اهل زمانه * شمس التقى علم الرشاد الاشهر

سمح يبشر بالسماحة بشره * ابدا كبرق بالعهاد مبشر

لقي الوفود بنائل لم يقتصر * وجلى الخطوب بعزمة لم تقصر

(منها)

باب النجاة مؤيد عن ربه * داعي الدعاة حجاب عترة حيدر

(منها)

متواضع لله والدنيا غدت * تهتز من طرب به وتبختر

(منها)

منظوره بشر و باطن ذاته * المستور لم يعقل و لم يتصور

ما قابلته الشمس الا وانثنت * خجلا بوجه اصفر متغير

ظفر الخلافة منه بالمتبلج * المتألق المتدفق المتفجر

ورمى الامام به العداة بجية * تسعى لتلقفهم وليث قسور

(منها)

والدعوة الغراء خود لم تكن * لولاه ممهرها تزف لممهر

سد الاله مسدد عز الدين بالصند * و الرضي وبالهمام الاطهر

بالزاخر التيار بل بالصيب * المدرار بل بالوابل المثعنجر

خضل الندى زاكي الشمائل طيب

الاعراق ذي فطن كريم العنصر

(منها)

و زكي قلب مشرق لوانه * اوحى اليه الله لم يستكثر

اظننته بشرا لعينك شاخصا * اخطأت باطن ذاته لم تخبر

يخفي علاه تواضعا ومقامه * كمقام خالقنا العلي الاكبر

سبحانه من مبدع المبدع * البارى وجل مصورا المصور

(منها)

يرجى لكل ملمة ويخاف من * ذنب و يذخر حبه للمحشر

(منها)

وعرفت اني ان جهلت مقامه * بعد النبي وآله لم اعذر

(منها)

سبق الدعاة الاطهرين وفاتهم * بمناقب وخصائص لم تحصر

(منها)

ويسرني يوم اذا مازرته * فيه رجعت بعزة الاسكندر

(منها)

لي زمزم من علمه غدق ومن * اعتابه مثل الصفا والمشعر

(منها)

انظر مجالسه التي ياتي بها * حكمية بتأمل وتدبر

واعجب لمجلس شهر رمضان الذي * بسواه الباب الورى لم تسحر

يا باب آل محمد بالغت في * فصل الخطاب لسامع مستبصر

فبدءت بالتحميد ثم شفعته * بثناء احمد النبي المنذر

واخذت في وصف الوصي ومابه * قدخص من سامي المقام الابهر

حتى وصلت الى صفات ائمة * الاعصار مظهر ربنا المتكبر

ثم اندفعت مذكرا بمحمد * عزالهدى غصن العلوم المثمر

فوصفت من آدابه وعلومه * وخصاله وشبابه الغض الطري

فلديه اي قلوبنا لم ينشقق * غما واية مقلة لم تهمر

من بعد ذاك وعظت ابلغ موعظ * رجع العقول به باربح متجر

حكما وامثا لاوغر فوائد * مروية عن باقر اوجعفر

غررا ابنت وما ابان مثالها * الا المؤيد حجة المستنصر

(منها)

غادرت في قلب الضلالة بالهدى * كسرا ككسر زجاجة لم يجبر

(منها)

لله عيد الفطر اذ شرفته * ببروز وجهك في الصباح المسفر
في بهجة البدر المنير ونكهة
الروض الانيق وهيبة الاسد الجري
والمؤمنون رأوا امام زمانهم * من نور وجهك ظاهر الم يستتر

والثانية في مدح الداعي الأجل نجم الدين نجم الهدى * بحر العلم بحر الندى * ابتداءها بنعت الائمة الاطهار * الجارية في جنة دعوتهم من علومهم القدسية الانهار * ونعت دعاتهم الحالين في روض دعوتهم الغراء محل الازهار * وفي دوح رفعتهم العلياء محل الاثمار * وفي سماء ملتهم البيضاء محل الاقمار * (وهي هذه)

على مكارمكم يا آل ياسين * أي الحواميم اثنت والطواسين
لكم من المجد عادي لانكم * كنتم ولم يك من كاف ومن نون
ينجي من الهم تسبيحي بذكركم * انجاء ذي النون بعد اليأس من نون
اخلصت ودكم في القلب معتقدا * بان ودكم لي مخلص ديني
اذا دعى بكم الداعي لحاجته * ملائك القدس قفته بآمين
لئن سرى من غوادي لطفكم نسم * الى فؤادي يحييني ليحييني
اشباح نور بعرش الله محدقة * وبعد جدهم تيخوم في الطين

تهيأوا لتلقي الفيض فاطلعوا * على الغيوب بوحي لا بتلقين
هم السماء على هذي السماء وكم * سقت سماءهم من دالح جون
هم النجوم بافق الدين مشرقة * و ان منها رجوما للشياطين
و يجمع الناس طرا بيت دعوتهم * والبيت ما قام الا بالا ساطين
نابوا منابهم حتي اقيم بهم * من الهدى كل مفروض ومسنون
حموا حماه و ردوا عنه حاسده * بغيظ كل شجي القلب محزون
بكل عزم كحد السيف منصلت * وكل رأي كحد الرمح مسنون
وان نجم الهدى من بينهم علم * فردمعاليه لا تحصى بتدوين
قد اصبحت منه دار العلم عامرة * بصفوة الصفوا نسان الاناسين
ورأي من يتولى نسخ مدحته * مصرف العمر فيه غير مأفون
وهل ترى احدا اضحى يقاس الى * داعي الدعاة وسلطان السلاطين
مؤيد العزم في الجلى اذا عرضت * مبارك الوجه عالي النجر ميمون
تعسا الطالب برهان عليك وذي * آياتك الغر برهان البراهين
بكل ما اخرجته الارض لو شريت * الطافه لم يك الشاري بمغبون
فليبق نجم هدا انا باب حطتنا * عماد دعوتنا ليث الميادين

(فصل)

ولنسطر ما جاء في ذكر علو مقامهم الاعلى الاسنى * عن حد عظيم احسن خدمة دعوة الحق فكان له عند ربه من فضله زيادة مع الحسنى * اعنى لقمان الحكمة * الفادي بنفسه على ولي النعمة *

العارف والمعرف لمقامه في محل العصمة * قدس الله روحه وروى
مرقده الشريف المجاور لمرقد المقام الرفيع اليوسفي النجمي بغيوث
البركات والرحمة * قال في بعض ما قال في الرد على الفرقة الهجومية
الخارجة من حرم الدعوة الآمن * المقاسية المناحس الشديدة
اذ بعدت عن حوزة المساعد والميامن * (قال قس) وقولهم في سؤالهم
هل الداعي المطلق معصوم الرتبة و الذنوب والحوبة * فقلنا لهم
لدينا عما سألتم عنه حقيقة البيان والمعرفة * بغير شك ولا انفة *
لكن على ما سمعنا انكم لا تقبلون قولنا * ولا جواب احد من
اخواننا * ومطلبكم الشاهد والحجة من كتب الدعاة الماضين
اهل الفضائل الدالين على منهج الطريق والمحجة * فاسعفنا الى
ما فيه رضاكم * لما نعلم ان الله قد رأى رشدكم وهداكم * وقد اختار لكم
ان تكونوا من جملة المؤمنين * وان يردكم عن منهج الظالمين * وان
يختم لكم بالصلاح * المقرون بالفلاح * وان يجمع شمل من مال عن
الحق * الى طريق من بر بوالديه ولم يكن لهما عق * فصل (الجواب)
والله الموفق الى الصواب * من قول سيدنا علي بن محمد بن الوليد قس *
من قوله في اول التحميد * وهو هذا المنظوم * وقال اعلى الله قدسه
يصف طريقه الى مكة *

الحمد لله العلي القادر * باري الانام عالم السرائر

جل عن الحد وسلب الحد * كلا هما عن نيله في البعد
الحد نعت العالم المحدود * والسلب وصف عالم التأييد
وهو عن القسمين في الحجاب * عن العقول مرتج الابواب
شرفنا بالمصطفى البشير * مخيم التقديس والتطهير
محمد اشرف من ناجاه * بسره ليلة ما اسراه
وصنوه مأول الكتاب * وفارس المنبر والمحراب
هادي الانام الانزع البطين * نجل ابي طالب شمس الدين
وبالكرام من بني الزهراء * اجل من سار على الغبراء
صلى عليهم ربنا وسلما * مالمع البرق وما ودق هما
ما زال منهم طالع بالنور * في كل عصر علم التبصير
يهدم بالايمان ركن الظلم * ويكشف الجهل بنور العلم
ويوضح المشكل والمحجوبا * ويذهب الشك وينفي الحوبا
حتى انتهى الى الامام الطيب * نور هم الانور جالي الغيهب
بالنص والتوقيف والاشارة * ومعجز البرهان والعبارة
من الامام الآمر المنصور * بيت الهدى المطهر المعمور
وكان في الحكمة والسر الخفي * ان امام الحق سوف يختفي
كيما يبين الله من والاه * عمن لخبث اصله عاداه
فافترقوا عند استتار الحق * ايدي سبا غاوين اهدى الطرق

لم يستقم منهم على ولائه * الا الاقلون من اصفيائه
من الحدود العارفين الخلفاء * ممن زكى سعيا وطاب وصفى
واتصل النور به فعصمه * وعلم العلم السني فاحكمه
وعرف المبدء وسر الخلقة * ففارق التيه بقطع الشقة
كالحامدي نجل ابراهيما * حاتم ازكى العالمين خيما
داعي الامام وابن داعيه الاجل * لم يثنه عن طاعة الله وجل
الى ههنا ذكر الحدود * ثم سرد ذكر طريق مكة وهي طويلة اختصرناها

﴿فصل﴾ ونقول الحمد لله الذي يقضي حوائج المحتاجين * ممن يرى الدخول في زمرة اخواننا المؤمنين * وكان مطلب الجماعة الهجومية عصمة الداعي المطلق من الذنوب * فقد اوضح لكم سيدنا الداعي الاجل علي بن محمد بن الوليد فيما قدمناذكره * فقال بعدان ذكر مراتب اهل الظهور * وهم النطقاء فذكر منهم نبي دوره وهو محمد * ثم وصيه وهو علي * ثم الائمة الطاهرين * ثم امام زمانه الامام الطيب عليهم جميعا السلام * ثم النص و التوقيف والاشارة والمعجزة الباهرة والعبارة من الامام الآمر المنصور * ثم ذكر دور الستر وان في استتار الامام ع م حكمة بالغة * لكي يبين الولي المخلص من الخبيث الاصل و الفصل * ثم قال فبعد استتار الامام افترقوا ايدي سبا * وصاروا غاوين عن طريق الهدى * فيستقيما

منهم على ولائه * الا الاقلون من اصفيائه * من الحدود العارفين
الخلفاء * ممن زكى سعيا وطاب وصفى * واتصل النور به فعصمه *
وعلم العلم السني فاحكمه * فصار الداعي بقوله هذا قس معصوما
وقوله من اكبر الشواهد من الغائب والموجود * وقد قال الله تعالى
يوم ندعو كل اناس باما مهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا * فالموتى كتابه باليمين هو الموفي بالعهد * والاعمى
ناقض العهد * فنحن صدقنا سيدنا حاتم وسيدنا داؤد بن قطب
في عصمة الداعي المطلق * ووفينا بعهد سيدنا فير خان وانتم
كذبتم سيدنا حاتم وسيدنا داؤد بن قطب في عصمة الداعي
المطلق * وقلتم بخطائه * ونقضتم عهد سيدنا فير خان * فنقف نحن
وانتم بين يدي الله تعالى مع الامام * فنقول وفينا بعهد الداعي المطلق
الذي هو سيدنا فير خان وقلنا بعصمته * وتقولون نقضناه وقلنا
بخطائه * فيفعل الله بنا وبكم ماهو اهله من جزاء المحسن والمسيئ * كما قال
بعض الائمة لبعض المخالفين نقف نحن وانتم بين يدي الله فنقول قلنا ما
قال الله وقال رسوله وتقولون قسنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ماهو اهله *

(فصل)

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن يصونون دينهم ببذل مهجهم دونه

صونا * ويبيتون لربهم سجدا وقياما ويمشون على الارض هونا *
ويبتغون من الله رضوانا وعونا * اعلموا ان دعوة الحق العظيمة
انباءها * التي انتم بحمد الله ابناءها * هي ارض الله الواسعة * التي هي
للخيرات الابدية والبركات الامدية في غضونها جامعة * وغيوث
الفيوض الازلية عليها هامعة * وشمس دار الابداع عليها طالعة *
وانوار قمر الانبعاث فيها لامعة * ونسمات اريج المسك الفتيت
القدسي من ارجاءها ساطعة * وورق عالم الملكوت في اغصانها
ساجعة * واليها نفس من كان مستقيما عليها راجعة * ومنها ترجع
النفس المطمئنة الى ربها راضية مرضية اذا وقعت الواقعة * خافضة
رافعة * وهي والله كما قال رسول الله امكم وهي بكم برة ولكم نافعة *
ولكم عند ربكم سبحانه يوم لا تنفع الشفاعة الا باذنه شافعة *
وهي وايم الله مسجد احباء الله * ومتجر اولياء الله * عظمت عليهم
فيها لله المنة * اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة * وهي مصلى
ملائكة الله الكرام * ومهبط وحي الله الى الانبياء الرفيعي المقام *
وموقع الهام الله لامام يقوم فيها بعد امام * فسيروا فيها ممتثلين لامره
سبحنه حيث يقول جل من قائل قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة ان الله على كل شئ قدير *
فلو امره كما امر الله فيها يسير * يرى كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان

ذلك على الله يسير * وامتثلوا كذلك امره جل شانه بقوله المبين * قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين * واسئلوا الله ان يطهركم من دنس المكر والعناد * وان ينزهكم عن سلوك سبيل الساعين في الارض بالفساد * وعن نزغات الزائغين عن طريق الرشاد * فتنزهوا ايها المؤمنون بتوفيق الله لكم منهم وتجنبوا عنهم وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون * وما احسن ما جاء في كتب الدعوة الهادية من بيان تاويل قوله سبحانه وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون * وان كان المفسدون لا يفلحون ابدا ولا ينجحون * فلنسطر ههنا تلك الفوائد الملكوتية من ذلك البيان لعلكم في رياضها تسرحون * شاكرين لله سبحانه ولعباده العلماء الذين هم لمعاني ذكره الحكيم بلسان التاويل يشرحون * ﴿فمن ذلك﴾ ما جاء في بعض تاليفات سيدنا القاضي النعمان بن محمد وهو الذي كان له اخلاص يفوق كل اخلاص * واختصاص عند مولاه الامام المعز عليه السلام يفوق كل اختصاص * فلقد كان في صفاءه كتبر الخلاص * فاستخلصه مولاه لنفسه واقامه لاستخراج درر المعاني المضمنة في خضم الفاظ القرآن الحكيم والاستخلاص * اعلى الله قدسه والحقه بمواليه الطاهرين الذينهم من خلقه مصاص المصاص * واسرى الينا

سواري بركاته من المحال القدسية والعراص * (قال قس *) قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون * فباطن المدينة حد حرم الباطن * فرهط الحرم تسعة اصناف * فكان بازاء كل صنف منهم رهط من اضدادهم يفسدون حدود الدعوة * فاول صنف من رهط الحرم النطقاء * والثاني الاسس * والثالث الائمة * والرابع الحجج والخامس النقباء * والسادس الايادي * والسابع الاجنحة * والثامن الماذونون * والتاسع المستجيبون * فبازاء كل قوم من هؤلاء ضد لهم من اعدائهم * قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين ❁

(ومن ذلك *) ما جاء في بعض تاليفات الداعي الاجل الاوحد سيدنا ادريس الذي رفعه الله مكانا عليا * وجعل له شانا في نشر العلوم الملكوتية جليا * فانه عليه الصلوة من ربه والسلام * قال في معنى قول الملك القدوس السلام * وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون * انهم تسعة اشخاص سماهم باسماءهم ممن صحب النبي صلى الله عليه وعلى آله الابرار الامجاد * نفاقا وابتغاء للفتنة في ارض الدعوة والفساد * فاظهروا بعد وفاته صلع ما اظهروا من الظلم على اهل بيته الممدوحين في ياسين والصافات وصاد * وقابلوهم بكل صيلم ناد *

تاركين خوف وعيد الله في يوم التناد *﴿ ومن ذلك ﴾* ماجاء في بعض
تاليفات الداعي الاجل الامين المؤتمن * سيدنا جعفر بن منصور
اليمن * ولقد كان اعلى الله قدسه للاسرار الملكوتية والسرائر الجبروتية
بحرا زخارا وان سمي جعفرا * وكان حائزا للرتبة الرفيعة السلسلية التي
هي احرى بان يقال لها كل الصيد في جوف الفرا * اعلى الله قدسه
وحشر نامعه في زمرة اهل بيت النبي المبعوث في ام القرى * (قال قس
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال لو لم تعصوا الله
وتتوبوا فيتوب عليكم لاذهبكم * واتى بقوم غيركم يذنبون ويتوبون *
فيتوب عليهم * ولولا علمه انه يعصى ويستتاب فيتوب ما خلق
التوبة ولا احتاج ان يبعث رسولا ولا يقيم حجة * ليستبين اهل
التوبة من المصرين على المعصية * فجعل التوبة تسع مراتب والمعصية
تسعة اقسام * فقال في مراتب التوبة التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين * وقال في تقاسيم المعصية
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فالرهط
التسعة على ثلثة اقسام ناكثون وقاسطون ومارقون منهم يتفرع
المشركون (١) والمنافقون (٢) والكافرون (٣) والظالمون (٤) والفاسقون
(٥) والخاسرون (٦) والجاهلون (٧) والضالون (٨) والمكذبون (٩) *

وقوله في قصة موسى عليه السلام ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات *
وجعلها على من كفر اشد العقوبات * ليرتدع بها كل من اناب الى الله
وخضع * وتاب من معصيته وخشع * واستغفر ربه وركع * كما قال
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما * وقال ايضا والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * وذكر المصرين بان توبتهم غير
مقبولة واستغفارهم غير نافع لهم اذ هم مصرون غير مقلعين * فقال
لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله ناهيا له عن الاستغفار للعصاة
الفجار المصرين على الكفر * استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين * ونهى ايضا عن الصلوة عليهم فقال ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون * فمن بارز الله بالمعصية والعدوان * واصر على ما هو
عليه من الطغيان * برئ الله منه ورسوله ولم يقبل توبته ولا يسمع
قوله * كما برئ ابراهيم من ابيه لما اصر على الكفر * وباين بعداوته
وشره * وما كان من الآيات التي ذكرت في قوم موسى في وقته ومن
بعده لما اختلفوا في وصيه هارون بانكارهم وجحودهم مقامه ومنزلته *
واتخاذهم العجل الذي عمله لهم السامري من حليهم * وتعديهم في سبتهم *

بان جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت * وابتلاهم بالقمل والجراد والضفادع والدم وجعل منهم حجارة و حديدا * فهذه تسع آيات نقمة حلت بهم من الله واتبعتهم لعنة الله وباؤا بغضب من الله * وكذلك ما ذكره في قصة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله بقوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون * وابانهم في آيات متفرقات * منها قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * وقال ويغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا * وقوله يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هٰؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا * فكان هؤلاء التسعة اصل الفساد * وكانوا قدوة اهل الكفر والعناد * مع كل ناطق وامام حزب الشيطان وخيله * وهم الثلثة اصل الظلم وبدايته * واس النفاق وغايته * وشعب الكفر وحامته * (والفرق الثلاث الناكثون والقاسطون والمارقون *) والثلثة الواقفة الذين رضوا بتخلفهم عن نصرة الولي * واتبعوا بضلالهم حزب الشيطان الغوي * ورووا الكذب والزور على النبي * فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال ستكون بعدي فتن مظلمة مدلهمة في امتي وقى الله شرها * فافضل الناس من غمد سيفه ولزم بيته * ورووا ايضا عنه صلى الله عليه وعلى آله انه قال سيكون بين امتي وبين اهل بيتي هينمة يغفرها الله لهم * فذهبوا في ذلك انه عنى قتال عائشة لعلي عليه السلام

بالبصرة يوم الجمل * وقتال معاوية له في صفين * وقتال اصحاب النهروان * فوقفوا عن نصرة علي عليه السلام ولم يحضروا معه قتالا ولاحضروا مع من قاتله وقالوا لانرى بقتال من اقر بالشهادتين فاعتزلوا بنفوسهم ومن اتبعهم في قولهم ورأى ما رأوه وذهب الى ما ذهبوا اليه* فلحقوا بفعلهم وماركبوه من امرهم من باين بالعداوة * اذ من خذل الولي ولم ينصره كمن عاداه وكفره * وقد اكد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله على اصحابه وجميع امته القول في ولايتهم لعلي وصيه واساسه وحثهم على نصرته واعلمهم بان الحق معه وبرئ ممن عاداه وتخلف عنه *

﴿ فصل ﴾

ولنتل ههنا آيات شريفة * محتوية على معان لطيفة * من ذكر حكيم نزّل تبيانا لكل شئ * وتبيينا للرشد من الغي * وتمييزا للميت من الحي * على حسب تسمية سيدنا جعفر اسماء تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون * ويلجمون لقتال اولياء الله وقتلهم في الظاهر والباطن ويسرجون ويسلحون *

﴿في ذكر المشركين (١)﴾

(قال الله عز وجل) ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون * (وقال عز وجل) فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم

يتوكلون * انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون *
(وقال عز وجل) ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون *

﴿في ذكر المنافقين (٢)﴾

(وقال عز وجل) ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا * (وقال عز وجل)
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون
عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم
الفاسقون * وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب اليم * (وقال عز وجل) يا
ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم
وبئس المصير * (وقال عز وجل) بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم
العزة فان العزة لله جميعا * وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات
الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا (الاية)

﴿في ذكر الكافرين (٣)﴾

(وقال عز وجل) يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * (وقال

عز وجل) يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * (وقال عز وجل) لايتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين * ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيئ الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير * (وقال عز وجل) يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين * اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا * ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين * وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما * (وقال عز وجل) له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال * (وقال عز وجل) فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين * والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون * (وقال عز وجل) وقال نوح رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا * انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا * رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا *

* في ذكر الظالمين (٤) *

(وقال عز وجل) كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين * (وقال

عز وجل) يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباء كم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون *(وقال عز وجل) ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين *(وقال عز وجل) فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين *(وقال عز وجل) ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين *

﴿في ذكر الفاسقين (٥)﴾

(وقال عز وجل) واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون *(وقال عز وجل) الذين يلمزون المطوعين المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم * استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين *(وقال عز وجل) واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون * سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين *

﴿في ذكر الخاسرين (٦)﴾

(وقال عز وجل) ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون * والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخٰسرون

﴿في ذكر الجاهلين (٧)﴾

(وقال عز وجل) وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * (وقال عز وجل) واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين *

﴿في ذكر الضالين (٨)﴾

(وقال عز وجل) ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون * (وقال عز وجل) ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون * تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون * الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون * قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين *

﴿في ذكر المكذبين (٩)﴾

(وقال عز وجل) ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون * قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين * (وقال عز وجل) ولقد بعثنا في كل امة رسولا

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * (وقال عز وجل) فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم * واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين * واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم *

فصل

ونريد ان نوشح رسالتنا هذه بوشاح جواهر مرصعة ثمينة * من اخبار اعصار مباركة يمينة * لائمة اطهار سادة فاطميين كانت سيادتهم بكل مفخرة ومحمدة ومكرمة قمينة * وكانت سياستهم لكل طبقة من طبقات رعيتهم متينة * وآيات فضلهم وكمالهم وجلالهم وجمالهم في العالمين اصبحت مبينة * وتلك جمل من كتب السير والتواريخ ملخصة * ومنطقة الرسالة بجواهرها مفصصة * (وهي هذه *)

(وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة اعياد ومواسم *)

وهي موسم راس السنة * وموسم اول العام * ويوم عاشوراء * ومولد النبي صلى الله عليه وآله * ومولد علي بن ابيطالب صلوات الله عليه * ومولد الحسن ومولد الحسين عليهما السلام * ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام * ومولد الخليفة الحاضر * وليلة اول رجب وليلة نصفه * وليلة اول شعبان وليلة نصفه * وموسم ليلة

رمضان * وغرة رمضان * وسماط رمضان * وليلة الختم * وموسم عيد الفطر * وموسم عيد النحر * وعيد الغدير * وكسوة الشتاء * وكسوة الصيف * وموسم فتح الخليج * ويوم النوروز *

﴿ جلوس الخليفة في الموالد بالمنظرة علو باب الذهب ﴾

قال ابن المأمون في اخبار سنة ست عشرة وخمسمائة * وفي الثاني عشر من المحرم كان المولد الآمري * واتفق كونه في هذا الشهر يوم الخميس * وكان قد تقرر ان يعمل اربعون صينية خشكنانج وحلوى وكعك * واطلق برسم المشاهد المحتوية على الضرائح الشريفة لكل مشهد سكر وعسل ولوز ودقيق وشيرج * وتقدم بان يعمل خمسمائة رطل حلوى وتفرق على المتصدرين والقراء والفقراء * للمتصدرين ومن معهم في صحون * وللفقراء على ارغفة السميذ * ثم حضر في الليلة المذكورة القاضي والداعي والشهود وجميع المتصدرين وقراء الحضرة * وفتحت الطاقات التي قبلي باب الذهب * وجلس الخليفة وسلموا عليه * ثم خرج متولي بيت المال بصندوق مختوم ضمنه عينا مائة دينار والف وثمانمائة وعشرون درهما برسم اهل القرافة وساكنيها وغيرهم * وفرقت الصواني بعد ما حمل منها للخاص وزمام القصر ومتولي الدفتر خاصة * والى دار الوزارة والاجلاء الاخوة والاولاد وكاتب الدست ومتولي حجبة الباب والقاضي والداعي ومفتي الدولة ومتولي دار العلم والمقرئين الخاص و

أئمة الجوامع بالقاهرة ومصر وبقية الاشراف * قال وخرج الأمر يعني في سنة سبع عشرة وخمسمائة باطلاق ما يخص المولد الآمري * برسم المشاهد الشريفة من سكر وعسل وشيرج ودقيق * وما يصنع مما يفرق على المساكين بالجامعين الازهر بالقاهرة والعتيق بمصر * وبالقرافة خمسة قناطير حلوى والف رطل دقيق وما يعمل بدار الفطرة * ويحمل للاعيان والمستخدمين من بعد القصور والدار المأمونية صينية خشكنانج * وحضر القاضي والداعي والمستخدمون بدار العيد والشهود في عشية اليوم المذكور وقطع سلوك الطريق بين القصرين * وجلس الخليفة في المنظرة * وقبلوا الارض بين يديه * والمقرءون الخاص جميعهم يقرءون القرآن * وتقدم الخطيب وخطب خطبة وسع القول فيها وذكر الخليفة والوزير * ثم حضر من انشد وذكر فضيلة الشهر والمولود فيه * ثم خرج متولي بيت المال ومعه صندوق من مال النجاوى خاصة مما يفرق على الحكم المتقدم ذكره * قال واستهل ربيع الاول * ونبدء بما شرف به الشهر المذكور * وهو ذكر مولد سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة منه * واطلق ما هو برسم الصدقات من مال النجاوى خاصة ستة آلاف درهم * ومن الاصناف من دار الفطرة اربعون صينية فطرة * ومن الخزائن برسم المتولين والسدنة للمشاهد

الشريفة التي بين الجبل والقرافة التي فيها اعضاء آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سكر ولوز وعسل وشيرج لكل مشهد * وما يتولى تفرقته سنا الملك ابن ميسر اربع مائة رطل حلاوى والف رطل خبز * وقال ابن الطوير ذكر جلوس الخليفة في الموالد الستة في تواريخ مختلفة وما يطلق فيها * وهي مولد النبي صلى الله عليه وسلم * ومولد امير المؤمنين علي بن ابيطالب ومولد فاطمة الزهراء عليهما السلام * ومولد الحسن ومولد الحسين عليهما السلام * ومولد الخليفة الحاضر * ويكون هذا الجلوس في المنظرة التي هي انزل المناظر واقرب الى الارض *

﴿ذكر ليالي الوقود﴾

وكان بجوار الجامع الازهر من قبليه منظرة تشرف على الجامع الازهر * يجلس الخليفة فيها لمشاهدة ليالي الوقود * قال المسيحي في حوادث شهر رجب من سنة ثمانين وثلث مائة وفيه خرج الناس في لياليه على رسمهم في ليالي الجمع * وليلة النصف الى جامع القاهرة يعني الجامع الازهر عوضا عن القرافة * وزيد فيه في الوقيد على حافات الجامع وحول صحنه التنانير والقناديل والشمع على الرسم في كل سنة * والاطعمة * والحلوى * والبخور في مجامر الذهب والفضة وطيف بها * وحضر القاضي محمد بن النعمان في ليلة النصف بالمقصورة ومعه شهوده ووجوه البلد * وقدمت اليه سلال الحلوى والطعام * وجلس بين يديه القراء وغيرهم * والمنشدون والناحة *

واقام الى نصف الليل وانصرف الى داره بعد ان قدم الى من معه

اطعمة من عنده وبخرهم * وقال في شعبان * وكان الناس في كل ليلة

جمعة * وليلة النصف على مثل ما كانوا عليه في رجب وازيد *

وفي ليلة النصف من شعبان كان للناس جمع عظيم بجامع القاهرة

من الفقهاء والقراء والمنشدين * وحضر القاضي محمد بن النعمان في

جميع شهوده ووجوه البلد * وقدت التنانير والمصابيح على سطح

الجامع ودور صحنه * ووضع الشمع على المقصورة * وفي مجالس العلماء

وحمل اليهم العزيز بالله الاطعمة والحلوى والبخور فكان جمعا عظيما *

وقال (ابن المأمون) في سنة سبع عشرة وخمسمائة وفي الليلة التي

صبيحتها مستهل رجب * حضر القاضي ابو الحجاب يوسف

بن ايوب المغربي * ووقع له بما استجد اطلاقه في العام الماضي وهو

خمسون دينارا من بيت المال لابتياع الشمع برسم اول ليلة من

رجب * واستدعى ما هو برسم التعبيتين * احداهما للمقصورة *

والاخرى للدار المأمونية * بحكم الصيام من مستهل رجب الى

سلخ رمضان * ما يصنع بدار الفطرة خشكنانج صغير وبسندود

في كل يوم قنطار سكر ومثقالان مسكا وديناران مؤنة *

وكان يطلق في اربع ليالي الوقود برسم الجوامع الستة الازهر

والاقمر والانور بالقاهرة والطولوني والعتيق بمصر وجامع القرافة *

والمشاهد التي تضمنت الاعضاء الشريفة * وبعض المساجد التي

لاربابها وجاهة * جملة كبيرة من الزيت الطيب * ويختص بجامع
راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر والجامع بالمقس يسير * قال ولقد
حدثني القاضي مكين بن حيدرة وهو من اعيان الشهود ان من
جملة الخدم التي كانت بيده مشارفة الجامع العتيق وان القومة
باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود بمدة الى ان يكملوا ثمانية
عشر الف فتيلة وان المطلق برسمه خاصة في كل ليلة برسم وقوده
احد عشر قنطارا ونصف قنطار زيت طيب * قال وتوجه الوزير
المامون يوم الجمعة ثاني الشهر بموكبه الى مشهد السيدة نفيسة وما
بعده من المشاهد * ثم الى جامع القرافة وبعده الى الجامع العتيق
بمصر * وقد عم معروفه جميع الضعفاء وقومة المساجد والمشاهد *
وصلى الجمعة * وعند انقضاء الصلوة احضر اليه الشريف الخطيب
المصحف الذي هو بخط امير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله
عليه) * فوقع باطلاق الف دينار من ماله وان يصاغ عليه فوق
حلية الفضة حلية ذهب * وكتب عليه اسمه * وفي الخامس عشر
من الشهر المذكور ليلة الوقود جرى الحال في ركوب القاضي
وشهوده على الترتيب الذي تقدم في اول الشهر * ولما وصل الى
الجامع وجده قد عبي في الرواق الذي عن يمين الخارج منه سماط
كعك وخشكنانج وحلوى * فجلس عليه بشهوده * ونهبه الفقراء
والمساكين وتوجه بعده الى ما سواه من جامع القرافة وغيره

فوجد في رواق الجامع المذكور سماطا مثل السماط المذكور فاعتمد فيه على ما ذكره * وله ايضا رسم صدقة في هذا النصف للفقراء واهل الربط مما يفرقه القاضي عشرة دنانير يفرقها القاضي

* ركوب الخليفة لتخليق المقياس عند وفاء النيل *

قد تقدم عند ذكر النيل في الكلام على الديار المصرية ابتداء زيادة النيل ووفاءه وانتهاءه * وذكر المناداة عليه على ما الامر مستقر عليه * الا انه في زمن هؤلاء الخلفاء (الفاطميين) لم يكن ينادى عليه قبل الوفاء * وانما يؤخذ قاعه وتكتب به رقعة للخليفة والوزير * ثم ينزل بديوان الرسائل في مسير معدله في الديوان * ويستمر الحال على ذلك في كل يوم * ترفع رقعة الى ديوان الانشاء بالزيادة لا يطلع عليها غير الخليفة والوزير * وامره مكتوم الى ان يبقى من ذراع الوفاء وهو السادس عشر * اصبع او اصبعان * فيؤمر بان يبيت في جامع المقياس تلك الليلة قراء الحضرة والمتصدرون بالجوامع بالقاهرة ومصر * ومن يجري مجراهم * لختم القرآن الكريم في تلك الليلة هناك * ويعد لهم السماط بالاطعمة الفاخرة * وتوقد عليهم الشموع الى الصبح * فاذا اصبح الصبح * واذن الله تعالى بوفاء النيل في تلك الليلة طلعت رقعة ابن ابي الرداد الى الخليفة فتحضر اليه بالقصر * فيركب الخليفة في هيئة عظيمة من الثياب الفاخرة * و الموكب العظيم * الا انه يلبس التاج الذي فيه اليتيمة * ولا يخلي

المظلة على راسه في ذلك اليوم * ويركب الوزير وراءه في الجمع العظيم على ترتيب الموكب * ويخرج من القصر شاقا القاهرة الى باب زويلة * فيخرج منه ويسلك الشارع الى ان يجاوز البستان المعروف بعباس * فيعطف سالكا على الجامع الطولوني * والجسر الاعظم * حتى يأتي مصر ويدخل من الصناعة * وهي يومئذ في غاية العمارة * وبها دهاليز ممتد بمصاطب مفروشة بالحصر العبداني مؤزربها * ويخرج من بابها شاقا مصر * حتى يأتي المنظرة المعروفة برواق الملك على القرب من باب القنطرة * فيدخلها من الباب المواجه له * والوزير معه ماشيا الى المكان المعدله * ويكون العشاري الخاص واقفا هناك بشاطئ النيل * وقد حمل اليه من القصر بيت مثمن من العاج والابنوس كل جانب منه ثلاثة اذرع * وطوله قامة رجل تام * فيركب في العشاري المذكور * وعليه قبة من خشب محكم الصنعة * وهو وقبته ملبس صفائح الفضة المذهبة * ثم يخرج الخليفة من دار الملك المذكورة * ومعه من الاستاذين المحنكين من يختاره من ثلاثة الى اربعة * ثم يطلع خواص الخليفة الى العشاري * والوزير ومعه من خواصه اثنان او ثلاثة لاغير * فيجلس الوزير في رواق بظاهر البيت المذكور بفوانيس من خشب مخروط مدهونة مذهبة بستور مسدلة عليه * ويسير العشاري من باب المنظرة الى باب المقياس العالي على الدرج فيطلع من العشاري فيدخل الى الفسقية التي فيها المقياس * والوزير والاستاذون

المحنكون بين يديه * فيصلي هو والوزير كل منهما ركعتين بمفرده *
ثم يؤتى بالزعفران والمسك فيديفه في اناء بيده بآلة معه * ويتناوله
صاحب بيت المال * فيناوله لابن ابي الرداد * فيلقي نفسه في الفسقية
بثيابه * فيتعلق في العمود برجليه ويده اليسرى ويخلقه بيده اليمنى *
وقراء الحضرة من الجانب الآخر يقرؤون القرآن * ثم يخرج على
فوره راكبا في العشاري المذكور * ثم يعود الى دار الملك * ويركب
منها عائدا الى القاهرة * وتارة ينحدر في العشاري الى المقس
ويتبعه الموكب فيسير من هناك الى القاهرة * ويكون في البحر
ذلك اليوم نحو الف مركب مشحونة بالناس للتفرج واظهار الفرح *
فاذا كان اليوم الثاني من التخليق اتى ابن ابي الرداد الى الايوان
الكبير الذي فيه الشباك بالقصر * فيجد خلعة مذهبة بطيلسان مقور *
ويدفع اليه خمسة اكياس في كل كيس خمسمائة درهم مهيأة له فيلبس
الخلعة * ويخرج من باب العيد * وقد هيئ له خمس بغال على ظهورها
الاحمال المزينة بالحلي * على ظهر كل منها راكب * وبيده احد الاكياس
الخمسة المتقدمة الذكر ظاهر في يده * واقاربه وبنو عمه يحجبونه *
واصدقاءه حوله * وامامه حملان من النقارات السلطانية والابواق
تضرب امامه * والطبل وراءه مثل الامراء * فيشق بين القصرين *
وكلما مر على باب من ابواب القصر يدخل منه الخليفة او يخرج نزل فقبله
ويخرج من باب زويلة في الشارع الاعظم حتى يأتي مصر * فيشق وسطها

ويعبر بالجامع العتيق ويجاوزه الى شاطئ النيل فيعدى الى المقياس بخلعته * وما معه من الاكياس * فيأخذ من الاكياس قدرا مقررا له * ويفرق باقي ذلك على ارباب الرسوم الجارية من قديم الزمان من بني عمه وغيرهم *

﴿ركوبه لفتح الخليج﴾

وهو في اليوم الثالث او الرابع من يوم التخليق المتقدم ذكره * وكان يقع الاهتمام عندهم بركوب هذا اليوم من حين يأخذ النيل في الزيادة * وتعمل في بيت المال موائد من التماثيل المختلفة من الغزلان والسباع والفيلة والزرافيف عدة وافرة * منها ما هو ملبس بالعنبر وما هو ملبس بالصندل * مفسرة الاعين والاعضاء بالذهب * وكذلك يعمل اشكال التفاح والاترج وغير ذلك * وتخرج الخيمة العظيمة المعروفة بالقاتول * فتنصب للخليفة في بر الخليج الغربي على حافته عند منظرة * يقال لها السكرة * على القرب من فم الخليج * ويلف عمود الخيمة بديباج احمر او ابيض او اصفر من اعلاه الى اسفله * وينصب فيها سرير الملك مستند اليه * ويغشى بقرقوبي وعرانيسه ذهب ظاهرة * ويوضع عليه مرتبة عظيمة من الفرش للخليفة * ويضرب لارباب الرتب من الامراء بحري هذه الخيمة خيم كثيرة * على قدر مراتبهم في المقدار والقرب من خيمة الخليفة * ثم يركب الخليفة على عادته في المواكب العظيمة بالمظلة * وتوابعها من السيف والرمح والالوية والدواة وسائر الآلات * ويزاد فيه اربعون بوقا *

عشرة من الذهب * و ثلثون من الفضة * يكون المنقرون بها ركبانا * والمنقرون بالابواق النحاس مشاة * ومن الطبول العظام عشرة طبول * فاذا كان يوم الركوب حضر الوزير من دار الوزارة راكبا في هيئة عظيمة * ويركب حينئذ الى باب القصر الذي يخرج منه الخليفة * ويخرج الخليفة من باب القصر راكبا * والاستاذون المحنكون مشاة حوله * وعليه ثوب يسمى البدنة حرير مرقوم بذهب لا يلبسه غير ذلك اليوم * والمظلة بنسبته * فيركب الاستاذون المحنكون * ويسير الموكب على الترتيب المتقدم في ركوب اول العام * سائرا في الطريق التي ذهب فيها للتخليق حتى يأتي الجامع الطولوني * ويكون قاضي القضاة واعيان الشهود جلوسا ببابه من هذه الجهة * فيقف لهم الخليفة وقفة لطيفة * ويسلم على القاضي * فيتقدم القاضي ويقبل رجله التي من جانبه ويأتي الشهود امام وجه فرس الخليفة * ويقفون بمقدار اربعة اذرع عن الخليفة فيسلم عليهم * ثم يركبون ويسير الموكب حتى يأتي ساحل الخليج * فيسير حتى يقارب الخليفة الخيمة * فيتقدمه الوزير على العادة فيترجل على باب الخيمة ويجلس على المرتبة الموضوعة له فوقه * ويحيط به الاستاذون المحنكون * والامراء المطوقون بعدهم * ويوضع للوزير كرسيه الجاري به العادة فيجلس ورجلاه تحكان الارض * ويقف ارباب الرتب صفين من سرير الملك الى باب الخيمة * وقراء الحضرة

يقرءون القرآن ساعة زمانية * فاذا فرغوا من القراءة استاذن صاحب الباب على حضور الشعراء للخدمة فيؤذن لهم فيتقدمون واحدا بعد واحد على مقدار منازلهم المقررة لهم * وينشد كل منهم ما وقع له نظمه مما يناسب الحال * فاذا فرغ اتى غيره وانشد ما نظمه الى ان يفرغ انشادهم * والحاضرون ينتقدون على كل شاعر ما يقوله ويحسنون منه ما حسن * ويوهون منه ما وهى * فاذا انقضى هذا المجلس قام الخليفة من السرير فركب الى المنظرة المعروفة بالسكرة بقرب الخيمة * والوزير بين يديه * وقد فرشت بالفرش المعدة لها فيجلس الخليفة بمكان معد له منها * ويجلس الوزير بمكان منها بمفرده * ويجلس القاضي والشهود في الخيمة البيضاء الدبيقية * فيطل منها استاذ من الاستاذين المحنكين فيشير بفتح السد فيفتح بالمعاول * وتضرب الطبول والابواق من البرين * وفي اثناء ذلك يصل السماط من القصر صحبة صاحب المائدة * وعدتها مائة شدة في الطيافير الواسعة في القوارير الحرير * وفوقها الطراحات النفيسة * وريح المسك والافاويه تفوح منها * فتوضع في خيمة وسيعة معدة لذلك * ويحمل منها للوزير واولاده ما جرت به عادتهم * ثم لقاضي القضاة والشهود * ثم الى الامراء على قدر مراتبهم على انواع الموائد من التماثيل المقدمة الذكر * خلا القاضي والشهود فانه لا يكون في موائدهم تماثيل *

فاذا اعتدل الماء في الخليج دخلت فيه العشاريات اللطاف * ووراءها العشاريات الكبار * وهي سبعة * الذهبي المختص بالخليفة * وهو الذي يركب فيه يوم التخليق * والفضي والاحمر والاصفر والاخضر واللازوردي والصقلي وهو عشاري انشأه نجار من صقلية على الانشاء المعتاد * فنسب اليه وعليها الستور الدبيقي الملونة * وفي اعناقها الاهلة * وقلائد العنبر والخرز الازرق * وتسير حتى ترسو على بر المنظرة التي فيها الخليفة * واذا صلى الخليفة العصر ركب لابسا غير الثياب التي كانت عليه في اول النهار * ومظلته مناسبة لثيابه التي لبسها * وباقي الموكب على حاله * ويسير في البر الغربي من الخليج شاقا للبساتين * حتى يصل الى باب القنطرة فيعطف على عينه * ويسير الى القصر * والوزير تابعه على الرسم المعتاد * فيدخل الخليفة قصره * ويمر الوزير الى داره على عادته في مثل ذلك اليوم

(فصل)

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن شمر لعبادته طول حياته تشميرا * فثمر الله له خيراته وبركاته تثميرا * ان شهر رمضان الذي انتم الآن في رياض نعمه وخيراته تتنعمون * ومن اصناف بركاته وحسناته تتغنمون * شهر عظيم مبارك * فليكن هممكم في روضة بركاته المدهامة كثيرات المبارك * وصلوا في لياليه وايامه خاشعين في صلواتكم وكونوا متجافين عن الحشايا والارائك *

فيكون الله سبحانه هو الذي يصلي عليكم والملائك * ويعطيكم من نضار ثوابه العظيم سبائك * وتكون ايدي اياديه اثواب الثواب لكم بمنه وكرمه حوائك * وتجنبوا من عصيانه سبيل المهالك * واسلكوا في طاعته وطاعة من افترض طاعتهم خير المسالك * يتضاعف لكم بركاته بتضاعيف عقب تضاعيف حتى لا يمكن لها فذالك * فان شهركم هذا شهر رمضان شهر عظيم تهمي بالبركات القدسية سحابه * مضاعفة بتضعيف يعسر على المرء حسابه * شهر لله عظيم فيه نزل على نبيه كتابه * وفيه كان لوصيه كتاب الله الناطق الى الله ايابه * شهر عظيم في اواخره ليلة القدر * وما ادراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من الف شهر * واعرفوا ان تفضيل ليلة القدر بمثل هذا التفضيل * انما هو لعلو قدر سيدة نساء العالمين مولاتكم الزهراء التي حق لها بها التمثيل * كما ان تفضيل شهر رمضان انما هو لكونه مثلا شريفا على مولاكم المقام العلوي القائمي الشان * الالهي المكان * المرتفع عن المكان والزمان * روح الاسلام وقلب الايمان * وسمي ربكم الرحمان * فطوبى لمن حظي من بركات شهر رمضان و بركات ليلة القدر بالحظ الاوفر * وعبق من طيب الخشوع لله تعالى والتذلل والخنوع بعرف اضوع من المسك الاذفر * وزهر لاهل السماء بتلاوة القرآن الحكيم على النحو الذي يرضي الله عنه بنور

من الكوكب الدري ازهر * عارفالمقام قرينه قمر الانبعاث الذي
فضله في العالمين من الشمس اظهر * ونعمى عين لمن سهرت عينه
في لياليه في عبادة الله على معرفة بان الله اجل عن ان يحتاج الى
عبادته وان الله اكبر * بل تذللا لله سبحانه ومعرفة لحدود
شهادته واداء لحقوقها وهي ازيد من ان تعد وتحصى واكثر * وان
في شهركم هذا العظيم ليالي ثلاثا فاضلات * وفي منازل الشرف
الصميم نازلات * وبديم البركات الجليلة هاطلات * اولاها ليلة سبع
عشرة وهي في وجه من وجوه التاويل مثل على والدة نبيكم الطاهرة آمنة *
ودرة شرفها العظيم الذي احرزته بامومة النبي المصطفى الكريم
في صدف شرف تلك الليلة كامنة * وثانيها ليلة تسع عشرة وهي
مثل على السيدة الطاهرة الزاهرة فاطمة بنت اسد * والدة اسد الله
الذي لم يكن له كفوا احد * وهو سمي الله الصمد * ولم يكن
لفضائله الملكوتية وخصائصه الجبروتية من امد * فيا لفضل
ام طاهرة ولدت منه خير مولود شانه شان من لم يولد ولم يلد * وهي
التي تولت تربية رسول الله وكان يدعوها امه * فيالها من ام لنبي
بعث في خير امة * ولوصي له راق من المجد الملكوتي على اسنى قمة *
وثالثها ليلة احدى وعشرين وهي ليلة القدر الصغرى * اذهي مثل
على مولاتكم خديجة الكبرى * قرينة رسول الله الذي اعطي
شرف التدلي قاب قوسين اوادنى ليلة الاسراء * ووالدة سيدة نساء

العالمين مولاتكم الزهراء * لازالت تسقي سوحهن غوادي صلوة الله وروائحها * وتنشر في عراصهن اللطائم القدسية المسكية روائحها * ثم ان ليلة آخر جمعة من جمعاته * لها من الفضل العظيم عظيم سماته * ومنها تبتدء الصلوات على النطقاء الستة وجميع الانبياء والمرسلين وآلهم * الذين هم نعم الشفعاء للمؤمنين في مآلهم * ثم انه ينبغي ان تكون تلك التسابيح * جارية الى ليلة الثلثين المنيرة لفضلها العظيم المصابيح * كما جاء ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الغر المناجيح * وانها لليالي الفاضلة خاتمة * وفيها سحائب البركات القدسية بفذلكة عدد ما سجمت في غيرها ساجمة *

ولنسطر ههنا ما جاء عن سيدنا المؤيد في الدين صفي امير المؤمنين في بعض مجالسه التي هي انهار خمر لذة للشاربين * وانهار بلاغة وجزالة للساربين * اعلى الله قدسه وارقاه من ذرى حظيرة القدس في اعلى مراقيها * وسقانا من كاس سواري فيوضاته بيد ساقيها * (قال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعل الله ربع ايمانكم معمورا * وسعيكم لآخرتكم مشكورا * ايام شهركم هذا للبركات مواسم * ولاهل العبادات مغانم * يقربون بها من ماموهم بعيدا * ويعهدون مكانة قربهم من الله سبحانه عهيدا * وها هو فقد اذن بزواله * ونادى بانفصاله * فليت شعري ماذا كسبتم * والى اي الفريقين من المجتهدين والمقصرين انتسبتم * بل ليت شعري من المحظوظ

من اجره فهو الميمون * ومن المحروم من خيره فهو المغبون *
فالله الله ان ينسلخ عنكم الا بانسلاخ العيوب * والتوبة من الذنوب
الى غفار الذنوب * وعليكم باداء فطرتكم التي هي زكوة رؤسكم من
قبل الافطار * وهي على حكم المامور في الاسانيد والاخبار * صاع
من تمر او صاع من بر او شعير اوزبيب من اطيب ما تاكلون وازكى
ما تدخرون في بيوتكم * ثم الله الله اصلحوا اعمالكم * وانعموا بما وعد
الله تع به المحسنين من الجزاء بالكم * ولا تثاقلوا الى ارض التواني
والتقصير * ولا تتعلقوا باسباب المعاذير * فيما يحط عنكم ذنبا * و
يوجب لكم من الله تع قربا * وتدرعوا مدارع الخشوع لله * الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله * من قبل ان تؤذن نفس ببينها *
ويدعوها داعي حينها * ان تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت في جنب
الله وان كنت لمن الساخرين * او تقول لو ان الله هداني لكنت من
المتقين * او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين *
بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين *
(وما جاء) عن سيدنا ابي البركات * كاشف الكربات * الذي في اعلى
درجات الشرف والفخر بات * اعلى الله قدسه من جنات النعيم في اعلى
الغرفات * وجعلنا ممن ارتوى من فائض بركاته باروى الغرفات *
(قال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن تحقق وقوع
تصرم الايام ونفادها * واعد لنفسه خير الزاد ليوم معادها * فسلم

من طوفان اهل البدع * وحصل في زمرة المتقمصين بالصلوة والصوم اثواب الورع * وخلص باليقين من شكوك ذوي الادواء * وفاز بضياء البصيرة من الوقوع في اختلاف الآراء * اعلموا ان شهر رمضان * الذي انزل فيه القرآن * قد حط بساحتكم اثقاله * واطلع في مشارق الزهادة والعبادة لصيامكم هلاله * وجاءكم مبشرا بليلة القدر * التي هي خير من الف شهر * فاغتنموا لياليه وايامه * وقوموا لله متهجدين ومواصلين اعظامه * واستغفروا ربكم محرزين في دار النعيم المقامة * يرسل السماء عليكم مدرارا ابوابل الرحمة والسلامة * (وقال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين اطلعكم الله على حقائق اليقين * وجعلكم من الساكنين بطور سينين * اعلموا انكم في شهر قد بين الله لكم في القرآن العظيم فرض صيامه * واعلمكم وجوب تأديته على كماله وتمامه * ونبهكم على استحقاقه المزية والتفضيل * واختصاصه بليلة القدر مما حباه به من التعظيم والتبجيل * فهو شهر انزل الله سبحنه فيه كتابه * وشد اواخيه بالطاعة واكد اسبابه * وضاعف اجور الصائمين فيه لقيامهم بلزوم فرضه ومعانيه * واختصاصهم بطاعة الله وطاعة اوليائه مع تحقيقهم لحفظ مبانيه * واعرب لكم في القرآن عن صوم ايام معدودات * واوجبها كما اوجب عليكم سائر المفروضات * ثم ان الله سبحانه اباح فطرها في المرض والسفر * بقوله تعالى ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر *

جعل ذلك لطفا منه بعباده * ورخصة سهل بها لاهل طاعته سبيل هداه ورشاده * فعليكم ايها المؤمنون اوصل الله اليكم اسباب النعم * واطلعكم بارشاد حدود ائمتكم على اسرار الحكم * بالقيام بفروض الصيام * ومعرفة حق الرسول والوصي والامام * فان ذلك من افضل دعائم الايمان والاسلام * واعلموا ان الطهارة ضياء اجسامكم * والصلوة صلاح ارواحكم * والزكوة تثمير اموالكم * والصيام كفارة ذنوبكم * والحج طاعة معبودكم * والجهاد كبت عدوكم وحسودكم * والولاية اس دينكم واركان يقينكم * لا يقبل الله عمل عامل الا بالولاية * ولا تصح الولاية الا بمعرفة حدود الرشد والهداية * لان العقول لا تحيط بحقيقة كنهها علما * ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما * وقوموا ايها المؤمنون قبل الفطر بالفطر والزكوة لمن يشملكم عند اخذه بالتزكية والتطهير * ويصلي عليكم صلوة تفوزون بها من حر نار السعير * وهو عن كل من تعولونه من حر او عبد * وصغير او كبير * صاع من بر * او صاع من شعير * او صاع من زبيب * او صاع من تمر * من اطيب ما تاكلون * وازكى ما تدخرون * بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله * خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم * (وقال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن وثق بالجنة

واطمأن بالوصول اليها * وطهر نفسه بالصوم والصلوة فازال بهما من درن الذنوب ما كان مشتملا عليها * اعلموا ان شهر رمضان قد اقبل عليكم بوجهه الوضي * واشرقت لكم ايامه بنور مصباحه المضيئ * فاستمتعوا به ما دام عندكم زائرا * واستسعدوا باوقاته فقد اصبح لديكم مقيما مسافرا * وصونوا جوارحكم فيه عن الجرائم تطهيرا للارواح والاجسام * واستنهضوا عزماتكم في لياليه بالتهجد والقيام * واحذروا يوما يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام * واعتبروا رحمكم الله بموازين القسط تصرف احوالكم * وتبصروا ببصائر افكاركم تغاير آمالكم وآجالكم * تجدوا كل واحد منهما يباين الآخر مباينة التضاد * ويناقضه مناقضة الكون والفساد * واذا تدبر الانسان جسمه المائت * وتأمل اصل تركيبه الثابت * علم ان جملته المركبة الحسية تقبل الزيادة والنقصان * وان نفسه الناطقة البسيطة الحية تباين الجهات والاركان * وان حقيقة الحكمة ان يعرف من ذاته تألف الاضداد المتغايرة * وتلاحم الاخلاط المتجاورة * وتمكين الاجسام المحدودة بالابعاد والجهات * وتحصيل الارواح زبد المعلومات * لتستغني عن المواد والصفات * فاذا صح له مباينة النفس الناطقة للجسم * وان المفروض عليه من الصفات ضد المفروض عليها في الحكم * اداه هذا الفحص الى ان الجسم اذا كان مائتا

كانت النفس حية * واذا كان الجسم مظلما كانت النفس نيرة *
وان سر الحكمة الربانية اوجب ارتباط النفس الناطقة باشرف
قوى لطائف الصور الجسمانية * ارتباط مشاكلة * لا ارتباط مماثلة *
لتصفو بذلك من كدورات الخطية من الروح الروحاني *
السارية في الانحطاط الى الروح الجسماني * وتستقيل من موردة
الحسرة والكآبة * بالاخلاص في التوبة والانابة * وبما تتلقاه
من الكلمات بالاستفادة * وبفيض العقل الفعال عليها
من جود باريه بوساطة الامر من الافادة * تنفصل به عن
الاجناس الحيوانية * وتتصل بانواع الصور الملكية * فتحرز
اسباب البقاء * وتنفر عن عالم الفناء * فاستبشروا ايها المؤمنون
جعلكم الله من الفائزين المطمئنين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين * اذ اصبحتم بصوم ائمتكم صائمين * وباهلة معارفهم
مهتدين * اذ هم العارفون بحقيقة مطالع الهلال وافوله *
الخبيرون بعلة تجليه في مبدء كل شهر وحلوله * المتحققون
معرفة ذلك من عالم القدس * لا من جهة المستقرئين له من
دار الحس * اذ المتوسمون بعلم ذلك يشركون في طرق النظر *
وهم يفوقونهم بما يؤيدون به من تائيد مكوكب الشمس والقمر *

﴿ فصل ﴾ ولنتل ههنا مناجاة ناجى بها عبد الله ذي الجلال
والاكرام * ولوليه المستوجب لربوبي التعزير والتوقير

والاعظام * عبد لله اليه منيب مبتهل * متضرع متبتل * وعليه سبحانه متوكل * وباولياءه الطاهرين اليه متوسل *

﴿ وهي هذه ﴾

ادعوك يا سامع الدعاء ❁ ارجوك يا معطي الرجاء
ادعوك ادعوك مستغيثا ❁ يا ذاجلال و كبرياء
ادعوك ادعوك مستجيرا ❁ يا صاحب المجد و البهاء
ادعوك في الليل مستضيئا ❁ يا خالص النور و الضياء
ادعوك مستغفرا حييا ❁ مطأطئ الراس من حياء
ادعو وابكي على ذنوبي ❁ فيا رحيم ارحمن بكائي
للهم يا ذا الجلال يا ذا ❁ الاكرام و الحمد والثناء
وصفك لا مدرك بلفظ ❁ ركب من احرف الهجاء
اسمع دعائي انل رجائي ❁ يا خالق الارض و السماء
اصح جسمي واوف قسمي ❁ من جودك الغمر والحباء
وعافني راحما وصنّي ❁ من كل سقم و كل داء
قني من السوء يا آلهي ❁ والضر والجهد والعناء
ومن هموم ومن غموم ❁ ومن كروب ومن بلاء
وعن يميني وعن شمالي ❁ ومن امامي ومن ورائي
وابقني في مهاد عيش ❁ رغد رفيه مدى بقائي
اكمل اماني انل اماني ❁ اعل شاني ادم وقائي

اطعم ثمار الجنان نفسي ❁ واجعل من الكوثر ارتوائي
يا ذا جلال و كبرياء ❁ خلص اموري من الرياء
و حلني حلية لقوم ❁ يخشون ذا العرش اتقياء
و وقني رب شر قوم ❁ يبغون في الارض اشقياء
و اجعل الٰهي لكل خير ❁ بحسن توفيقك اهتداءي
و اجعل على اهل بيت طه ❁ الغر الكرام السرى افتداءي
بهم الٰهي جعلت فيما ❁ عملت اوقلته اقتدائي
واجعل رضا صاحب الزمان ❁ البر التقي الرضى رضاءي
و املأ الٰهي بلؤلؤ من ❁ عطاءك المرتجى وعاءي
هب لي فضلا ختام خير ❁ كما تفضلت في ابتداءي
الى فِناء البقاء .فانقل ❁ عبدك من عالم الفناء
و لا تؤاخذه ان هفى با ❁ لنسيان يا رب والخطاء.
يسر صعودي تفضلا في ❁ معارج القدس و ارتقاءي
واجعل اذا امت بالامام ❁ الرضى و نوابهم لقاءي
اشرك ايا رب في دعاءي ❁ الصالح فضلا ذوي الولاء
ذي ليلة القدر قد اتتنا ❁ بالفضل والجود و العطاء
تبرد ان كان وقت صيف ❁ تدفأ في موسم الشتاء
دلت على فاطم البتول ❁ الزهراء سلطانة النساء
لها معال و مكرمات ❁ بلا انقضاء و لا انتهاء

خامسة الطاهرين اهل ❁ الكساء والمجد والكساء(١)
للهم للمؤمنين بارك ❁ فيها بمستكمل الهناء
دعوت مثل الذي امرتَ ❁ اللهم فاسمع اذا دعائي
بحق ميم وحق عين ❁ و حق حائين ثم فاء
و حق ابناءهم جميعا ❁ سيائد الصدق و الوفاء
أئمة الحق اهل بيت ❁ النبوة الكاملي الصفاء
اهل المعالي ذوي المزايا ❁ سُرج السنا شمخ السناء
بهم تجليت يا الهي ❁ لمنصت سامع وراء
لله من صفوة هداة ❁ و اصفياء و اولياء
لله من سادة كرام ❁ مجدهم شامخ البناء
و بالدعاة الجحاجح القا ❁ ئمين في الخلق بالنداء
شبههم خاتم النبيين ❁ في علاهم بانبياء
لله من قادة هداة ❁ غر بهاليل اصفياء
حَلاحل سادة كرام ❁ صيد مناجيح اسرياء
جزاهم الله عن بني الد ❁ ين كلهم افضل الجزاء
كافاهم عن عباده اذ ❁ عالوهم احسن الكفاء
تترى عليهم من الاله ❁ الصلوة في الصبح والمساء

(فصل)

---

(١) الكَساء الشرف والرفعة

ولنسطر ههنا مسائل فقهية اخذ بعضها من المسائل الزينية * وصدر بعضها عن مملوك آل محمد الطاهرين الذين لشيعتهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية *

المسائل الصادرة عن مملوك آل محمد الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين طاهر سيف الدين

المسألة الاولى في الصلوة اذا خرج رجل من داره * او من موضع كان يتم الصلوة فيه * لكونه مقيما فيه * اولسبب ذي رحم منه بنية السفر الى مسافةٍ يقصر في مثلها الصلوة * و بلغ الى ميلين او ثلثة او اقل او اكثر و حضر وقت الصلوة صلى مقصرا *

الثانية في الصلوة اذا خرج رجل من موضع كان يصلي فيه الصلوة تماما بنية السفر * و بلغ الى ميل او مثل ذلك مما يكون دون حد السفر * ثم ابطل سفره واخره الى يوم او يومين او اكثر * ورجع الى ذلك الموضع الذي كان فيه مقيما * صلى الصلوة تماما * سواء كان تمام صلوته فيه لبيته اولذي رحمه اولاقامة عشرة ايام *

الثالثة في الصوم اذا كان الرجل صائما وفاتته صلوة مكتوبة لا لتضييعه غسل جنابة اصابته * بل لسبب غير ذلك * فصومه ثابت *

الرابعة في الصوم اذا كانت المرأة صائمة * وحاضت بعد غروب الشمس وقبل ان تصلي صلوة المغرب * فصومها ثابت * وان حاضت قبل الغروب بشيء مّا * فعليها قضاء ذلك اليوم *

﴿من المسائل الشريفة الزينية﴾

﴿السؤال (١)﴾ عن الوكالة في النكاح التي لم يحضرك الشاهدان * فتوقف حتى يحضراك * وليس كتاب الوكالة بكاف دون حضور الشهود * فاعلم ذلك واعمل به * ﴿السؤال (٢)﴾ عن امرأة بالغة ارادت الزواجة واقرب اوليائها اخوها وهو غائب عنها * فارسلت اليه بان يلي عقد نكاحها او يوكل غيره على ذلك * فابى كلا الامرين * وعمها غائب عنها ايضا * فقضى ان يرسل الى عمها بان يلي عقد نكاحها او يوكل غيره * فان ابى ذلك نظر فان كان لها ولي غيره ارسل اليه حتى يمتنع جميع اوليائها * وان لم يكن لها ولي غيره عقد عليها القاضي * فهذا معنى ما جاء في كتب الدعوة * القاضي ولي من لا ولي له * ﴿(٣) وسألت﴾ ان رجلا طلق امرأته ولم يتحقق امرها من انها كانت حاملا يوم طلقها زوجها * ولم يكن الزوج على يقين من حملها * فقضى بابطال طلاقها وردها الى زوجها * وقال ان الذي جاء في كتب الدعوة ان الحامل يطلق على كل حال فذلك اذا كان المطلق على يقين من حمل امرأته * والا فلا يصح الطلاق الا بعد تحقيق الطهر كما جاء في كتب الفقه * ﴿(٤) وسألت﴾ ان رجلا طلق امرأته واشهد على الطلاق شاهدي عدل * ثم مات هو بعد سنتين من يوم طلقها * ومات الشاهدان ايضا * وان تلك المرأة تريد اليوم

زواجة اخرى * فقضى انها اذا جاءت بشاهدي عدل على طلاقها ممن حضر في مجلس الطلاق جاز لها ان تتزوج زوجا اخر *

من المسائل التي اجاب عنها مملوك آل محمد الطاهرين ع م طاهر سيف الدين

السؤال في النكاح (١) عن رجل كان ارضع بلبن جدته ام ابيه هل له ان يتزوج بنت عمه (الجواب) لا يجوز له ان يتزوج بنت عمه * لانها بنت اخيه من الرضاعة * هذا اذا كان اللبن ابن جده * واذا لم يكن اللبن لبن جده فله ان يتزوج بنت عمه اخي ابيه لابيه * وليس له ان يتزوج بنت عمه الشقيق او بنت عمه اخي ابيه لامه *

السؤال في الطلاق (٢) عن رجل طلق امرأته في حال الغيبة الزمانية والمكانية وهي حامل * ولكن المطلق وشاهدي الطلاق لم يكونوا على علم بحملها * ايجوز هذا الطلاق (الجواب) هذا الطلاق جائز * لان الطلاق انما وقع في حال الغيبة الزمانية والمكانية * وليس يجب في هذه الشاكلة العلم بالحمل *

ولنختم هذه المسائل بفائدة * تكون لمن يستفيد بها الى الصلاح والفلاح عائدة * بفائدة عظيمة * بركاتها على عمال البلاد وعلى سائر اهل الولاء عميمة * وهي المعرفة بان كل مسألة لا تعلم * يجب ان ترفع الى حضرة الداعي المطلق القائم في زمن الستر مقام الامام الاعظم *

المحي لرميم الاعظم * فقد جاء في بعض الرسائل الرمضانية الزينية وفي المسائل الزينية * للداعي الاجل الاوحد سيدنا زين الدين داعي الله الثابت الانية المتعالي عن الاينية * اعلى الله قدسه وشفعه فينا يوم الشفاعة في العرصة الغينية * (قال قس في مجموع المسائل) ورفع الى الداعي الاجل يعني حضرة سيدنا عبد علي سيف الدين قس ان امرأة حرة مسلمة تريد الزواجة * وهي التي اصلها من البلاد القاصية * وليست تعرف من اية قرية هي من تلك البلاد ولا يعرف لها ولي حاضر ولا غائب * وليس احد من الناس يثبت لها وليا غائبا * ولا احد شهد ان لا ولي لها * وقد اشتبه امرها في وجود الاولياء وعدمهم * فقال السيد الاجل وقد سئل مثل هذه المسئلة بعينها سيدي لقمان جي بن ملا حبيب الله قس * فقال ارفعوها الى الداعي الاجل سيدنا وجيه الدين قس * فما قضى به فهو الحكم * لانه هو الداعي المنصوص المتصلة طاعته بطاعة الله وطاعة امام الزمان * وامره متحد بامره * فرفعت اليه * فقال الداعي الاجل سيدنا وجيه الدين * ان المرأة الحرة المسلمة اذا ارادت الزواجة طلب لها ولي * ليلي عقد نكاحها * فان وجد لها ولي من الاولياء عقد نكاحها * وان تعذرت معرفتهم لبعد اوطانها او لتفرق اوليائها او ما اشبه ذلك فوليها القاضي * يعقد عليها نكاحها برضائها * بعد ما يبذل

مجهوده في طلب اوليائها * وبعد مالا يقع على خبر احد منهم فهم في حكم العدم حينئذ فهذا هو الحكم الصحيح الذي يعمل به * (قال في الرسالة) (الباب الخامس) ينبغي له اي للعامل ان يدقق النظر في احكام الشرع على الاطلاق * خاصة في احكام النكاح والطلاق * في الشهادة والولاية والوكالة وما يتعلق بها من الاحكام * مما هو موجود في كتاب دعائم الاسلام * فانه من الواجب عليه ان يكون امينا في هذه الامور * مراعيا لها في الورود والصدور * يحتاج فيها الى صحيح التصور * وعميق التفكر * فلا يكون فيها قط عجلانا * ولا ياخذ الا بما صح واتضح بيانا * ووجد عليه دليلا من النص وبرهانا * مما لا شك فيه * ولا شبهة تعتريه * ولا يفتي احدا بالراي والقياس * ولا يقضي قاطعا على حكم الاشتباه والالتباس * اذ هذا من مذهب المخالفين الانجاس * بل يستوضح كل ما اشتبه عليه برفع السؤال عنه الى مولاه * فانها سيرة من كانت الديانة والتقوى سيماه * وقد جاء في هذا المعنى قول امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وآله في كتاب كتبه الى رفاعة كان فيه * واحذر ان تتكلم في امر الطلاق * وعاف نفسك منه ما وجدت الى ذلك سبيلا * فان غلب الامر عليك فارفع ذلك اليّ اقومهم على المنهاج * فقد اندرست طرق المناكح وغيرها المبتدعون * فهذا مما يؤكد ما كتبنا من التاكيد في امر الطلاق والنكاح *

س

جعلكم ربكم بني ديني * ومن لهم حي وحنيني * ممن سمع قول حق فوعى * ولبى دعوة من بحكمه عز وجل دعى * ولحق من دعى رعى * ولفوزه وسعوده وصعوده سعى *

(ولنختم)

بحمد رب عظيم نعمته على عبيده سبغت * وحجته بلغت * وعيشتهم في ظل نعمته ربغت * وقدرته كل مخلوق في صورة تليق به فرغت * ودعوة حقه لكل مبطل دمغت * وشمس عزته من فلك صفوته بزغت * وسطوة يده قهرت كل نزغة شيطنة نزغت * نحمده من رب عفوغفور * متجل نوره عن يصطفيه اتجل وظهور * مروٍ لعبيده من (مشربة تسنيم نور * -١٣٦٣-) نحمده ونسبحه ونكبره * ونهلله ونعزره ونوقره * ونبتهل لديه ليسبل سحب صلوته على نبيه محمد خير نبي له (علوم غريبة * -١٣٦٣-) وشؤن عجيبة * لبت دعوته نفوس نجيبة * لدعوة ربه حين دعى مجيبة * ومن لم يجبه من كل مصر مستكبر عظمت له في نفسه مصيبة * حين تنكب عن عزمة سديدة مصيبة * وعلى وصيه خير وصي لخير نبي عضد * ونظم كل شيئ على مقتضى عدل وحكمة ونضد * وفي كل عمل عمله وجه ربه كرم وجهه قصد * وغدى كريم معوذة كل مؤمن من شر كل ذي شر حسد * وحل من نبيه محل روح من جسد * وبه تجلى رب صمد * رفع كل فلك بغير

محمد * وعلى ذريته خير ذرية كنجوم درية في فلك علوه درت * وشموس حق كشمس نبوة في فلك فتوة ذرت * وصفوة رب في مستقر عظمة ربوبية قرت * وبكل فعل حكمي فعلته لرب عرش عظيم في عرشه سرت * صلى عليهم من غر سرى عيون عطيتهم ثرت * وسيوف سطوتهم جموع عدوهم ثرت * وعلى خير خلفهم * وشمس بيت شرفهم * خير مولى سمي بطيب لطيب كل جزؤ منه وكل عضو * وكونه صفو كل صفو * وكونه خير مولى طيب كل مذنب من شيعته من ذنبه بجنة عفو * وخير مقيل لعبيده كل عثرة وهفو * خير مجرٍ من دعوته خير سفينة * خير مسر نحو حملة عرشه وحملة فرشه من عنده نسيم سكينة * له على غر سلفه (تفضيل جلي * ـ١٣٦٣ـ) وله من بينهم محل سني علي * وعلى خير ولده * وسرور خلده * طيب عصر * وولي فتح ونصر * خير مولى اصبح حق فلق * ولحفظ دعوته بيديه خلق من خلق * ورزق من توفيقه وتسديده من رزق * وبمجيئ دعوته زور كل مبطل زهق * ولم يرم ولن يريم وفيضه بسدنة بيته وحفظة دعوته وحرسة زيته متصل متسق * ولم يزل وعبده لنيل فيوض مبين فتحه وعزيز نصره نحو مستقر قصره مستبق * صلى عليه ربه وسلم تسليم يمن وخير وبركة يتصل فيضه بخاصي عبيده * وحرسة وصيده * وغصة عنيده * وبهجة

وديده * ومنهم بمؤمنين من شيعته حبه دينهم * وفي تسلسل دعوته صح يقينهم * صلى ربه عليه وعلى غر سلفه وخلفه * من فضلهم كفضله وشرفهم كشرفه * وسلم عليهم اجمعين * سلاما متصلا الى يوم الدين * حسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير * لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم * وبوليه الكريم * واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه غفور رحيم * انتجزت الرسالة في شهر رمضان المعظم * سنة الف وثلث مائة وثلاث وستين من الهجرة المصطفوية المباركة * سلام الله على مهاجرها النبي المصطفى وعلى آله عباد الله المصطفين *

مخصوصة للفرقة الداؤدية المؤمنين
الساكنين في حرم الدعوة الهادية

Published

Printed

Rs. 2-0-0.